

دكتورة نبيلة خليفة جمعة

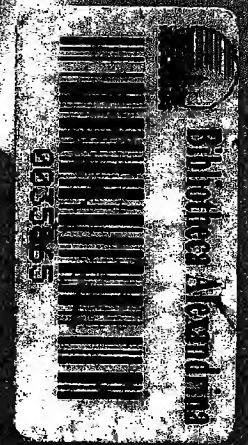
الطبوعات

الحكومية

مكتبات

دراسة نظرية وتطبيقية

مع بعض التجارب من البلدان العربية



الدار المصرية اللبنانية

المطبوعات الحكومية بالمكتبات

الناشر : الدار المصرية اللبنانية

١٦ش عبد الحالى ثروت - القاهرة

تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣

فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ - برقىاً : دار شادو

ص . ب : ٢٠٢٢ - القاهرة

رقم الإبداع : ٢٥٦٥ / ١٩٩٨

التريقم الدولى : x - 403 - 270 - 977

جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر

الغنوان : ٧-١٠ شارع السلام - أرض اللواء - المهندسين

تليفون : ٣٢٥١٠٤٣ - ٣٢٥٦٠٩٨

جمع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : شوال ١٤١٨ هـ - فبراير ١٩٩٨ م .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات

دراسة نظرية وتطبيقية
مع بعض التجارب في البلدان العربية

تأليف

دكتورة نبيلة خليفة جمعة

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد

جامعة القاهرة

الناشر

دار الفكر العربي

قائمة المحتويات

| | |
|----|---|
| ٧ | مقدمة |
| ١٣ | الفصل الأول: تعريف المطبوعات الحكومية |
| ١٧ | التعريفات النظرية |
| ٣٣ | التعريفات في الممارسات الفعلية |
| ٣٧ | - الفهرس الشهري وفهرس جامعة الرياض |
| ٣٨ | - نشرة الإيداع |
| ٤٠ | - البليوجرافية القومية العراقية |
| ٤٣ | - البليوجرافية القومية الليبية |
| ٤٧ | الفصل الثاني: المطبوعات الحكومية المصرية بدار الكتب |
| ٤٩ | فئات المطبوعات الحكومية المصرية |
| ٥٩ | نشأة وتطور المطبوعات الحكومية المصرية |
| ٧٢ | تعريف دار الكتب للمطبوعات الحكومية |
| ٧٧ | الفصل الثالث: الاختيار والاقتناء |
| ٧٩ | نظم الإيداع |
| ٨٣ | أدوات الضبط البليوجرافي |
| ٨٨ | الإنتاج والتوزيع |

| | |
|-----|--|
| ٩٧ | الفصل الرابع : الترتيب والمعالجة الفنية |
| ٩٨ | التنظيم |
| ١٠٩ | الإعداد |
| ١١٤ | التصنيف |
| ١٢١ | الفصل الخامس : الإتاحة واستغلال المعلومات |
| ١٢٤ | الخدمة |
| ١٣٢ | الاستخدام |
| ١٣٩ | الفصل السادس : المعالجة الفنية لمجموعة دار الكتب المصرية |
| ١٤٠ | التنظيم |
| ١٥٣ | الإعداد |
| ١٧٣ | الفصل السابع : الخدمة والاستخدام لمجموعة دار الكتب المصرية |
| ١٧٤ | الخدمة |
| ١٨٤ | الاستخدام |
| ١٩٩ | الفصل الثامن : مجموعة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز |
| ١٩٩ | المعالجة الفنية |
| ٢٠٣ | الخدمة والاستخدام |
| ٢٠٤ | نظم تصنيف المطبوعات السعودية |
| ٢١٦ | الخطة المقترحة لمكتبة جامعة الملك عبد العزيز |
| ٢٢١ | المراجع |

مقدمة

تمثل المطبوعات الحكومية مصدراً مهماً من مصادر المعلومات في كل القطاعات والمجالات ، فهي المرآة التي تبين أنشطة الحكومة ووظائفها ومؤسساتها ، وهي السجل التاريخي لنمو وتطور هذه الوظائف والمؤسسات . وتعتبر المطبوعات الحكومية قطاعاً من أهم قطاعات مقتنيات المكتبات ، حيث تشمل على أكبر مجموعة من المواد والمصادر الأولية والمرجعية . وقد اتسعت أنشطة الحكومات القومية والمحلية ، وانعكس هذا الاتساع على الزيادة الضخمة في المطبوعات الحكومية ، وعلى تنوعها وتنوع الوظائف التي تؤديها .

وتصدر المطبوعات الحكومية أساساً لأغراض إدارية أو تنفيذية ، بالإضافة إلى المفاهيم التقليدية للأنشطة الحكومية . ولكن غالبيتها العظمى تشتمل على معلومات ذات أهمية حيوية لأغراض البحث والدراسة .

وتقع فئة المطبوعات الحكومية في منطقة وسط بين مواد الأرشيف في جانب ، ومواد المكتبات في الجانب الآخر . ولو تصورنا أوعية المعلومات ممتدة على خط متصل ، تقع في طرفه الأول أوعية المكاتب والتصريفات التي تمثل مواد الأرشيف ، وتقع في الطرف الآخر أوعية القراءات والبحوث التي تمثل مواد المكتبات ومراكز المعلومات ، نجد أن فئة المطبوعات الحكومية تمتد في منتصف هذا الخط . فتشتمل المطبوعات الحكومية على فئات متنوعة ، تتدرج فيما بينها ، من حيث السمات الرئيسية التي تميز كل فئة منها ، فتحمل الفئة الأولى منها التي تتجاوز مواد الأرشيف ، من السمات ما يجعل نفس المادة من مواد الأرشيف ، وهي أيضاً بنصها مع اختلافات طفيفة ، من المطبوعات الحكومية . وعلى سبيل المثال . . فالاتفاقيات أو المعاهدات أو الميزانيات أو التقارير ،

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الخ ، عندما تعد النسخ الأصلية لها في عدد محدود جدا ، ويتم التوقيع على هذه النسخ ، فهي مواد أرشيفية غير منشورة ، وليست للتداول العام . وعندما تقوم الحكومة بنشر هذه المواد ، سواء كمفردات ، أو في داخل إحدى الدوريات ، وتتاح للتداول العام في عدد كبير من النسخ ، فهي مطبوعات حكومية .

أما الفئة الأخيرة في تدرج فئات المطبوعات الحكومية ، التي تجاور مواد المكتبات ، فسوف نجد بها أيضا من السمات ما يجعل نفس المادة مطبوعات حكومية ، وهي أيضا بنفس النص من مواد القراءات والبحوث غير الحكومية . وعلى سبيل المثال . . فالبحوث المتعددة التي يقوم بعض الأفراد بإعدادها بتكليف من أية جهة حكومية ، وتقوم هذه الهيئة بنشرها ، فهي مطبوعات حكومية ، ولو قام صاحب البحث بنشره تجاريا ، فهو ليس مطبوعا حكوميا . وتدرج باقى فئات المطبوعات الحكومية بين هاتين النقطتين ، تحمل كل فئة منها من السمات ما يحدد موقعها قريبا أو بعدًا بالنسبة لمواد الأرشيف ، أو مواد المكتبات .

ويكاد يتفق الجميع على أن المطبوعات الحكومية أشبه ما تكون بمنجم للمصادر الأولية للمعلومات ، ولكن بعض الملاحظات التي تحيط بإنتاجها واقتنائها وتنظيمها ، قد تحول دون الوصول إلى الاستخدام الأمثل لها . كما تشتمل هذه المطبوعات على مصادر مرجعية هامة ، تتكامل مع الأنواع التقليدية للأعمال المرجعية .

وقد ارتبطت القيمة المرجعية للمطبوعات الحكومية في البلاد المتقدمة بالسمات التالية ، ولا سيما في أقسام المراجع بالمكتبات :

١ - المسئولية ، حيث إنها صادرة من السلطة ، عن طريق تكليف الهيئات الحكومية للمتخصصين بإعداد هذه المطبوعات .

٢ - انخفاض التكلفة ، وذلك لأن المطبوعات الحكومية تتاح مجاناً ، أو بمقابل زهيد .

٣ - توفير الوقت ، حيث إنها تشتمل على أحدث معلومات متاحة في موضوعات متعددة .

٤ - الأصالة ، وذلك أنها تشكل مصادر أولية للبحث .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

٥ - الاجتذاب والسهولة في القراءة ، فغالبا ما تنتج المطبوعات في شكل جذاب للقارئ العام .

٦- اتساع التغطية ، حيث يوجد كثير من المطبوعات التي تعكس مشاكل متشعبة .

٧ - الكشافات، وذلك لوجود سلسلة من الكشافات التي تغطي الأنشطة الحكومية، سواء الجارية ، أو التاريخية .

ورغم أهمية هذه الفئة من المطبوعات ، إلا أنها لا تحظى بالاهتمام الكافي من جانب المكتبيين بسبب بعض الصعوبات المحيطة باقتنائها وفهرستها وتصنيفها . كما أن اختلاف أشكالها وتنوعها وتشعبها يجعلها في بعض الأحيان صعبة الفهم . وهي تصدر في كل الأحجام والأشكال ، مجلدة وغير مجلدة ، وتتراوح أحجامها بين صحيفة وحيدة طبعت عليها خريطة ، وعنوان آخر يمتد إلى عدد من المجلدات . كما يصدر كثير منها على هيئة تقارير أو نشرات مستقلة ، تتنوع موضوعاتها بشكل واسع . والمعالجة تكون أحيانا فنية جدا ، وفي أحيان أخرى تكون عامة . هذا التنوع منطقي وطبيعي ، ولكنه يربك أي شخص غير عارف بهذه المواد وبسماتها . ومن هنا كانت اتجاهات المكتبيين السلبية عاملا أساسيا في نقص استخدام هذه المطبوعات . فهم يجدونها صعبة في الاقتناء والمعالجة والاستخدام ، ولذلك قد لا يحصلون عليها أصلا ، أو لا يرجعون إليها إلا كآخر الحلول . حقيقة أن المطبوعات الحكومية رخيصة السعر ، ولكن إذا قيس استخدامها المحدود بباقي مجموعة المكتبة ، بالنسبة لتكاليف الفهرسة والتصنيف ، تصبح المطبوعات الحكومية من الفئات المكلفة جدا بالمكتبة^(١) . وأحيانا ما يكون انخفاض السعر هذا سببا في اقتناء المكتبات لها ، خاصة في المكتبات المدرسية والمكتبات العامة الصغيرة ، حيث يتسبب انخفاض الميزانية واحتياجات المكتبات عند بناء مجموعاتهما ، في أن تتجه مثل هذه المكتبات إلى اقتناء الوثائق الحكومية ، لأنها توزع مجانا أو تباع بأسعار زهيدة ، وهي في نفس الوقت جذابة للنظر، وموثقة في معلوماتها .^(٢)

(1) Herson, Peter. "Academic library reference services for the publications of municipal, state, and federal government" . - Government Publications Review . - Vol .5, No .1 (1978) . - P.33-34.

(2) Lowe, J.L.;Henson , S. " Government publications for school and small public libraries" . - Collections Management (US) . - Vol . 11, Issue 3 (1989) . - P . 146 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

ونظرا للفيض الهائل الذى يصدر سنويا من المطبوعات الحكومية ، فالقليل من المكتبات التى تتلقى أعدادا ضخمة من تلك المطبوعات ، هى التى تحاول فهرستها ووضعها على الرفوف بنفس الطريقة التى تتبعها مع باقى المجموعة ، ولكن الممارسة الأكثر شيوعا هى الاعتماد على الفهارس والكشافات المطبوعة ، مع وضع المطبوعات الحكومية فى مجموعة مستقلة . وفى مثل هذه المكتبات لا يتيح الفهرس البطاقى بيانات عن كل تلك المطبوعات ، فى الوقت الذى تقصر كشافاتها عن التغطية الشاملة ، مع تأخيرها فى الصدور .

هذا . . إلى جانب النقص الواضح للإشارة إلى المطبوعات الحكومية فى صفحات عرض الكتب فى الصحف والمجلات ، كما أن الكشافات العامة للدوريات نادرا ما تدرج الدوريات الحكومية بها . وعلى سبيل المثال . . فى الولايات المتحدة نجد أن كشاف ويلسون "The Vertical file index" لا يدرج سوى عدد قليل فقط من مئات الدوريات ، التى يتناسب وضعها فيه ، كما أن مكتبة الكونجرس لا تصدر إلا عددا قليلا جدا من البطاقات المطبوعة لمطبوعات حكومية جديدة من بين الكم الهائل الذى يظهر كل شهر .

إن الصعوبات التى تحيط بالاختيار والافتناء والقصور فى الفهرسة والتكشيف وإعداد القوائم وعمل الدعاية للمطبوعات الحكومية على نفس الأسس التى تتم للمطبوعات غير الحكومية ، تشكل حاجزا كبيرا أمام استخدام المطبوعات الحكومية من جانب القراء والباحثين ، فهناك هيئات عديدة تصدر مطبوعات حكومية ، سواء أعدت أدلة لمطبوعاتها ، أم لم تعد ، كما أن ممارسات النشر عند هذه الهيئات تتفاوت بين الماضى والحاضر . يضاف إلى كل ذلك مهارات خاصة مطلوبة فى استخدام المطبوعات الحكومية . هذه الصعوبات كافية لإحباط معظم قراء الصدفه ، ولكن هناك كثير من الأشخاص الذين يجب أن يتابعوا كل التطورات فى مجال معين ، أو كل البيانات الحكومية فى موضوع معين . هؤلاء الأشخاص المتخصصون سوف يجدون معلومات قيّمة فى الدوريات التى تصدرها الهيئات الحكومية ، والتى تغطى أنشطتها وموضوعاتها ، وهى التى تقدم معلومات وحقائق تتعلق بممارسات النشر لهيئات

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

الإصدار الحكومية (١) . ومن الطبيعي أن تكون هذه الفئة الأخيرة من الباحثين ، موضع الاهتمام والرعاية من جانب المكتبات القومية ومكتبات البحث ، وأن تهتم هذه المكتبات بمواجهة صعوبات الاقتناء والتنظيم والإتاحة بالنسبة للمطبوعات الحكومية ، رعاية لحقوق هؤلاء الباحثين .

يتضح لنا من الصورة العامة لوضع المطبوعات الحكومية بين مواد المكتبات ، أنها من أهم فئات مصادر المعلومات والمصادر المرجعية ، وأن بها من المعلومات والبيانات الإحصائية ما لا يمكن الحصول عليه من مصدر آخر . كما يتبين أيضا أن الكم الهائل الذى تصدر به ، مع عدم حاجة كثير من المكتبات للاقتناء الشامل لها ، ونقص الأدلة والأدوات الببليوجرافية التى تساعد على الاختيار ، يسبب الكثير من مشكلات التزويد لهذه الفئة من المطبوعات . كما تبين أيضا أن سمات هذه المطبوعات وطبيعتها الخاصة ، التى تنتج عنها صعوبة فهرستها وتصنيفها والحصول على المعلومات منها ، قد خلقت اتجاهها عاما لدى المكتبيين ، بعدم الرغبة فى التعامل مع هذه الفئة من المطبوعات . وقد انعكس هذا الوضع بدوره على نقص المعرفة بقيمتها ، أو حتى معرفة وجود مثل هذه المواد من جانب مستفیدی المكتبة ، وعزوف معظم المستفيدين عن التعامل معها ، نظرا لصعوبة استخدامها وقلة خبرة المكتبيين بتقديم خدمة جيدة ، ومساعدة قيّمة للمستفيدين .

ومن هنا يصدق القول بأن المطبوعات الحكومية مصدر صداع دائم للمكتبات ؛ فكثرت المعالجات بالمكتبات ، كل منها تحاول أن تجد الحل الأفضل بالنسبة لها كما ظهر كثير من الكتابات ، سواء فى شكل منفردات ، أو مقالات فى الدوريات المتخصصة ، حتى لقد أفردت لها أكثر من دورية متخصصة ، منها : "Government Publications Review" ، و « Government Information Quarterly » وهى تضم عديداً من المقالات التى تتناول معالجة جانب أو أكثر من مشاكل هذه الفئة من المطبوعات .

(1) Schmeckebier, Laurance Fredrick. Government publications and their use/ Laurance Schmeckebier, Roy B. Eastin. - Rev. ed.- Washington : Brookings Institutions, [1961].- P.2-3.

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

ويمكن القول أن أدب الموضوع ينقسم بصفة عامة إلى قسمين متميزين : يختص القسم الأول بتناول مشاكل الضبط البليوجرافي للمطبوعات الحكومية . ويختص القسم الثاني بتناول مشاكل معالجة هذه المطبوعات داخل المكتبات، بدءا من التزويد ، ومرورا بالإعداد الفنى ، وانتهاء بالخدمة والاسترجاع وقياس الاستخدام .

الفصل الأول

تعريف المطبوعات الحكومية

تمهيد:

تعدد وتنوع تعريفات المطبوعات الحكومية في أدب المكتبات ، ولا يوجد تعريف واحد مفصل ومحدد بدقة متفق عليه من جانب الجميع ، فنجد بعض التعريفات تصاغ بعبارات مبهمة وتحتاج لكثير من التفسير ، كما توحى بعض الصياغات باتساع مدلول المطبوع الحكومي ، ثم تعود فتقيده بذكر فئات معينة ، باعتبارها المقصودة بهذا التعريف ، بينما يتسع التعريف لفئات أخرى كثيرة لم تذكر ضمن ما ذكر من فئات . كما يعكس اختلاف ممارسات النشر الحكومي ، واختلاف نطاق الأنشطة الحكومية من دولة لأخرى في عدم الوصول إلى تعريف واحد محدد ومفصل يتناسب مع النشر الحكومي في كل الدول .

وهناك بعض التعريفات تستخدم ألفاظا مختلفة عن غيرها من التعريفات ، باعتبارها مترادفات أحيانا ، وغير مترادفات في أحيان أخرى ، سواء بالضيق ، أو بالسعة بدون الإشارة إلى ذلك . . فتستخدم التسميات التالية للدلالة على المطبوعات الحكومية :

أ- أول هذه التسميات هي « المطبوعات الرسمية » : " Official Puplications " ونلاحظ في هذه التسمية أن كلمة « مطبوعات » لها صفة العمومية ، ولكن كلمة « رسمية » يمكن أن تلقى ظلالة على التسمية ، توحى بقصر المدلول على فئات محددة تتصف محتوياتها بالحقوق والواجبات والمسئوليات والالتزامات ، وذلك مثل القوانين ،

المطبوعات الحكومية بالمكاتب د . نبيلة خليفة جمعة

والمعاهدات ، والميزانيات ، والتقارير ، الخ ، بل إن البعض يقصد من استعمال هذه العبارة فعلا قصر فئات المطبوعات الحكومية على هذه النوعيات من المطبوعات . وفي نفس الوقت نجد أن البعض الآخر قد استخدم نفس العبارة للدلالة الشاملة على كل ما يصدر من أى جهة حكومية .

ب- وثانى هذه التسميات هى « الوثائق الحكومية : Government Documents » كما يفضل البعض ترجمتها إلى « المستندات الحكومية » . ويرز هنا أيضا نفس الوضع ، ولكنه فى هذه المرة بسبب كلمة « وثائق » ، حيث يميل البعض إلى استخدام هذه الكلمة بقصد قصر العبارة على نفس الفئات السابق ذكرها فى العبارة السابقة ، أو بمعنى آخر... للدلالة بكلمة وثائق على ما كانت تعنيه كلمة رسمية فى العبارة السابقة أيضا . أما البعض الآخر ، فيستخدمها بقصد التعميم على كل ما يصدر من الجهات الحكومية ، ولكنه يفضل استخدام كلمة وثائق ، للتأكيد على مدى الثقة فى محتويات هذه المطبوعات ، ليس إلا .

ج- أما ثالث هذه التسميات ، فهى « الوثائق الرسمية : Official Documents » ويحلو للبعض أيضا أن يترجمها إلى « المستندات الرسمية » . والحقيقة أن هذه العبارة هى أقل التسميات استخداما للتعبير عن هذه الفئة من المطبوعات . ولكن رغم محدودية استخدامها ، إلا أنها أيضا لم تسلم من الاستخدام للدالتين السابق ذكرهما ، ولكن الاستخدام أكثر ما يكون فيما يصطبغ بالصبغة الرسمية للسلطة ، دون أن يكون للدلالة على كل ما يصدره الجهاز الحكومى .

د- ورابع هذه التسميات هى « الوثائق العامة : Puplic Documents » . وبالمثل يمكن أن يقصد بهذه العبارة قصرها على الفئات ذات الصبغة الرسمية فقط ، بسبب وجود كلمة « وثائق » التى توحى بهذا الاستخدام . ويمكن أيضا - بنفس القدر - إطلاق هذه العبارة لتشمل كل ما يصدر عن الهيئات الحكومية ، ولكن هذه العبارة أيضا قليلة الاستخدام بوجه عام .

هـ - وآخر هذه التسميات هى « المطبوعات الحكومية : Government Publica »

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

tions» وهي أكثر التسميات شيوعاً في الاستخدام ، كما أنها أكثرها شمولاً في التغطية . ومع ذلك أيضاً . . لم يتم استخدامها بنفس الحدود من جانب الجميع . وإذا كان يوجد بالمجال تسميات كثيرة تتنوع ضيقاً وسعة ، وتحديدًا وإطلاقاً ، لكن هذه التسمية هي أكثر ما يستخدم بصفة عامة للدلالة على هذه الفئة من المطبوعات . وتليها في كثرة الاستخدام مباشرة التسميتان « أ ، ب » بنفس القدر (المطبوعات الرسمية ، الوثائق الحكومية) .

نلاحظ أيضاً أن استخدام كلمة « مطبوعات » في العصر الحديث للدلالة على كل ما يصدر عن الهيئات الحكومية ، استخدام مجازي . . فالحقيقة أن هناك كثيراً من المواد الصادرة عن الحكومات لا تصدر في شكل مطبوع تقليدي . وعلى سبيل المثال . . فقد زاد الاتجاه بشكل واضح إلى إنتاج هذه المواد في أشكال مصغرة ، سواء بأن تصدر المادة بالشكل المطبوع ، أو بالشكل المصغر ، أو بالشكل الإلكتروني . وأوضح ما يكون هذا الاتجاه في المطبوعات الحكومية الأمريكية ، حتى لقد ظهرت شركات تجارية تتولى إصدار بعض فئات المطبوعات الحكومية في شكل مصغر ، مثل شركة « Readex Micro-print » . وبمعنى آخر . . ينبغي أن ندرك أن استخدام عبارة « مطبوعات حكومية » لا يعنى مطلقاً القصر على ما يصدر عن الهيئات الحكومية في شكل مطبوع فقط ، ولكن يقصد بها التعميم لكل أشكال أوعية المعلومات .

ونظراً لتعدد هذه التسميات - كما رأينا - وعدم تحديد دلالة معينة لأى منها في الاستخدام ، نجد أن بعض التعريفات - خاصة ذات الصبغة الدولية - يلجأ باستمرار إلى الإشارة إلى بعض التسميات الأخرى شائعة الاستخدام ، باعتبارها مترادفات يمكن أن يشيع استخدامها في بعض الدول ، بل وأحياناً ما يلجأ إلى تلافى ذكر تسميات أخرى ، ويكتفى بذكر عبارة « أو ما يقابلها في استخدام اللغات الأخرى » .

ويمكن أن نلاحظ - من خلال الأمثلة التالية - تبادل تلك التسميات في الاستخدام لفترات متفاوتة في أكثر من دولة . . ففي الولايات المتحدة الأمريكية التي كثيراً ما يتم الاستشهاد بمطبوعاتها الحكومية ، استخدم Benjamin Poore مصطلح (مطبوعات

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

حكومية (Government Publications) في البليوجرافية الصادرة بعنوان : « De-scriptive Catalog » ، وذلك عام ١٨٨٥ . كما استخدم مصطلح (وثائق : -Doc-uments) لأول مرة في الكشاف الشامل الذى أنشئ بموجب أحكام الطباعة في ١٨٩٥ ، والذى استمر في الصدور حتى المجلد الخامس والعشرين الذى يغطى ١٩٣٩ - ١٩٤٠ . وقد بدأ هذا الكشاف تحت عنوان (فهرس الوثائق : Documents Catalog) وتغير بعد ذلك إلى (فهرس الوثائق العامة -Catalog of Public Documents) . كما نجد أيضا أن الفهرس الشهري : (Monthly Catalog) الذى أنشئ أيضا بموجب نفس أحكام الطباعة في ١٨٩٥ ، قد استخدم مصطلح (الوثائق العامة : Public documents) حتى عام ١٩٣٩ ، ثم تغير المصطلح ابتداء من ١٩٤٠ إلى (المطبوعات الحكومية : Government Publications) . ومن هنا ينصح Robert E. Kling في كتابه عن مكتب الطبع الحكومى الصادر في ١٩٧٠ ، بالتكشيف في النماذج القديمة تحت مصطلح « وثائق عامة » ، وليس تحت « مطبوعات حكومية » .

أما في بريطانيا فقد استخدم مصطلح « مطبوعات حكومية » من جانب المكتب الدائم لصاحبة الجلالة خلال عام ١٩٢٢ على الأقل ، وذلك على الرغم من أنه كانت تستخدم المصطلحات الأقدم (أوراق برلمانية : Parliamentary Papers) و (أوراق غير برلمانية : Non - Parliamentary Papers) كما استمر Ollé يفضل استخدام نفس المصطلح « مطبوعات حكومية » في الموجز الذى أصدره عام ١٩٦٥ . أما Pam-beron ، فنجدته قد استخدم مصطلح (مطبوعات رسمية : Official Publications) في عام ١٩٧١ .

وفي فرنسا استخدم الموظف الإدارى الرسمى « La Peyrie » مصطلح (وثائق رسمية : Documents Officiels) وذلك في عام ١٨٤٨ . وبعد حوالى قرن استخدم Jacques de Dampiere في موجزه الصادر عام ١٩٤٢ مصطلح « مطبوعات

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نيلة خليفة جمعة

رسمية « . ويبدو أن هذا المصطلح قد استمر ، فقد استخدم هو أيضا من جانب Jean Meyriat في الدراسة الدولية عن الببليوجرافيات الجارية للنشر الرسمي القومي الصادرة عن اليونسكو عام ١٩٥٨^(١) .

التعريفات النظرية

للمطبوعات الحكومية تعريفات نظرية غير متناهية في أفرادها ، حيث يوجد عدد غير متناه من الأفراد والكتابات التي تحدثت وتحدثت عن المطبوعات الحكومية ، من خارج التخصص ومن داخله ، ومن آباء التخصص وكبار الباحثين فيه ، ومن المبتدئين والشادين فيه على السواء . وليس من المفيد ولا الممكن حصر كل هذه التعريفات أفرادا ، وإنما هو اختيار عينة نوعية لهذا الرصيد غير المتناهي من التعريفات ، تمثل تنوع المواقف والأغراض التي أوحى بها ، أو وضعت من أجل تحقيقها . ومن هنا يمكن تقسيم هذه التعريفات حسب فئات المطبوعات الحكومية التي تندرج تحتها ، وفي نفس الوقت حسب المصادر التي تنتمي إليها تلك التعريفات .

أ- التعريفات القاموسية :

أفضل ما يمكن أن يقدم تحت التعريفات القاموسية في اللغة الإنجليزية ، هي تلك التعريفات التي وردت في قاموس Harrod^(٢) . وقد أوردها تحت ثلاث تسميات ، واختار لها أكثر التسميات شيوعا في الاستخدام للدلالة على هذه الفئة من المطبوعات :

الوثائق الحكومية Government Documents

هي مطبوعات تصدر على نفقة الحكومة أو تنشر بسلطة الكيان الحكومي . وكما يستخدم في أمريكا كمثل ، أي مطبوع في شكل كتاب ، أو دورية ، أو في شكل غير مطبوع يحمل بيانات نشر لحكومة ، سواء فيدرالية ، أم لولاية، محلية أو أجنبية ، وأيضا

(1) Childs, James Bennett. " Government publications (documents)" . - In : Eyclopedia of Library and information science . - New York : Marcel Dekker, 1968 . - Vol . 10, P. 38 - 39 .

(2) Harrod, Leonard Montague. Harrod's Librarian's glossary of terms used in librarianship, documentation and book craft, and reference book . - 5 th. ed. / revised and updated by Ray Prytherch . - London : Gower, 1984 .

وأيضاً للمنظمات الدولية المقتصرة على عضوية الحكومات ، مثل اليونسكو .

المطبوعات الحكومية Government publications

مطبوعات ذات سمة رسمية لها صفة التعليقات أو ذات طبيعة وصفية أو تاريخية ، وهى التى تنشر من جانب قسم النشر الحكومى للبرلمان ، أو لإحدى الوزارات بالحكومة .

المطبوعات الرسمية Official publications

هى ما تصدر من جانب الحكومة أو أحد أقسامها ، ويمكن أن تكون دورية أو منفرد . وقد حددتها اتفاقية اليونسكو لعام ١٩٥٨ ، المتعلقة بتبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية كما يلى [نقل ما جاء فى الاتفاقية ، وسيأتى ذكره فى ص ٢١ هنا] .

أما أفضل التعريفات القاموسية باللغة العربية ، فهى تلك التى وردت فى المعجم الموسوعى^(١) ، وقد وردت أيضاً فى ثلاث تسميات ، وهى فى أغلب الظن مأخوذة عن القاموس الإنجليزى السابق . وهى كالتالى :

وثيقة حكومية Government document

مطبوع يصدر على حساب الحكومة ، أو بناء على تفويض رسمى من الدولة . ويستخدم اللفظ فى الولايات المتحدة للدلالة على أى مطبوع ينشر فى شكل كتاب أو دورية ، أو فى شكل غير مطبوع ، ويحمل بيانات نشر تشير إلى الحكومة ، سواء أكانت حكومة فيدرالية ، أو محلية ، أو أجنبية ، أو دولية ، مثل اليونسكو . الخ .

مطبوع حكومى Government publication

أى مطبوع له طابع رسمى يصدر عن أى مكتب حكومى رسمى ، أو هيئة دولية

(١) الشامى ، أحمد محمد ، ؛ حسب الله ، سيد . المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات ، إنكليزى - عربى Encyclopedic dictionary of library and information science terms : English - Arabic = الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨ .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

منظمة ، أو يحمل بيانات نشر تشير إلى الحكومة أو الهيئة ، أو ينشر على حسابها ، أو بموافقتها .

مطبوع رسمي Official publication

مطبوع تصدره الحكومة أو وزارة فيها ، وقد يكون مسلسلا أو منفصلا . وقد تقرر في اجتماع اليونسكو الخاص بتبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية بين الدول ، الذى عقد عام ١٩٥٨ ، إن المطبوعات التى تعد بناء على تكليف وتمويل من أى سلطة قومية حكومية هى مطبوعات رسمية ، مثل : الوثائق البرلمانية ، والتقارير والأوراق القانونية ، والمطبوعات الإدارية وتقارير الحكومات المحلية والمركزية ، والبيبلوجرافيات القومية ، والأدلة الحكومية ، وقرارات المحاكم القضائية وغيرها .

ب - التعريفات التشريعية :

تتضمن هذه الفئة من التعريفات تلك التى وردت ضمن نص تشريعى ، سواء بإنشاء جهاز إدارى يتولى نشر المطبوعات الحكومية ، أو بوضع بعض الأسس التى تتولى هيئة ما تنفيذ اتفاقيات التبادل للمطبوعات الحكومية مع الدول الأخرى على أساسها . وسوف نورد بعض النماذج من التشريعات الأمريكية الشهيرة ، مرتبة بترتيب زمنى .

أقدم هذه النصوص هو ما ورد ضمن قانون الطبع الأمريكى لعام ١٨٩٥ ، فى المادة (٦٢) التى نصت على ضرورة قيام مراقب الوثائق بإصدار كشف شامل للوثائق العامة فى نهاية كل جلسة انعقاد عادية للكونجرس . وتتضمن هذه الوثائق :

« كل وثيقة طبعها مكتب الطبع الحكومى » و « كل وثيقة صدرت أو نشرت ... من جانب الوزارات التنفيذية ومكاتب الحكومة »^(١) .

أما التعريف التالى ، فقد ورد فى المادة (١٧١٨) من قانون الولايات المتحدة ، وهى الخاصة بتوزيع المطبوعات الحكومية على مكتبة الكونجرس ، سواء لاستخدامها هى ، أو للتبادل الدولى . وقد تضمن التعريف ما يلى :

(1) Schwarzkorf, Le Roy C. " The depository library program and access by the public to official publications of the United States Government" - Government Publications Review - Vol . 5, No . 2 (1978) .- P. 148 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نيلة خليفة جمعة

«المطبوعات والخرائط التي تطبع ، أو التي يعاد إنتاجها بمقتضى القانون ، استجابة لمتطلبات لجان الكونجرس ، أو الإدارة التنفيذية ، أو الهيئات والمصالح والمكاتب التابعة لها» (١) .

أما أحدث هذه الفئة من التعريفات ، فيرجع إلى عام ١٩٦٢ ، وهو ماورد كجزء من التشريع الخاص ببرنامج مكتبات الإيداع . فقد ورد ضمن المادة (١٩٠١) من قانون الولايات المتحدة أن المطبوعات الحكومية التي توزع على مكتبات الإيداع هي : « مواد المعلومات التي تطبع كوثيقة فردية سواء على نفقة الحكومة ، أم كما يتطلب القانون » (٢) .

جـ- التعريفات الدولية :

وتتضمن هذه الفئة التعريفات الصادرة عن هيئات دولية أو ضمن اتفاقيات دولية ، وذلك من أجل وضع إطار لما ينبغى أن تتعامل الدول فيما بينها في حدوده :

أول تعريفات هذه الفئة ورد ضمن اتفاقيتين تم التوقيع عليهما في بروكسل في ١٥ مارس ١٨٨٦ ، وانضمت إليهما مصر في ٢٨ فبراير ١٩٢٨ . وتنص الاتفاقية الأولى - وهي الخاصة بالتبادل الدولي للمستندات الرسمية والمطبوعات العلمية والأدبية ، في البند رقم (٢) - على أن « المطبوعات التي اتفقت الدول المتعاقدة على تبادلها هي : أ - المستندات الرسمية ، سواء أكانت برلمانية أو إدارية ، والتي تنشر في البلاد التي تصدر فيها .

ب - المؤلفات التي توضع بناء على أمر الحكومات وعلى نفقتها (٣) .

أما الاتفاقية الثانية ، فهي الخاصة بتبادل الجريدة الرسمية والمطبوعات البرلمانية . وقد نص البند الأول فيها على مايلي :

« فضلا عن الالتزامات الناشئة من البند الثاني من الاتفاقية العمومية الموقعة اليوم

(1) Childs, James Bennett . op. cit.p 38.

(2) Loc .cit .

(٣) «مرسوم» . -الوقائع المصرية ..ع95 (1 نوفمبر 1928) .. ص .4 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

المتعلقة بتبادل المستندات الرسمية والمطبوعات العلمية والأدبية تتعهد الحكومات المشتركة في هذه الاتفاقية بأن ترسل للهيئات التشريعية لكل دولة من الدول الأخرى المتعاقدة نسخة من أعداد الجريدة الرسمية والنشرات والمستندات البرلمانية التي تديعها وذلك بمجرد صدورها (١) .

وثانى هذه الفئة من التعريفات هو ماورد ضمن الدراسة الدولية عن الببليوجرافيات الجارية للنشر الرسمى القومى التى أعدتها Jean Meyriat ونشرتها اليونسكو فى عام ١٩٥٨ . وقد حددت المطبوعات الرسمية باختصار بأنها :

« مجموعة الوثائق والمجلدات ، والدوريات ، والأعمال الأخرى المنشورة بأمر وعلى نفقة جهة عامة » .

أما ثالث هذه الفئة من التعريفات ، فهى ما وردت ضمن اتفاقية اليونسكو التى عقدت عام ١٩٥٨ ، الخاصة بتبادل الدول للمطبوعات الحكومية . وقد حددت المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية كما يلى (*).

١ - من أجل هذه الاتفاقية ، تعتبر الفئات التالية مطبوعات رسمية ووثائق حكومية ، وذلك عندما تصدر بأمر وعلى نفقة أى سلطة حكومية قومية :

- الوثائق البرلمانية .

- التقارير والأوراق التشريعية الأخرى .

- المطبوعات الإدارية والتقارير من الهيئات الحكومية المركزية والفيدرالية والإقليمية .

- الببليوجرافيات القومية .

- أدلة الدولة .

- نصوص القوانين .

(٣) نفس المصدر . ص 5 .

(* هذا هو التعريف الموجود فى مرجع Harrod الذى سبقت الإشارة إليه ص ١٨ .

- قرارات المحاكم .

- المطبوعات الأخرى التى يتفق عليها .

٢- على أية حال ، فإنه فى تطبيق الاتفاقية الحالية ، يمكن للدول المتعاقدة أن تحدد بحرية المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية التى سوف تعتبر مواد للتبادل .

٣- لا تطبق الاتفاقية الحالية على الوثائق السرية ، والنشرات الداخلية والمواد الأخرى غير المتاحة للاستخدام العام^(١) .

أما آخر وأحدث هذه الفئة من التعريفات ، فهو ما صدر عن الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (ادمج : IFLA) . وهو ما ظهر فى البداية كتعريف مقترح لإبداء الرأى فى ٢٢ أغسطس ١٩٨٢ ، وذلك خلال انعقاد « المؤتمر الأول للناسشرين الحكوميين ، والطابعيين ، والمكتبيين ، والمستفيدين » ، والذى عقد فى ساراتوجا بنيويورك فى الفترة من ٢٩ أغسطس حتى ١ سبتمبر ١٩٨٢ ، وقد أجريت عليه بعض التعديلات الطفيفة فى نقاط معينة ، ثم تمت الموافقة عليه فى أغسطس ١٩٨٣ . وقد تلقت نسخة من النص بعد الموافقة عليه ، عن طريق مكتبة المطبوعات الرسمية بالمكتبة البريطانية ، ثم ظهر فى العدد السنوى من IFLA Newsletter . وسوف أضع نص التعريف المقترح ، ويلىه نص التعريف بعد الموافقة عليه لإمكانية المقارنة بين النصين :

تعريف المطبوعات الرسمية للاستخدام الدولى (مقترح) ٢٢ أغسطس :

١- المطبوعات الرسمية هى أى وثيقة ، مطبوعة أو منتجة بأى وسيلة استنساخ أخرى ، فى نسخ كثيرة ، صادرة عن هيئة يمكن أن تعتبر كيانا رسميا ، وتتاح للجمهور أوسع من هذا الكيان .

٢- الكيان الرسمى هو :

(١) " Convention concerning the exchange of the official Publications and government documents between states " . - In : United Nations - Treaty series . - 1961 . - P. 12 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

أ- أية سلطة تشريعية ، لدولة ، أو لاتحاد ولايات فيدرالى ، أو اتحاد إقليمي ، أو وحدة فرعية إقليمية أو محلية ، أو أى محكمة أو منظمة للعدل .

ب - أية هيئة تنفيذية للحكومة المركزية لدولة ، أو اتحاد فيدرالى ، أو ولاية ، أو مقاطعة أو وحدة فرعية إقليمية أو محلية ، . أو أى محكمة أو منظمة للعدل .

ج- أية منظمات أخرى يمكن اعتبارها ذات نمط رسمى أو حكومى ، بمعنى أنها أنشئت بواسطة السلطة التشريعية ، أو هيئة تنفيذية ، كما فى (أ، ب) سابقا ، وتحفظ بروابط مستمرة مع هذا الكيان ، سواء من خلال التمويل المباشر ، أو من خلال التركيب الادارى ، أو المسئولية المحاسبية .

د- أى جمعية ينتمى أعضاؤها لدولة أو اتحاد فيدرالى ، أو ولاية ، أو مقاطعة ، أو حكومات إقليمية أو محلية ، أو هيئات رسمية كما سبق التحديد لمثل هذه الحكومات ، على شرط أن يعتبر الكيان « رسميا » فى الدولة المعنية .

٣- يحدد المطبوع الرسمى تبعا لحالة مصدر النشر (أو الإصدار) ، بصرف النظر عن موضوع المطبوع أو محتواه .

٤ - سوف تعامل مصطلحات « المطبوعات الرسمية » و « المطبوعات الحكومية » على أنها مترادفات .

ملاحظات :

أ - سوف تدخل الكيانات التالية ضمن الكيانات الرسمية ، تبعا للممارسة المتبعة فى كل دولة على حدة : الجامعات - الجمعيات التعليمية والأكاديميات - المكتبات والمتاحف والمعارض - الجمعيات الصناعية والتجارية والغرف التجارية - معاهد الأبحاث المستقلة (التى لا تتلقى دعما مباشرا) .

ب - لا تعتبر الأحزاب السياسية كيانات رسمية ، إلا إذا كان فى ممارسة أو نظام دولة معينة ما يدعو لذلك .

ج- المشروعات والبنوك المؤممة ، والشركات العامة ، والكيانات القانونية الأخرى

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

التي أنشئت لتخرج جهودا صناعية، أو إنتاجية أخرى ، سوف تعتبر بالطبع كيانات رسمية . (وعلى أى حال . . فالمشروعات الأخرى التي تتلقى معونة حكومية ، ولكن لها استقلالها المالى ، لا يكون هذا الدعم والمعونة سببا فى اعتبار تلك المشروعات كيانات رسمية) .

د - المطبوعات التي نشأت فى كيانات رسمية ، ولكنها نشرت بالتعاون مع كيانات تجارية ، أو جامعات البحوث المستقلة ، أو أى كيانات أخرى غير رسمية ، أو بواسطة تلك الهيئات ، سوف تعتبر بالطبع مطبوعات رسمية⁽¹⁾ .

تعريف المطبوعات الرسمية للاستخدام الدولى (نهائى) :

١ - المطبوع الرسمى هو أى مادة ، منتجة بالاستنساخ أو بأى طريقة أخرى ، صادرة عن هيئة تكون كيانا رسميا ، وتتاح لجمهور أوسع من هذا الكيان .

٢ - الكيان الرسمى هو :

أ- أية سلطة تشريعية لدولة ، أو اتحاد ولايات فيدرالى ، أو لإقليم ، أو لولاية ، أو لإدارة إقليمية ، أو محلية ، أو تقسيمات إدارية أخرى .

ب- أية هيئة تنفيذية للدولة ، أو لاتحاد ولايات فيدرالى ، أو لإقليم ، أو لولاية ، أو لإدارة إقليمية ، أو محلية ، أو تقسيمات إدارية أخرى .

ج- أى محكمة أو هيئة للعدل .

د- أية منظمات أخرى تكون قد أنشئت من جانب كيان رسمى ، كما فى (أ ، ب ، ج) سابقا ، وتحتفظ بروابط مستمرة مع هذا الكيان ، سواء من خلال التمويل المباشرة أو من خلال التركيب الإدارى أو المسئولية المحاسبية .

هـ - أية منظمة ينتمى أعضاؤها إلى أى من الفئات الأربع السابقة ، متضمنة المنظمات بين الحكومات ، على أن يعتبر الكيان رسميا فى الدولة المعنية .

(1) " Definition of official Publications For international use (Proposed) 22 Aug. " - IFLA Offici Publications section newsletter . - No . 11 (Feb . , 1983) . - P.3 - 5 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات - د . نبيلة خليفة جمعة

٣ - يحدد المطبوع الرسمي تبعاً لحالة مصدر النشر ، بصرف النظر عن موضوع المطبوع أو المحتوى ، أو الشكل المادى .

ملاحظات :

١ - من أجل غرض هذا التعريف لمصطلح « مطبوعات رسمية » فهو يضاف المصطلحات المستخدمة في بعض الدول ، مثل « مطبوعات حكومية » و « وثائق حكومية » .

٢ - الكيانات التالية :

- الجامعات .

- الجمعيات العلمية والأكاديميات .

- الجمعيات الصناعية والتجارية والغرف التجارية .

- المكتبات والمتاحف والمعارض الفنية .

- مؤسسات الأبحاث المستقلة (التي لا تتلقى دعماً مباشراً من الأموال العامة) .

سوف تعتبر هذه الكيانات ككيانات رسمية تبعاً للممارسة المتبعة في الدولة .

٣ - لن تعتبر بالطبع الأحزاب السياسية ككيانات رسمية ، إلا إذا كان في ممارسة أو دستور دولة معينة سبب لجعلها كذلك .

٤ - المشروعات المؤممة والبنوك والشركات العامة ، والكيانات القانونية الأخرى ، التي أنشئت لتخرج جهوداً صناعية أو إنتاجية سوف تعتبر ككيانات رسمية تبعاً للممارسة المتبعة في الدولة . وعلى أى حال . . فالمشروعات الأخرى التي تتلقى معونة حكومية ، ولكن لها استقلالها المالى ، لا يكون هذا الدعم والمعونة سبباً في اعتبار تلك المشروعات كيانات رسمية .

٥ - المطبوعات التي أنتجت في كيانات رسمية ، ولكن نشرت من جانب أن بالتعاون مع كيانات تجارية ، أو الجامعات أو مؤسسات البحوث المستقلة ، أو أى

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

كيانات غير رسمية ، سوف تعتبر بالطبع كمطبوعات رسمية « (١) .

تعقيب عام :

يمكن القول بأن هذه التعريفات النظرية التي تم استعراضها هي أبرز المحاولات التي ظهرت حتى الآن ، ولا تخرج باقى التعريفات عما ورد فيها بصورة أو بأخرى ، فهي إما ترجمة لأحدها إلى لغة أخرى ، أو اجتزاء أو إضافة بعض العبارات أحيانا أخرى من أجل إعطاء بعض نماذج لفئات من المطبوعات التي يشملها هذا التعريف أو ذلك .

ومن الممكن إعطاء نموذج واحد من التعريفات المنشورة باللغة العربية ، إثباتا لهذه الحقيقة ، وتأكيدها لها من جانب صاحب التعريف نفسه . وقد نشر هذا التعريف عام ١٩٧٩ ، للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة (٢) .

فقد ذكر أنه يعتمد على : « التعريف الجامع الذى قدمه (لورانس شميكيير) الذى قرر أن المطبوع الحكومى يستمد هذه الصفة من العناصر الآتية مجتمعة أو منفردة :

١ - أنه مطبوع يحمل بيان طبع المطبعة الحكومية ، وقصد به أن يستخدم فى مصلحة من مصالح الحكومة .

٢ - أنه مطبوع يحمل بيان طبع مطبعة غير حكومية ، ولكنه طبع لاستخدام مصلحة حكومية ، وتحملت الحكومة تكاليف الطبع .

٣ - قد يكون المطبوع من تأليف أو إعداد فرد أو هيئة أو جماعة خارج الهيئة الحكومية ، ولكنه وضع بتكليف خاص من هيئة حكومية ، أيا كان مستواها وطبع من أجلها ، وكون المطبوع يحمل أسماءهم لا ينفى أنه مطبوع حكومى .

٤ - يوزع بطريقة رسمية خلال العمل الحكومى .

ثم عاد صاحب التعريف وأردفه بذكر عدد من الفئات التي تتمثل فيها المطبوعات الحكومية . وقد اعتمد فى ذكره لهذه الفئات على مصدر آخر ، أى أنه جمع بين ما جاء

(1) " Definition of official Publications For international Use, adopted August 1983 " - IFLA Official Publications Section newsletter . - No . 12 (Feb. 1984) . - P . 7 - 8 .

(٢) خليفة ، شعبان عبد العزيز . الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية . - القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، [1979] . - ص 49 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د. نبيلة خليفة جمعة

في هذين المصدرين ليكون هذا التعريف ، فقد ذكر : « وتبعاً لما ذكره (بويد ورييز)
فالمطبوعات الحكومية تقع في الفئات الآتية :

١ - التقارير الإدارية

٢ - التقارير الإحصائية

٣ - تقارير اللجان والبعثات

٤ - الأبحاث والاستقصاءات وتقاريرها

٥ - الوثائق ومشروعات القوانين والقرارات

٦ - الاستماعات

٧ - الدوريات ومحاضر الجلسات

٨ - القوانين واللوائح والمجاميع والأنظمة

٩ - مضابط المجالس النيابية

١٠ - القواعد والتنظيمات والأدلة والتعليقات

١١ - السجلات

١٢ - الببليوجرافيات والقوائم

١٣ - المعلومات العامة والوصفية

١٤ - النشرات الإعلامية

١٥ - الخرائط والتصميمات

١٦ - المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية » .

ونعود الآن إلى التعريفات التي اخترتها لأعقب عليها بما يلي :

١ - نلاحظ على التعريفات القاموسية أنها وإن أوردت أكثر من مصطلح ، إلا أنها

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

تكرر بعضها بعضا ، وإن اختلف ترتيب العبارات ، بل إن التعريف الأخير قد أورد بالإضافة إلى هذه العبارات الموجزة ، نص التعريف الخاص باتفاقية اليونسكو للتبادل الدولى للمطبوعات الحكومية ، ١٩٥٨ . وباستثناء نص اتفاقية اليونسكو ، نجد أن التعريفات لا تقدم التفصيلات التى تجنب القارىء الخلط وازدواجية التفسير . . فهى إلى جانب عدم ذكر فئات المطبوعات التى يمكن أن تنطبق عليها هذه التعريفات ، وليس أشكال المواد ، كالكتاب الدورى والسلسلة الخ ، لا تقدم أية تفصيلات للمقصود بالهيئة الحكومية ، وهو العنصر الذى يؤدى إلى توسيع التعريف أو تضيقه حسب تحديد الكيان الرسمى الحكومى .

ويمكن القول بأن هذه هى طبيعة المعلومات المقدمة بالقواميس بصفة عامة ، وذلك حسبما تقتضى طبيعة المواقف التى يتم فيها الرجوع إليها والاعتماد عليها ، ولكن استخدام القاموس للمصطلحات الثلاثة كمدخل ، وإعطاء تعريف تحت كل منها تتفق فى مضمونها ، وإن اختلف التعبير و الترتيب للعبارات ، بالإضافة إلى إعطاء إحالة فى نهاية كل منها إلى المصطلح الآخر . يمكن أن يؤكد ما سبق أن ذكرنا ، من أن هذه المصطلحات الثلاثة هى أكثر المصطلحات شيوعاً فى الاستخدام للتعبير عن هذه الفئة من المطبوعات ، وأنها كثيرا ما تستخدم على سبيل الترادف بصفة عامة .

٢- أما الفئة الثانية من هذه التعريفات ، وهى التعريفات التشريعية ، فنلاحظ أنها تقدم من أجل موقف معين يصدر التشريع من أجله . ولذلك . . فكل منها يتم تحديده ، تفصيلا أو إيجازا ، وفقا لما يتطلبه الموقف الذى وضع من أجله . فنجد أن نص التشريع الخاص بقانون الطبع الأمريكى كان أهم ما ينبغى أن يركز عليه هو الطبع والنشر . وقد حصر هذه المطبوعات فى فئتين ، هما ما يقوم مكتب الطبع الحكومى بطبعة ، وما تقوم أى من هيئات أو أجهزة الحكومة بنشره خارج مكتب الطبع الحكومى ، أى أنه لا يهتم بتحديد فئات المطبوعات أو محتواها .

ويتضح الفرق بين هذا التعريف ، والتعريف الذى وضع لتحديد المطبوعات التى توزع على مكتبة الكونجرس ، سواء من أجل استخدامها أو من أجل تبادلها على

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نيلة خليفة جمعة

النطاق الدولي . وهنا قد تم تحديد فئات، المطبوعات وطريقة طبعها أو إعادة إنتاجها ، ثم أعطى التفاصيل الكافية للأغراض التي تصدر من أجلها هذه المطبوعات ، أى أنه فى الموقف الخاص بتحديد مطبوعات معينة يجب وضعها فى مكتبة الكونجرس ، أو إتاحتها للتبادل الدولى ، لابد أن يعطى هذه التفاصيل الضرورية التى تساعد القائمين بهذه المسئوليات على تحديد هذه المطبوعات وتجنبهم الخلط . أما فيما يخص التعريف الوارد بقانون برنامج مكتبة الإيداع ، فيركز بطبيعة الحال على ما ينبغى أن يشمل قانون الإيداع، حتى أنه قد ختم هذا التعريف بعبارة أخرى تشمل ما يستثنى من الإيداع ، وهى « المطبوعات التى تنتج من أجل الاستخدام الرسمى أو المطبوعات التى تستخدم تماما للأغراض الإدارية ، وكذلك المطبوعات المتعلقة بالأمن القومى»^(١).

أى أنه فى هذا الموقف يركز فقط على ما يتاح للاستخدام العام خلال مكتبات الإيداع بصفة عامة دون التفاصيل ، كما يجمل سمات تلك المطبوعات غير المتاحة للاستخدام العام ، التى لا يشملها قانون الإيداع . ومن هنا يتضح لنا أنه على الرغم من قصور هذه الفئة من التعريفات عن إعطاء التعريف الشامل المحدد المفصل ، إلا أن طبيعة هذا النوع من الصياغات والغرض الذى وضعت من أجله لا يتطلب منها أكثر من ذلك .

٣- أما آخر فئات التعريفات وأهمها ، وهى التعريفات الدولية ، فهى بالإضافة إلى الصبغة الدولية التى تجعلها فى وضع أفضل من غيرها ، فإنها تمتاز بالصياغة الدقيقة التى تأخذ فى الاعتبار ، الفروق الحتمية بين دول العالم فى هذه الناحية ، بالإضافة إلى حصولها على اتفاق دولى أو شبه دولى . وأهم ما يلاحظ فى تعريفات هذه الفئة أن تطور صياغتها تاريخياً ، يعكس تطور أجهزة ووظائف وأنشطة الحكومات على المستوى الدولى ، وذلك حيث يتمثل أكبر قدر من الإيجاز فى أقدمها وأكبر قدر من التفصيل فى أحدثها . وهذا أمر طبيعى ، فعندما كانت الأجهزة الحكومية بسيطة ، ومجالها

(١) طاشكندى ، عبد الجليل . « المطبوعات الحكومية بين الإيداع والصياغ » . . عالم الكتب . . مج 2 ، ع 4 (يناير- فبراير 1982) . . ص 733 .

محدودة، وأنشطتها مركزة ، لم توجد الحاجة لتعريف الجهة الحكومية وتنوعاتها وتدرجاتها، ولا الحاجة إلى تفصيل فئات المواد التي ينطبق عليها التعريف ، ولكن عندما تعددت وتنوعت تلك المواد ، أصبحت هناك ضرورة لذكر فئات هذه المواد في اتفاقية اليونسكو . كما يعكس أحدث هذه التعريفات مدى تعقد الأجهزة الحكومية وشمول المجالات التي تتناولها ، واتساع نشاطها ، حيث تناول بالتفصيل الفئات التي سوف تندرج مطبوعاتها تحت هذا التعريف .

وأهم سمة في التعريف الأول من هذه التعريفات الدولية ، هي أنه قسم المطبوعات التي سيشمّلها إلى فئتين متميزتين ، حيث ميز المستندات الرسمية بتنوعاتها في فئة ، وجعل باقى ما يصدر بأمر أو على نفقة أى جهة حكومية في فئة أخرى . وهذا في حد ذاته يعطى مؤشرا على قصر استخدام مصطلح الوثائق أو المستندات الرسمية للدلالة على ما كانت له صبغة رسمية ، وليس لكافة ما يصدر عن الهيئات الحكومية . أما التعريف الثانى ، الذى ورد ضمن الدراسة التى نشرتها اليونسكو ، فهو موجز ولا يقدم جديدا ، ولكن الطبيعة الشاملة لهذه الدراسة هى التى تطلبت استخدام هذا التعريف الموجز الذى يمكن تطبيقه بصورة أشمل على الببليوجرافيات موضع الدراسة .

أما ثالث هذه التعريفات ، فيعتبر علامة مميزة بين التعريفات المتعددة التى وضعت للمطبوعات الحكومية . فهو إلى جانب الشمول والتفصيل فى ذكر نوعيات المطبوعات التى تندرج تحت هذا المفهوم ، فإننا نجد أنه يحظى بالقبول على نطاق واسع ، ويتضح ذلك من كثرة الرجوع إليه ، كما حدث فى التعريف القاموسى الثالث على سبيل المثال ، فقد أورد نص هذا التعريف مع الإشارة إلى مصدره .

تعقيب خاص :

وإذا كنا نستطيع أن نصف تعريف اليونسكو عام ١٩٥٨ بالشمول والتفصيل فى الفترة التى وضع فيها ، فإننا لا نستطيع أن نطلق عليه هذا الوصف فى الوقت الحالى . . فقد تعقدت الأجهزة الحكومية وتشعبت ، واتسع نطاق نشاطها . كما نشأت نوعيات

جديدة منها، تتفاوت فيما بينها في تركيبها وتبعيتها وإدارتها وميزانياتها . . الخ ، بحيث أصبح من الصعب الاتفاق على ما إذا كانت هذه أو تلك هيئة حكومية أم لا . هذا إلى جانب الأوضاع التي تكتنف النشر الحكومي في الوقت الحالى ، سواء بالنشر الكامل أم النشر دون الطبع ، أم الاشتراك مع هيئات أخرى ، سواء حكومية ، أم غير حكومية ، أم إعادة الإصدار من جانب الهيئة أو غيرها ، أم غير ذلك من الأوضاع المتعددة التي ظهرت في عالم النشر . ومن هنا فقد وجد الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ضرورة اتخاذ خطوة في هذا الشأن ، وذلك بعقد عديد من الندوات والاجتماعات استمرت ثلاث سنوات ، وأثمرت خلال المؤتمر الدولى الأول للناشرين والطابعين والمكتبيين والمستفيدين ، الذى عقد بنيويورك في الفترة من ٢٩ أغسطس وحتى أول سبتمبر ، عن وضع التعريف المقترح للمطبوعات الحكومية من أجل التبادل والاستخدام الدولى ، ثم أرسلت نسخ من التعريف إلى عديد من الهيئات البيبليوجرافية على نطاق العالم ، وكان من بينها دار الكتب القومية بمصر ، وذلك لإبداء أية ملاحظات على النص المقترح . وبعد عام من تلقي الملاحظات والمقترحات ، تم عقد المؤتمر الثانى في ميونخ في أغسطس ١٩٨٣ للمناقشة والاتفاق على النص النهائى . ومع قليل من التعديل كما رأينا ، بالإضافة إلى أن الصياغة في التعريف النهائى أفضل بالنسبة لتحديد الكيان الرسمى ، حيث إن التعريف المقترح كانت به هيئات العدل متداخلة مع غيرها ، صدر النص النهائى بعد الموافقة عليه من جانب أعضاء المؤتمر .

(١) من الملاحظات السريعة على هذا التعريف : الاعتراف الصريح بأن ما يطبق على مؤسسات معينة باعتبار ما يصدر عنها مطبوعات حكومية في دولة أو دول معينة ، قد لا يطبق على نفس النوع من المؤسسات في دولة أو في دول أخرى ، كما أنه يجمع العناصر موضع الاتفاق بين كل الدول تقريبا لتكون أساس التعريف وجوهه ، حيث وضعها في بداية الفئات الداخلة في التعريف ، ثم ينص على الفئات موضع التفاوت في النهاية ، باعتبارها جزءا لا يمكن الاستغناء عنه في تعريف يراد له أن يكون مقبولا في جميع دول العالم .

(٢) كما يلاحظ أن تعريف الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات لم يركز إطلاقا على

فئات المطبوعات التي يشملها التعريف ، حتى لقد أكد في البند الثالث من التعريف على عدم التقييد بموضوع المطبوع أو محتواه ، مادام المطبوع قد نشر من جانب هيئة حكومية ، بالإضافة إلى أنه في الملاحظة الخامسة قد أكد على أن حالة النشر يمكن ألا تؤخذ في الاعتبار ، ما دام المطبوع قد أنتجته هيئة حكومية ، أى أن مضمون هاتين النقطتين يشير إلى أن المطبوع الذى يندرج تحت هذا التعريف هو ما ينشر عن هيئة حكومية ، أو يعد في هيئة حكومية . والحقيقة أن هذا الإطلاق يوسع مفهوم المطبوع الحكومى إلى حد كبير ، ويخلق الكثير من التفاوت بين المطبوعات الحكومية فى الدول المختلفة ، تبعا لممارسات النشر الحكومى ، بالإضافة إلى علاقته بالنشر التجارى أو غير الحكومى فى تلك الدول . كما أن استبعاد عنصر محتوى المطبوع من عناصر التعريف ، قد نحى عن المطبوع أهم ما كان يميزه عن غيره من المطبوعات الأخرى ، وهو محتواه ، وهو الذى كان يستمد أهميته وتفردته من احتوائه على معلومات لا يسهل أن توجد فى غيره من المطبوعات التجارية . هذا بالإضافة إلى أن كثيرا من الهيئات التى ورد ذكرها فى الملاحظة الثانية لا يسهل أن نعتبرها هيئات حكومية مثل الجمعيات بتنوعاتها (العلمية والتجارية والصناعية) حيث إنه من المعروف أن مثل تلك الجمعيات لا تخضع للإدارة الحكومية ولا تحصل على تمويل منها . وكذلك مؤسسات الأبحاث المستقلة التى لا تتلقى دعما مباشرا من أية جهة حكومية . ولكن نحاشيا لهذا النقد ، أضاف عبارة فى نهاية هذه الملاحظة أن اعتبار تلك الهيئات حكومية يخضع للممارسة المتبعة فى الدولة ، أى أنه ترك الباب مفتوحا للتفسيرات المختلفة فى الدول الفردية كما سبق فى الملاحظات السريعة السابقة .

(٣) نعود ونقول أن التعريف قد اتخذ أوسع مفهوم للمطبوع الحكومى ، بحيث يشمل كل ما يمكن أن يعتبر مطبوعات حكومية فى أية دولة ، مهما كانت ممارسات النشر والإنتاج الحكومى للمطبوعات فيها . ويمكن لأى حالة فردية ، سواء للتبادل بين دولتين ، أم هيتين ، أم للتعامل مع المطبوعات الحكومية فى أى موقف محدد ، أن تستفيد من هذا التعريف باعتباره الأوسع والأشمل ، وأن تحدد لنفسها حدودا فى داخل هذا التعريف ، تتناسب ضيقا وسعة مع الموقف الذى يستخدم فيه هذا التعريف .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

وسوف نرى في الفصل الخاص بتعريف المطبوع الحكومي لدار الكتب القومية بمصر، مدى إمكانية تطبيق هذا التعريف بالصورة الشاملة على المطبوعات الموجودة بالدار، وما ينتج عن هذا التطبيق، ثم محاولة تحديد موقع محدد داخل هذا التعريف يتناسب مع الحالة الخاصة بدار الكتب في معاملتها للمطبوعات الحكومية، وذلك من واقع مقتنيات الدار، وطبيعة إجراءات العمل بها، وطبيعة البحث، وإمكانية الاستفادة من المطبوعات الحكومية.

التعريفات في الممارسات الفعلية .

أما التعريفات الواردة في الممارسات المختلفة للقوائم البليوجرافية التي تدرج حصراً للمطبوعات الحكومية الصادرة في دولة ما، فيمكن أن نجد في مقدمة البليوجرافية أو الخطة التي وضعها أصحاب البليوجرافية لأنفسهم، فقرة أو فقرات أو بياناً وافياً بالصفات التي ينبغي توفرها لكي يوضع الوعاء فيها. وقد لا يكون هذا البيان مكتوباً، فيمكن الرجوع إلى الأوعية المدرجة بها، وتحليل صفاتها والخروج بتصوير معين للمقصود بالمطبوع الحكومي، وسيأتى في هذا القسم تمييز له أهميته، بين هذا التفاوت داخل الأداة البليوجرافية الواحدة بالنسبة لماهية المطبوع الحكومي وتحديد، وبين التفاوت الطبيعي بالنسبة لماهية هذا المفهوم وتعريفه، طبقاً للمواقف والأغراض المختلفة.

ويتضمن هذا الجزء، التعرف على السمات الأساسية للمطبوع الحكومي كما ورد في التعريفات المحددة، أو من خلال الأوعية المحددة في عدد من القوائم البليوجرافية التي خصصت كلها، أو قسم منها لإدراج المطبوعات الحكومية. وتشتمل القوائم موضع الدراسة، على أكبر وأشهر قائمة للمطبوعات الحكومية في العالم وهي «الفهرس الشهرى لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة Monthly Catalog of United States Government Publications»، في مقابل عدد من القوائم الصادرة في العالم العربي، التي تخصص كلها أو جزء منها للمطبوعات الحكومية، وذلك حتى يتضح مدى انعكاس امتداد النشر الحكومي على نوعيات المطبوعات الحكومية الصادرة عن هذه الحكومات. كما يتبين لنا أيضاً مدى تأثير نضج الممارسة البليوجرافية، على دقة وسلامة تطبيق التعريفات الموضوعية على المطبوعات المدرجة بكل منها.

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

يقوم « مراقب الوثائق : Superintendent of Documents » بإصدار الفهرس الشهرى لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة ، لیتضمن المطبوعات الحكومية الأمريكية، ویصدر شهريا مع تجميع سنوى . وقد بدأ فى صیف ١٩٧٤ اختزان بطاقاته فى مرصد معلومات (OCLC) باستخدام شكل (فىما : MARC) ، وتعد بطاقاته طبقا للقواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة (قاف : AACR) ، والطبعة التاسعة من قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس . ویشتمل على عدد من الكشافات للمؤلف ، والعنوان ، والموضوع ، ورقم السلسلة / أو التقرير ، ورقم المخزن . وعلى الرغم من أن القائمة لا تضع فى مقدمتها تعریفا للمطبوع الحكومى الذى سوف یدرج بها ، إلا أن قانون الطبع الأمريكى الخاص بصدر هذه القائمة قد نص على أنها تلك المطبوعات التى تصدر من جانب الهيئات الحكومية . ولذلك توجد فى بداية كل عدد، قائمة بالهيئات الحكومية كمؤلفين فى ترتيب هجائى ، وأمام كل منها رمز التصنيف الذى يدل عليها . وتضم القائمة التنوعات المختلفة التى تصدرها الهيئات الحكومية الأمريكية من كل المستويات الفيدرالية أو المحلية . وتضم كل أنواع المواد من المنفردات وسلاسل المنفردات والدوريات والخرائط . الخ ، المطبوعة و / أو فى شكل مصغرات .

وفى جانب القوائم الصادرة فى العالم العربى ، توجد ثلاث بيبليوجرافيات قومية ، وهى : المصرية ، والعراقية ، والليبية ، وهى التى تخصص قسما للمطبوعات الحكومية بها ، بالإضافة إلى فهرس قسم المطبوعات الحكومية بالمكتبة المركزية لجامعة الرياض : (١) تصدر « نشرة الإيداع » المصرية كل ثلاثة أشهر وتفرد قسما للمطبوعات الحكومية، وتضع فى بداية قسم المطبوعات الحكومية فى كل عدد التعريف التالى :

« - المطبوعات الحكومية : مطبوعات الهيئات والمصالح الحكومية والقطاع العام التى تعبر عن نشاطها الإدارى .

- الكتب المدرسية التى تصدرها وزارة التربية والتعليم تدرج بالقسم المدرسى من النشرة » .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

(٢) أما « الببليوجرافية الوطنية العراقية » فتصدر هي الأخرى كل ثلاثة أشهر ويخصص بها قسم للمطبوعات الحكومية ، ولكنها لا تضع تعريفاً للمطبوع الحكومي . ويتبين من الفحص الشامل لبطاقات هذا القسم أنها يغلب عليها أن يكون مدخلها بالدولة ، ثم تفرع منها أى من الهيئات الحكومية ، وإن كانت هناك عدة استثناءات من هذا ، ولكنها السمة الغالبة ، حيث جمعت في هذا القسم كل البطاقات التي تدخل باسم الدولة ، بالإضافة إلى بعض البطاقات الأخرى التي تتشابه مع غيرها ، تلك الموضوعية في القسم العام .

(٣) كما تفرّد « الببليوجرافية العربية الليبية » التي تصدر سنوياً ، قسماً خاصاً للمطبوعات الحكومية بها . وتضع التعريف التالي للقسم العام ولقسم المطبوعات الحكومية :

القسم العام : « منشورات دور النشر والطباعة ، وجامعتنا الفاتح ، وقاريونس ، ومعهد الاتحاد العربي ، ومركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، والمركز العالمي لدراسات بحوث الكتاب الأخضر » .

قسم المطبوعات الحكومية : « مطبوعات الأمانات واللجان الشعبية والإدارات والهيئات والمنشآت العامة » .

(٤) أما « فهرس المطبوعات الحكومية » الذي يدرج مقتنيات قسم المطبوعات الحكومية بالمكتبة المركزية لجامعة الرياض والصادر في ١٩٨٠ ، فقد أشار بالعبارة التالية لما يعنيه المطبوع الحكومي :

« المطبوعات الحكومية Government Publications باعتبار أن الناشر جهة حكومية كدولة ما ، أو منظمة ذات تمثيل حكومي - كالأمم المتحدة مثلاً » .

إذا استعرضنا هذه التعريفات مجتمعة ، نجد أن هناك تشابهاً كبيراً بين ذلك الذي يحكم القائمة الأمريكية ، وفهرس مكتبة جامعة الرياض ، حيث إن أساس الحكم في كليهما ينصب على أن يكون الناشر هيئة حكومية ، بصرف النظر عن المحتوى . كما يكاد يتفق التعريف الموضوع والمطبق في كل من القائمة المصرية والقائمة العراقية ،

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

حيث ينص في الأولى على ضرورة أن تعبر تلك المطبوعات عن النشاط الإداري للهيئات الحكومية . كما يتضح من ممارسة الثانية نفس الصفة تقريبا حيث إن وجود اسم الهيئة في مدخل البطاقة يعنى المسئولية الفكرية للهيئة الحكومية بالمطبوع وإن كانت عبارة «نشاطها الإداري» تجعل حدود المطبوع الحكومى أضيق منها في المسئولية الفكرية ، وإن كانت أقل وضوحا ومدعاه للخلط وعدم وحدة التطبيق . أما القائمة الليبية ، فقد خصصت بعض الهيئات الحكومية التي سوف تعتبر مطبوعاتها مطبوعات حكومية ، بينما استبعدت بعض الهيئات الحكومية الأخرى بوضع مطبوعاتها في القسم العام ، ولكن يجمع هذه الهيئات المستبعدة أنها هيئات علمية أو تعليمية ، أى أنها لا تعتبر مطبوعات الهيئات العلمية والتعليمية مطبوعات حكومية . وهو نوع آخر من التعريف يلجأ إلى تحديد الهيئات الحكومية التي سوف تعامل مطبوعاتها على أنها مطبوعات حكومية .

ومن الطبيعي ألا يكون هناك أى حرج بالنسبة لتلك الببليوجرافيات في اختيار ماتعته مطبوعات حكومية ضيقا أو سعة ، حسب الوضع العام في كل من تلك الجهات التي تصدر هذه الببليوجرافيات ، والهدف والأغراض التي تعد هذه الببليوجرافيات من أجل تحقيقها . وقد أصبحت هذه المرونة هي المبدأ العام الذي كانت بدايته في أواخر القرن التاسع عشر ، والذي تأكد مهنيا في النصف الثاني من القرن العشرين ، وتوج ذلك التأكيد بما وافق عليه (أدجم) في أغسطس ١٩٨٣ . ولكن الشيء غير المقبول هو التفاوت داخل الأداة الواحدة خلال فترة زمنية محدودة ، وأحيانا داخل إصداره ، أو عدد واحد من الببليوجرافية .

ونعود الآن إلى تلك الأدوات (أداة أمريكية + أربع أدوات عربية) التي تمثل تعريفات الممارسة الفعلية ، فنجد أن اثنتين مخصصتان للمطبوعات الحكومية (الفهرس الشهري الأمريكى وفهرس جامعة الرياض) فنعالجها معا للمقارنة ، ثم نعالج الأدوات الثلاث الأخرى التي تشتمل على المطبوعات الحكومية وعلى غيرها ، كلا منها على حدة كما يلي :

الفهرس الشهرى (١) ، وفهرس جامعة الرياض (٢)

على الرغم من أن تعريف المطبوع الحكومى يكاد يتطابق فى كل من القائمة الأمريكية وفهرس مكتبة جامعة الرياض ، إلا أن تطبيق هذا التعريف على مطبوعات كل من الهيئات الحكومية الأمريكية والهيئات الحكومية السعودية ، قد أظهر وجود بعض النوعيات من المطبوعات فى كل من الأداتين تنفرد بها دون الأداة الأخرى . وسوف نورد بعض الأمثلة لتلك النوعيات ، حتى يمكن أن نبين كيفية انعكاس البناء الحكومى ، وامتداد نشاطه على نوعية المطبوعات الصادرة عنه .

1 - United States. Congress . Select Committee on Ethics. Investigation of Senator Harrison A. Williams , Jr.: Open session hearings before the Select Committee on Ethics of United States. Ninty - Seventh Congress, First Session, 81 - 14805 .

2- United States. President (1977 - 1981 : Carter)

Defense spending : message from the president of the United States transmitting his views on defense spending. Washington: U.S.G.P.O., 1979. - 2 P. ; 24 cm. - (House document; no 96 - 184)

٣ - المملكة العربية السعودية . الرئاسة العامة لتعليم البنات . لجنة النظام والمراقبة .

نتيجة امتحان كفاءة معاهد المعلمات الكفاءة المتوسطة ، الشهادة الابتدائية الدور الأول ٨٧-١٣٨٨ هـ . الرياض ، ١٣٨٨ . ١٢٣ ص .

٤ - المملكة العربية السعودية . وزارة الزراعة والمياه . إدارة الأبحاث والتنمية الزراعية . قسم وقاية المزروعات . نشرة فنية عن الطرق المتداولة فى مقاومة آفات الحبوب المخزونة ، إعداد : جلال الدين نصحى السيد . الرياض ، د . ت . ص ٧ .

أما القوائم الثلاث الباقية ، فتشابه طبيعتها ، حيث لم تخصص كلها ، بل قسم

منها فقط للمطبوعات الحكومية . ولذلك يمكن لنا أن نتبين فيها مدى دقة تطبيق التعريف الموضوع أو المستخدم لتحديد المطبوع الحكومى بها ، وذلك لأن وجود البطاقات التى تمثل القسم العام فى القائمة يسهل علينا مقابلتها بتلك الموجودة بقسم المطبوعات الحكومية للوصول إلى نتائج ملموسة فى هذا الشأن .

نشرة الإيداع (٣)

ينص التعريف الموجود بالقائمة المصرية ، على أن المطبوعات الحكومية هى التى تعبر عن النشاط الإدارى للهيئات الحكومية . والحقيقة أن هذه العبارة العامة تجعل من الصعب تحديد نوعيات المطبوعات التى تنطبق عليها ، بل ولا يسهل ضمان وحدة التطبيق من جانب المفهرسين ، حيث يمكن أن يتعدد التفسير ، ولا يسهل الحكم بسلامة أى من هذه التفسيرات . وسوف أورد بعض النماذج من بطاقات القسم الحكومى ، وبعض بطاقات القسم العام ، للتعرف على مدى صعوبة التفرقة بينهما بموجب هذا المعيار .

القسم الحكومى :

- ١- مصر ، قوانين ، لوائح ، الخ .
قانون الإجراءات الجنائية / إعداد : عادل حنفى محمود . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٨٢ .
١٠ ، ١٢٦ ص ؛ ٢٤ سم .
يشمل على إرجاعات بيليوغرافية .
- ٢- مصر ، وزارة التأمينات .
تقرير إنجازات ونتائج أعمال قطاع التأمينات عن عام ١٩٧٩ .- [القاهرة] : وزارة التأمينات ، ١٩٨٠ .
١٣٩ ص ؛ ٢٩ سم .
- ٣- مصر ، وزارة الشؤون الاجتماعية . الإدارة العامة للإحصاءات والمعلومات .
المؤشرات الإحصائية فى مجالات الرعاية والتنمية الاجتماعية / وزارة الشؤون

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

الاجتماعية . الإدارة العامة للإحصاءات والمعلومات .- القاهرة: الإدارة،
١٩٧٩ .

٤٠٦ ص : أيضا ، ٢ صورة ؛ ٢٤ سم .

٤ - مصر ، المجلس الأعلى لثقافة . وكالة الوزارة للتخطيط والمتابعة والبحوث .
أطلس الخدمات الثقافية / إشراف يوسف شوقي مصطفى ، حبيب على
رزقانة ، إعداد : فتحى محفوظ . - القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، وكالة
الوزارة للتخطيط والمتابعة والبحوث ، ١٩٨١ .

٩١ ص ، ٢٥ ورقة لوحات : أبيض ، خرائط ، صور ؛ ٢٨ سم .

القسم العام :

١ - مصر . المجلس القومى للتعليم والبحث العملى والتكنولوجيا .

التعليم الفنى ودوره فى إعداد القوى العاملة - القاهرة : رئاسة الجمهورية ،
المجالس القومية المتخصصة ، ١٩٨٠ .

١٣١ ص ؛ ٢٤ سم - (مطبوعات المجالس القومية المتخصصة ؛ ٨٤ :

المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ؛ ١ : دارسات ؛ ٥)

٢ - البنك المركزى المصرى .

التقرير السنوى ١٩٧٨ - [القاهرة] : البنك المركزى المصرى ، ١٩٧٩ .

٥٧ ، [٤٣] ص : أيضا ؛ ٣٠ سم .

٣ - السادات ، أنور ، ١٩١٨ - ١٩٨١ م .

خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات : القضايا الداخلية والخارجية ،
يناير ١٩٧٧ - ديسمبر ١٩٧٧ . - [القاهرة] : الهيئة العامة للاستعلامات ،

[١٩٨١]

١٠٤٨ ص : صورة ؛ ٢٧ سم .

٤ - جامعة عين شمس . كلية التربية .

دليل الكلية عام ٧٨-١٩٧٩ / جامعة عين شمس ، كلية التربية . - القاهرة :
مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

٢٠٦ ص : أيضا ؛ ٢٤ سم .

٥ - كنج ، ديفيد أ . (معد)

فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية/ أشرف على
إعداده: ديفيد أ . كنج . - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ .

مج ١ ؛ ٣٣ سم .

في رأس العنوان : وزارة الثقافة ، دار الكتب المصرية .

٦ - الهيئة العامة للاستعلامات .

الحكم الذاتي الفلسطيني..- [القاهرة] : الهيئة العامة للاستعلامات ،
[١٩٨١]

١٢٦ ص ؛ ٢٠ سم .

البليوجرافية القومية العراقية (٤)

أما القائمة العراقية ، فيغلب على البطاقات الموضوعة في القسم الحكومي أن يكون
مدخلها هيئة حكومية ، وإن كانت هناك بعض الاستثناءات . ولا يوجد من بين
بطاقات القسم العام ما يكون مدخلها هيئة حكومية ، ولكن يلاحظ أن بعض بطاقات
القسم العام تتماثل تماما مع ما هو موجود في القسم الحكومي باستثناء المدخل ،
والبعض الآخر يستحق مدخل هيئة حكومية فعلا ، ولكن وضع بدلا منه خطأ ،
مدخل شخصي ، أو لم يوضع مدخل على الإطلاق ، أى أن هذا المعيار غير دقيق في
التطبيق ، خاصة مع عدم توفر الدقة في إعداد المداخل ، فيصبح تمييز المطبوع الحكومي
خاضعا لمقياس غير موضوعي . وسوف نورد بعض نماذج البطاقات من القسم
الحكومي ، ونماذج أخرى من القسم العام ، حتى يتضح مقدار التشابه فيما بينها .

القسم الحكومي :

- ١ - العراق . وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي .
الإنتاج النباتي في العراق ، وموقعه من الدول الرئيسية . بغداد ، وزارة الزراعة ،
١٩٧٥ .
٧٣ ص جداول إحصائية ٣٤ سم .
- ٢ - رد الحكومة العراقية على رسالة الحكومة السورية ، بغداد ، وزارة الإعلام ،
١٩٧٥ .
١٩ ص ١٧ سم (السلسلة الوثائقية - ٤٢) .
- ٣ - العراق . وزارة الإعلام - مديرية الآثار العامة .
أطلس المواقع الأثرية في العراق - بغداد ، ١٩٧٦ . بدون ترقيم خرائط
٤٨,٥ سم .
- ٤ - العراق . جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد .
فهرست بالمطبوعات الدورية العربية الموجودة في المكتبة . بغداد ، ١٩٧٦ .
٤٩ ص رونيو ٣٢ سم .
- ٥ - العراق . جامعة البصرة .
دليل المكتبة المركزية المكتبات الفرعية . البصرة . جامعة البصرة ، ١٩٧٦ .
٥ ص + ١١ ص ٢٢ سم .
- ٦ - العراق . وزارة الصحة - مديرية الوقاية الصحية العينية .
ضعف البصر - بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦ .
٤ ص ٢٣ سم .
- ٧ - قاسم حسن حسين .

القواعد الأساسية لتعليم ألعاب الساحة والميدان في فعاليات الركض والقفز.
بغداد ، جامعة بغداد - كلية التربية الرياضية ، ١٩٧٦ .

ح ، ٤٤٢ ص صور ٢٤ سم .

القسم العام :

١ - عدنان محمد يونس .

خشب البلاستيك ، تقرير رقم ك- ٢٢٣ آيار ١٩٧٦ . تأليف : عدنان محمد
يونس نبيل جرجس سادة . بغداد ، لجنة الطاقة الذرية / معهد البحوث
النووية ، ١٩٧٦

١٢ ص جداول رونيو صور ٣٠ سم .

٢- عملية ميركرى ١٩٤٦ . بغداد ، وزارة الدفاع ، ١٩٧٣ .

٣ ص ٣٣ سم .

٣- صدام حسين .

صدام حسين يدعو إلى منازلة الإمبريالية والصهيونية على امتداد الوطن العربي .
بغداد ، وزارة الإعلام ، ١٩٧٦ .

٢٣ ص ١٦ سم (السلسلة الوثائقية - ٥٠)

٤ - الوندادى ، هشام .

خريطة الهيكل التنظيمى للمشروعات فى العراق . ط ٥ ، منقحة ، إعداد
ومتابعة هشام الوندادى ، ونصرت المدلل . بغداد ، جامعة بغداد ، مركز
البحوث الاقتصادية والإدارية ، ١٩٧٦ . خريطة

٥- المشهدانى ، بدرية ناصر (معد)

قائمة بيليوغرافية بالكتب التربوية فى المكتبة الوثائقية - القسم الثانى . بغداد ،
وزارة التربية ، ١٩٧٦ .

٨١ ص رونيو ٣٠ سم .

٦- الناصر ، حميد حمود .

دليل المكتبات العراقية ، جمع حميد حمود الناصر عبد الاله إبراهيم الوائلي -
بغداد، وزارة الإعلام ، ١٩٧٥ .

١٥٨ ص ٢١ سم ١٠٠ فلس

٧- العاني ، حسين يوسف

أمراض البنجر السكري في العراق . إعداد: حسين يوسف العاني وآخرين .
بغداد، وزارة الزراعة ، ١٩٧١ .

٣٨ ص ٢٤ سم (نشرة إرشادية رقم ٥٠)

٨- نص البيان الختامي للمؤتمر الشعبي العربي المنعقد ببغداد في الفترة من ٢٦ -
٢٩ حزيران ، ١٩٧٦ ، بغداد ، وزارة الإعلام ، ١٩٧٦ .

١٤ ص (السلسلة الوثائقية - ٥٢)

البليوجرافية القومية الليبية (٥)

أما القائمة الليبية ، فعلى الرغم من أنها قد حددت عددا من الهيئات التي تعتبر مطبوعاتها حكومية، وعددا آخر لا تعتبر مطبوعاتها ضمن المطبوعات الحكومية ، إلا أنها أحيانا ما تخلط بوضع بعض مطبوعات هيئات أى من القسمين في القسم الآخر ، بل وأحيانا ما تضع اسم إحدى الهيئات الفرعية التي لا يسهل معرفة الهيئة الأم التي تنفرع منها ، حتى يمكن معرفة القسم الذي تنتمي إليه مطبوعاتها . وسوف نورد بعض نماذج البطاقات التي توضح هذا الخلط .

القسم الحكومي :

١- ليبيا- مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

الكتاب الأبيض : نماذج من الخسائر التي لحقت بشعب الجماهيرية ، نتيجة

المطبوعات الحكومية بالكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

صراع الدول على أرض ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية . - [طرابلس] :
المركز، ١٩٨١ م

١٦٧ ص : أيضاً ، جد ، صور ، خريطة ، ٢١ سم .

٢ - ليبيا - جمعية الكفيف - بنغازي - قسم الخدمات الاجتماعية والثقافية . خطة
لدراسة استطلاعية عن القسم المهني في العام الدراسي ١٩٨١ / ٨٠ م . -
بنغازي : الجمعية ، [١٩٨١ م]

٥ ص ، ٣٢ سم .

نسخة مصوره لمكتوبة طباعية .

٣ - ليبيا - جامعة قاريونس .

مشروع الميزانية الإدارية لسنة المالية ١٣٩٠ و . ر - ١٩٨١ م . - بنغازي :
الجامعة ، ١٩٨١ م .

١١٤ ص : أيضاً ، جد ، ٣٤ سم .

٤ - ليبيا - اللجنة الادارية للإعلام الثوري .

نظرية القوة الأمريكية : المواجهة الليبية الأمريكية فوق مياها الداخلية : وثائق
وشهادات عالمية / تصميم الغلاف : سالم فرحات التميمي . - طرابلس :
اللجنة ، ١٩٨١ م .

٣٧٤ ص ، ٢١ سم .

القسم العام :

١ - عمر المختار وجهاده من ١٨٧٣ إلى ١٩٣١ م : دراسات في حركة الجهاد
الليبي : أعمال الندوة العلمية التي عقدها مركز دراسات جهاد الليبيين ضد
الغزو الإيطالي بمناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد عمر المختار/ إشراف :
عقيل محمد البربار . - طرابلس : المركز ، ١٩٨١ م .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

٢١٦ ص : أبيض ، صور ، خرائط مثيليات ، ٢٤ سم . - (سلسلة الدراسات التاريخية ، ١) .

٢ - الندوة العالمية حول فكر معمر القذافي : الكتاب الأخضر : مدريد ١ - ٤ ديسمبر ١٩٨٠ م . - طرابلس : المركز العالمي لدراسات وبحوث الكتاب الأخضر ، ١٩٨١ م .

٢ ج ، ٢١ سم .

طبع وأُنجز هذا الكتاب تحت إشراف المكتب الشعبي العربي الليبي - باريس .

٣ - القذافي ، معمر

السجل القومي : بيانات وخطب وأحاديث العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العظيمة ، المجلد السنوي الحادي عشر ، ١٣٨٩ - ١٣٩٠ من وفاة الرسول ١٩٨٠ - ١٩٨١ ميلادية . طرابلس : اللجنة الإدارية للإعلام الثوري ، الشؤون الثقافية ، ١٩٨١ م .

وهكذا يتضح لنا أن التعريفات الواردة في الممارسات المتعددة للقوائم البيليوجرافية تختلف فيما بينها ، فتختار كل منها لنفسها قطاعا داخل التعريفات النظرية السابقة ، يتناسب ضيقا وسعة مع طبيعة المطبوعات التي تدرج فيها ، ومع الهدف من إبراز هذه الفئة من المطبوعات . كما يتضح لنا أيضا أنه حتى في حالة تشابه أو اتفاق التعريف في أكثر من قائمة ، فإن هذا لا يعنى مطلقا تطابق نوعيات المطبوعات الناتجة من تطبيق هذا التعريف في كل منها ، وذلك حيث إن طبيعة النشر الحكومي ، ومجالات نشاط الجهاز الحكومي في أى دولة يؤثر تأثيرا مباشرا على نوعية المطبوعات الصادرة عن تلك الحكومات . وكل هذا التفاوت أمر طبيعي كما تقدم ذلك ، ولكن الشيء غير المقبول أن بعض القوائم لا تضع لنفسها تعريفا دقيقا للمطبوعات الحكومية ، فتتيح للعاملين بها التصرف ، طبقا لأرائهم الشخصية فيما يعتقدون أنها مطبوعات حكومية . كما أن القوائم التي تضع تعريفا مطاطا غير محدد ، تترك المجال أيضا للاجتهادات الشخصية

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

في تفسير هذا التعريف ، وفي مدى انطباقه على المطبوعات ، ويؤدى ذلك في النهاية إلى التفاوت غير المقبول داخل الأداة الواحدة

(1) Monthly Catalog of United States Government Publications . - Washington, D. C. : The Supt. of Docs., U.S.G. P.O., 1981 .- November, 1981 .

(٢) جامعة الرياض . عمادة شئون المكتبات . قسم المطبوعات الحكومية والتوثيق . فهرس المطبوعات الحكومية ، مقتنيات المكتبة المركزية / إعداد قسم المطبوعات الحكومية والتوثيق . - الرياض ، جامعة الرياض ، عمادة شئون المكتبات ، 1980 .

(٣) دار الكتب المصرية . قسم البليوجرافيا . نشرة الإيداع . - القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1982 - ع 1 - 4 ، 1982 .

(٤) العراق . وزارة الإعلام . مديرية الثقافة العامة ، المكتبة الوطنية . البليوجرافية الوطنية العراقية : نشرة بليوجرافية فصلية - بغداد : المكتبة الوطنية ، 1977 . - س 7 ، ع 15-18 ، 1977 .

(٥) ليبيا . دار الكتب الوطنية ، البليوجرافية العربية الليبية لعام ١٩٨١ . - بنغازي : دار الكتب الوطنية ، 1982 .

الفصل الثامن

المطبوعات الحكومية المصرية بدار الكتب القومية بمصر

تمهيد :

أبرز ما انتهى إليه الفصل الأول ، أمران : أولهما أنه من الطبيعي أن توجد تعريفات وممارسات متفاوتة ضيقا وسعة للمطبوع الحكومي . وهذه المسلمة تمثل وضعا لا عيب فيه ، ولا نقد له ، مادام لذلك الضيق وهذه السعة ما يدعو إليهما ، حسب الموقف العام ، والهدف والأغراض المحددة النظرية والميدانية . وثانيهما أن كل ممارسة في أداة بليوجرافية معينة ، أو في موقف له متغيراته الخاصة به ، ينبغي أن تلتزم بالتجانس الداخلى بالنسبة لما تعتبره مطبوعا حكوميا ، والسبيل الوحيد إلى هذا التجانس ، هو الدقة والتفصيل وإعطاء الأمثلة للمطبوع الحكومي المقبول بالنسبة لها ، حيث إن التفاوت في هذه الممارسة أمر معيب وغير مقبول بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات ، وينبغي أن ترفضه المهنة الممثلة لهذا التخصص .

وعلى هذا . . فالموقف الخاص لدار الكتب القومية بمصر في معالجتها للمطبوعات الحكومية ، يقتضى وضع تحديد لسمات وفئات المواد الداخلة تحت هذا المصطلح ، من منطلق إمكانيات واحتياجات هذا الموقف الخاص . ويأتى هذا الجزء بعد أن تم استعراض أهم وأبرز التعريفات النظرية في الأدب ، والتعرف على سمات وتنوعات المواد التى تعتبرها بعض الممارسات مطبوعات حكومية في معالجتها الخاصة ، وذلك حيث إنه بعد الوقوف على المتغيرات المختلفة لتلك التعريفات والمعالجات ، يمكن لنا الاستفادة من كل تلك الخبرات السابقة ، في تحديد فئات المواد ، والسمات المميزة لكل

فئة من تلك المواد ، فيما يمكن أن يدخل تحت المصطلح العام « مطبوعات حكومية » في إطار المعالجة الخاصة بدار الكتب ، من حيث اقتنائها وتنظيمها وإتاحتها للباحثين .

وقد تم ذلك عن طريق اختيار عينة من بطاقات رصيد الدار من الكتب وأيضا من الدوريات . بعد فحص العينة تم فصل بطاقات المواد الحكومية ، أو ما بها شبهة أن تكون مواد حكومية في أوسع التعريفات والممارسات المعمول بها فيما سبق بالفصل الأول . وقد جرت الدراسة على هذه المواد لاستخلاص السمات المشتركة في كل مجموعة منها ، مما يمكن أن يجعل منها فئة متميزة متماثلة . وبهذا يتكون لدينا عددا من الفئات التي يمكن أن تدرج فيها أى مطبوعات أخرى . وسوف تساعدنا السمات الخاصة بكل فئة من الفئات ، في تقرير إمكانية اعتبار أو عدم اعتبار أفراد تلك الفئة ، ضمن ما ينبغي لدار الكتب أن تتعامل معها باعتبارها مطبوعات حكومية ، وذلك من واقع الوضع الخاص لدار الكتب ، كما سبق أن أشرنا . ومن الممكن بالطبع إجراء أية تعديلات مرغوبة في الخطة ، بإضافة أو استبعاد أى من تلك الفئات من المطبوعات الحكومية بدار الكتب ، حيث يكون من السهل بعد ذلك التعامل مع المطبوعات ، باعتبارها فئات محددة السمات ، وليست كماً غير متناه من المطبوعات التي يتفاوت النظر إلى المفردة الواحدة فيه ، فتعتبر مرة مطبوعا حكوميا ، وفي مرة تالية لا تعتبر مطبوعا حكوميا .

وحيث إن سمات وفئات المطبوعات الحكومية في أى دولة ، تتأثر إلى حد بعيد بظروف النشر الحكومى السائدة في تلك الدولة ، وذلك كأن تنشأ فئات جديدة في ظروف سياسية معينة ، أو تختفى فئات موجودة ، أو يطرأ عليها بعض التغييرات في ظل متغيرات بناء الحكومات ووظائفها ، كان من الضروري إجراء الدراسة على المطبوعات الحكومية بعامة وعلى المطبوعات الحكومية المصرية بخاصة ، الموجودة بدار الكتب في الفترات الزمنية المتتالية ، وذلك للتعرف على طبيعة النشر الحكومى والمطبوعات الصادرة عنه في فترات زمنية ، ومدى انعكاس الحالة السياسية ، وبناء الجهاز الحكومى على تنوعات تلك المطبوعات وفئاتها . وقد تم أخذ عينة من المطبوعات

المطبوعات الحكومية بالمكاتب ————— د. نبيلة خليفة جمعة

الحكومية المصرية من مجموعة الكتب بالدار ، وأخرى من مجموعة الدوريات بالدار ، وذلك لدراسة تنوعات فئات المواد في كل منها ، والاختلافات الناتجة عن طبيعة النشر بين المجموعتين .

فئات المطبوعات الحكومية المصرية

فئات عينة الكتب

وبعد فحص العينة لتقرير مدى إمكانية اعتبارها مطبوعات حكومية طبقا للتعريفات السابقة ، تبين أنه بصرف النظر عن ظروف النشر والطباعة ، أمكن تقسيم المطبوعات التي تحمل بين بياناتها الببليوجرافية اسم هيئة حكومية ، إلى عدة فئات ، من حيث المحتوى ، أو من حيث دور الهيئة الحكومية في إعداد هذا المحتوى . وفيما يلي الفئات التي تم تقسيم عينة الدراسة إليها ، والسمات التي تميز كل واحدة من هذه الفئات .

١ - **القوانين واللوائح ، والمعاهدات والاتفاقيات ، والرسائل :** وهي تلك المطبوعات المشتملة على النص الرسمي لهذه المواد من جانب الجهات الرسمية بالدولة المسؤولة عنها ، وأحيانا ما تصدر القوانين فردية أو مجمعة . كما تندرج أيضا مطبوعات الجهات القضائية تحت هذه الفئة ، للعلاقة الوثيقة بينها وبين القوانين . أما اللوائح ، فمنها ما ينظم سير العمل في قطاع محدود ، ومنها ما يصدر للتطبيق على نطاق أوسع . أما المعاهدات والاتفاقيات ، فهي التي تنظم علاقة الدولة بدول أخرى ، أو جهات رسمية معينة داخل دول أخرى . كما يمكن أن تصدر بالرسائل في صورة مبدئية أو مؤقتة ، أو تصدر بالنص النهائي لها .

وكل تلك المواد يمكن أن تصدر بعد ذلك بصورة مختلفة ، حيث يتم التعليق عليها أو شرحها من جانب شخص رسمي في الدولة . وفي هذه الحالة تبقى محتفظة بصفتها الرسمية ، حيث إن كل محتويات الوعاء تكون رسمية صادرة عن جهات مسؤولة . أما أن يتم التعليق عليها ، أو شرحها من جانب مؤلف شخص ، أو عدة مؤلفين ، وتنشر

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

نشرًا تجاريًا ، وهو ما يشيع بالنسبة للقوانين بصفة خاصة ، فقد خرجت عن إطار هذه الفئة ، وأصبح من المستبعد اعتبارها مطبوعات حكومية ، حتى وإن كان التعليق أو الشرح بسيطًا بالنسبة للنص الأصلي .

٢ - مناقشات ومحاضر جلسات المجالس التشريعية : وتصدر مطبوعات هذه الفئة دائمًا عن الهيئة التشريعية في الدولة . وتشتمل على كل ما يدور من مناقشات في الجلسات ، وكل ما يقدم للمناقشة من تقارير اللجان المختلفة بالمجلس ، أو من أى جهة أخرى بناءً على طلب المجلس . وتصدر مواد هذه الفئة في شكل دورى بتتابع الجلسات ودورات الانعقاد . كما يدخل تحت هذه الفئة ، الصور المتعددة التى تصدر بها تلك المواد بتركيباتها المختلفة ، وكذلك الكشافات الخاصة بتكشيف محتوياتها .

٣ - البيانات والوثائق الرسمية : وهى تلك المواد التى تشتمل على بيانات وأحاديث وخطب الرؤساء والمسؤولين بالدولة ، وكذلك الوثائق الرسمية الصادرة عن الدولة ، التى أحيانًا ما يتم تجميعها لفترات معينة أو الصادرة لمواقف معينة . كالوثائق الدبلوماسية مثلًا أو غيرها . وتصدر عادة مواد هذه الفئة عن الجهات الرسمية للدولة ، سواء فى داخلها ، أم من مكاتبها الإعلامية فى الدول الأخرى ، وذلك لخدمة قضية معينة على الصعيد الدولى .

٤ - التقارير الدورية و / أو الفنية : وهى تلك التى يتم إعدادها إما بصورة دورية ، مثل التقارير السنوية ، أو التى تعد فى حالات معينة ، كأن تقدم تقارير لوصف أو تقييم أوضاع أو مشروعات معينة . ويمكن أن تصدر هذه التقارير فى صورة فردية أو مجمعة ، خاصة لمجموعة التقارير التى تتشابه أغراضها وتصدر فى عدد محدود من الصفحات . ويتم تقديم هذه التقارير إلى مختلف الأجهزة الحكومية ، سواء من جانب العاملين بها ، أو أفراد ، أو جهات أخرى ، بناءً على طلب تلك الهيئات الحكومية .

٥ - الإحصاءات : حيث يقوم الجهاز الإحصائى فى الدولة بإعداد إحصاءات لمختلف جوانب الحياة بالدولة . تتناول الإحصاءات الحيوية ، والتعدادات المختلفة للسكان بتنوعاتها والتى تهدف إلى تغطية فترة زمنية معينة ، والمتغيرات الفئوية المختلفة . كما

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

يمكن أن تتناول تلك الإحصاءات مناقش الحياة المختلفة من العمالة ، إلى الأنشطة والمنتجات الصناعية أو الزراعية أو التجارية . . الخ . وتصدر مثل هذه الإحصاءات غالبا في صورة دورية بتغطيات زمنية مختلفة . ويكون الهدف الأساسي من إصدار الدولة لمثل هذه الإحصاءات ، هو مساعدة الأجهزة المختلفة بالدولة على التخطيط السليم بناءً على أرقام إحصائية دقيقة ، إلى جانب أن هذه المواد تقدم مصدرا مرجعيا حيويا للبحث والدراسة .

٦- المواصفات والمعايير والتصميمات : وهي تلك التي تقوم بعض الهيئات الحكومية في الدولة بإعدادها ، لتطبق على نطاق واسع في داخل الدولة ، وأحيانا ما تكون من القوة والمتانة ، بحيث تتعدى حدود الدولة لتطبق بالدول الأخرى . وتصدر المواصفات أساسا للأغراض الصناعية ، حيث تقوم الهيئة القومية المختصة بوضع توصيف كامل ، لما يجب أن يكون عليه المنتج الصناعي في مستوى الجودة الأمثل . أما المعايير ، فتوضع في المجالات الأخرى المختلفة ، من أجل توحيد الممارسة من جانب الهيئات التي تعمل في مجال واحد ، والتي منها - على سبيل المثال لا الحصر - المعايير الموحدة في مجال المكتبات ، كقوائم الاستناد ، وقواعد الفهرسة والترقيات الموحدة ، وغيرها .

٧- الخرائط المساحية : وهي التي تعدها الهيئة المسؤولة عن ذلك في الدولة ، حيث يتطلب إعدادها وجود هيئة لها سلطة إجراء المسح ، بالإضافة إلى توفر الأجهزة اللازمة والدقة المطلوبة . ويتم إعداد بعض الخرائط التي تمثل مناطق محددة بالدولة ، سواء على نطاق المحافظة ، أو المدينة ، أو غير ذلك ، بالإضافة طبعا إلى الخرائط التي تصور الدولة ككل . كما تقوم هذه الهيئة بإعداد مراجعة لتلك الخرائط كل فترة زمنية معينة ، حينما تطرأ تغييرات تجعلها غير مطابقة للواقع .

٨ - البليوجرافيات والكشافات : تقوم الهيئات البليوجرافية القومية في الدول المختلفة ، بإعداد وإصدار قوائم الضبط البليوجرافي لما يصدر في تلك الدولة ، بالإضافة إلى وجود عديد من الهيئات البليوجرافية بالهيئات الحكومية في كل دولة ، والتي تقوم بإعداد قوائم بليوجرافية لضبط مقتنياتها ، بالإضافة إلى قيامها بإعداد

بعض الكشافات لتحليل بعض تلك المقتنيات في مجالات معينة . وفي حالات أخرى تقوم بعض الهيئات الحكومية بإعداد قوائم ببيولوجرافية ، بل وبعض الكشافات أحيانا أخرى ، لضبط أو تكشف المواد التي تصدرها ، سواء أكانت هذه المواد من إنتاجها ، أم كانت تصدرها لحساب هيئة حكومية أخرى ، كما في حالة الطابع الحكومى فى الدولة مثلا ، وتصدر معظم هذه القوائم البيولوجرافية والكشافات بصورة دورية غالبا ، حيث تقوم بتغطية ما تصدره ، أو ما تقتنيه الهيئة فى فترات زمنية متتابعة .

٩- الأدلة والموجزات ومرشدات العمل : وهى تلك التى يتم إعدادها من جانب هيئة حكومية معينة ، لتقديم مادة مرجعية فى مجال معين يدخل فى اختصاصها ، أو أن تقوم بعض الهيئات بإعداد دليل خاص بها يوضح البناء الوظيفى بها ، وكيفية التعامل مع أقسامها المختلفة ، واللوائح والتنظيمات التى تحكم إجراءاتها وسير العمل فيها ، حتى يسترشد به الأفراد والهيئات الأخرى التى ترغب فى التعامل معها . كما أن هناك بعض الهيئات الأخرى ، تقوم بإعداد مرشد للعمل ، توضح فيه خطوات وإجراءات العمل فى قسم معين بداخلها ، أو لعملية معينة بهذا القسم . ويكون الغرض من إعداد مرشد العمل هذا ، توحيد الممارسة من جانب العاملين بهذا الموقع ، سواء باختلاف الأشخاص ، أو باختلاف الفترات الزمنية . ويمكن أن يستفاد من مرشد العمل هذا فى مواقع مماثلة فى هيئات أخرى ، خاصة إذا كانت الظروف متشابهة فى كل منها .

١٠ - البحوث والدراسات : تقوم بعض الهيئات بإجراء بعض البحوث العلمية عن طريق فريق من الباحثين العاملين بها ، وأحيانا ما يقوم الباحثون منفردين أو مجتمعين بإجراء البحوث كجزء من طبيعة عملهم . وتقوم الهيئة التى يعملون بها بنشرها ، إما كمنفرد ، أو كمقالات فى الدوريات . هذا بالإضافة إلى أن بعض الهيئات تقوم أحيانا بتكليف فرد أو أكثر من غير العاملين بها ، أو بتكليف جهة أخرى كمراكز البحوث الأكاديمية ، بإجراء بحث فى موضوع معين يستلزمه العمل فى الهيئة . بمعنى آخر ، أن السمة المشتركة فى كل هذه البحوث ، أنها تتصل مباشرة بنشاط الهيئة ، وتمثل جزءا منه ، وأن تطلب الهيئة إجراء هذه البحوث ، أو أن تعتبر جزءا من طبيعة عمل الباحثين

المطبوعات الحكومية بالمكاتب د . نبيلة خليفة جمعة

بها . وتقوم الهيئة بنشر هذه البحوث مع التزام جانب الحذر أحيانا ، خاصة في تلك البحوث التي يعدها أفراد أو هيئات من خارجها ، بإضافة عبارة على ظهر صفحة العنوان توضح أن الآراء التي وردت بهذا البحث تمثل وجهة نظر القائمين بالبحث .

١١ - **مطبوعات المؤتمرات والحلقات والندوات .. إلخ** : تقوم بعض الهيئات الحكومية بتنظيم المؤتمرات أو الحلقات ، وما إلى ذلك . وتكون بالتالى مسئولة عن إصدار أعمال هذه المؤتمرات ، سواء شملت جداول الأعمال ، ومحاضر جلسات الانعقاد ومناقشاتها ، والبحاث التي أعدت أو أُلقيت في المؤتمر ، أو أن يقتصر المطبوع على أى منها . ومن هذه المطبوعات ما يصدر قبل انعقاد المؤتمر ، ومنها ما يصدر أثناء فترة الانعقاد ، وهناك بالطبع ما يصدر بعد انتهاء انعقاد المؤتمر ، خاصة تلك التي تكون شاملة لكل ما صدر عن المؤتمر ، وتستلزم الوقت الكافى لإعدادها وصدورها ، بل إن هناك من المؤتمرات التي يستمر انعقادها فترة طويلة ، من يقوم بإصدار دورية تغطى ما يصدر دورياً عن هذا المؤتمر طوال فترة انعقاده ، وتمتد بعدها قليلا .

١٢ - **المناهج والامتحانات** : تقوم الأجهزة المختصة بشئون التعليم في الدولة ، خاصة لمرحلة ما قبل الجامعة ، بإعداد وإصدار مطبوعات تشتمل على المناهج الدراسية التي تقررها في مراحل تعليمية معينة ، في فترات زمنية مختلفة . كما تقوم أحيانا بإصدار نتائج الامتحانات ، خاصة ما يتعلق منها بشهادة إتمام المرحلة قبل الجامعية .

١٣ - **مواد الإرشاد والتوعية** : تقدم بعض الأجهزة الحكومية معلومات إرشادية في مجال معين خاصة المجال الزراعى والصحى ، وذلك من أجل مساعدة العاملين بالزراعة على النهوض بمعدلات إنتاجهم الزراعى والمحافظة على الثروة الزراعية . وبالإضافة إلى ذلك ، تقدم المساعدة لنشر الثقافة الصحية ، خاصة في المجتمعات الريفية والشعبية . كما نجد بعض الهيئات الأخرى تقوم بنشر الوعى الدينى ، أو السياسى أو المهنى أو التربوى .. إلخ ، بين أفراد العاملين بها ، خاصة للقاعدة العريضة التي تفتقد مثل هذا الوعى .

١٤ - **المواد الإعلامية** : تقوم أجهزة الإعلام داخل الدولة وخارجها بإعداد المواد

الإعلامية المتعلقة بالجوانب المختلفة في الدولة وأنشطتها ، بالإضافة إلى المواد التي تروج لقضية أو مبدأ معين تتبناه الدولة ، وذلك لأهداف سياسية أو اقتصادية أو غيرها . هذه الجهود تكون على مستوى الدولة ، ويقوم بها الجهاز المخصص لذلك ، ولكن بالإضافة إلى ذلك . . تقوم بعض الهيئات الحكومية والمشروعات وغيرها ، بإعداد مواد إعلامية عنها ، توضح فيها نشاطها ومنجزاتها . . إلخ ، وهي مما تدخل في نطاق العلاقات العامة .

١٥- الكتب المدرسية : وهي تلك التي تقرر الهيئة المسئولة عن التعليم في الدولة ، تدريسها على الطلبة في المدارس بمراحلها المتعددة . وكذلك الكتب التي تساعد المدرسين على تدريس تلك المقررات . وعادة ما تعهد الوزارة لشخص أو مجموعة أشخاص بإعداد أى من هذه الكتب ، وفقا للمناهج التي سبق للوزارة أن أعدتها ، والتي تندرج تحت الفئة (رقم ١٢) . وبعد أن توافق الوزارة على محتويات هذه الكتب ، تقوم بطبعها وتوزيعها على الطلبة في المدارس بجميع المراحل التعليمية . ويختلف دور الوزارة في إعداد محتوى مطبوعات هذه الفئة ، عنها في الفئة (رقم ١٢) التي تقوم الوزارة بإعدادها بنفسها ، عن طريق بعض العاملين فيها ، وبحكم وظائفهم ، وذلك لأن دور الوزارة هنا مقتصر على الناحية الإشرافية فقط ، وليس الإعداد المباشر . أما الإعداد هنا ، فيقوم به أفراد بصفتهم الشخصية ، وليس بحكم وظائفهم ، ولكن في إطار المناهج التي أعدتها الوزارة ، مع ضرورة موافقتها على المحتوى بعد الاطلاع عليه .

١٦- المواد الثقافية الدينية : أما أفراد هذه الفئة ، فليس للهيئة الحكومية أى دور في إعدادها ، حيث تقوم الهيئة الحكومية باختيار أفراد هذه الفئة التي سبق إعدادها ، ثم تقوم بنشرها ، وذلك في إطار خطة تلك الهيئة في النشر وفق أهدافها ، أى - بمعنى آخر - أن دور الهيئة هنا يقتصر على اختيار تلك الكتب فقط ، بالإضافة إلى دور النشر طبعا ، سواء مع الطبع ، أم بدونه . ويمكن لمعظم أفراد تلك الفئة أن تنشر أيضا نشرا تجاريا في ظل ظروف معينة . ويندرج تحت هذه الفئة ، القصص والروايات التي يقع عليها الاختيار للتدريس بالمدارس ، والتي تقوم الوزارة بطبعها ، كما هي للتوزيع على طلبه المدارس .

١٧ - اسم الهيئة فقط على المطبوع : أما أفراد هذه الفئة ، فليس للهيئة أى دور على الإطلاق ، لا من حيث الإعداد أو الطبع والنشر . كل ما هنالك أن يضع المؤلف على المطبوع اسم الهيئة العلمية التابع لها ، خاصة الهيئات الأكاديمية ، وذلك من أجل إعطاء الكتاب قيمة خاصة . وتنتشر هذه الظاهرة فيما يقوم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بتأليفه ونشره ، سواء من جانبهم ، أو من جانب ناشر تجارى . الحقيقة أن أفراد هذه الفئة لا يمكن أن نطلق عليها مطبوعات لهذه الهيئات ، لمجرد وجود اسم الهيئة ضمن البيانات الموجودة عليها .

فئات عينة الدوريات

وسوف نحاول هنا أيضا أن نتعرف على السمات الخاصة بكل فئة من فئات عينة الدراسة من الدوريات ، كما سبق تماما بالنسبة لعينة الكتب . وقد انعكست الطبيعة الخاصة للدوريات على إمكانية تطبيق المعايير السابقة فى دراسة عينة الدوريات ، حيث إن هناك فئات من تلك التى وجدت فى الكتب لا يوجد لها مقابل فى عينة الدوريات ، وذلك بسبب أن المحتويات المتضمنة فى أفراد تلك الفئات لا يسهل ظهورها فى شكل دورى . هذا . . بالإضافة إلى ظهور فئة جديدة من الدوريات لا يوجد لها مقابل فى الكتب وذلك بسبب طبيعة محتوياتها أيضا . كما أن طبيعة محتويات الدوريات أيضا ، تجعل من السهل أن تشتمل الدورية - فى كثير من الحالات - على أكثر من فئة من تلك الموجودة بالكتب . ولهذا . . فسوف ندرج هنا الفئات الموجودة بالدوريات ، مع بيان طبيعة كل منها .

وفىما يلى الفئات التى أمكن تقسيم عينة الدراسة بالدوريات إليها .

١ - القوانين واللوائح ، والمعاهدات والاتفاقيات ، والرسائل : يحدث فى أفراد هذه الفئة أن تضم إحدى الدوريات كل أو معظم هذه المحتويات ، مثال لذلك الجريدة الرسمية لأى دولة . كما يحدث أحيانا أن تنفرد دورية أخرى بنوع خاص منها ، خاصة القوانين واللوائح ، حيث تقوم أية جهة متخصصة بالنشر الدورى لتلك القوانين أو اللوائح المنظمة لمجال تخصصها ، أو ما يتم تجميعه دوريا من قرارات المحاكم الصادرة فى فترات زمنية .

المطبوعات الحكومية بالمكاتب د. نبيلة خليفة جمعة

٢- مناقشات ومحاضر جلسات المجالس التشريعية : الأصل في أفراد هذه الفئة أن تصدر في شكل دورى ، حيث تتم تغطية المناقشات ومحاضر الجلسات بصورة دورية خلال دورات الانعقاد بتقييم الجلسات ، حتى إن التقارير المقدمة إلى المجلس ، التي تصدر بشكل منفصل ، يتم ترقيمها في معظم الحالات برقم الجلسة التي قدمت إليها ، ودور الانعقاد أيضا .

٣- البيانات والوثائق الرسمية : تظهر بعض الدوريات التي تجمع الوثائق الرسمية للدولة في فترات زمنية ، كما يتم أحيانا تجميع أقوال الرؤساء و ظهورها دوريا في فترات زمنية معينة ، وذلك بالإضافة إلى ما تقوم به بعض الهيئات من إصدار نشرة رسمية بالقرارات التي اتخذتها ، وكذلك التنقلات والتعيينات بين موظفيها ، وتقوم بإصدارها في صورة دورية كل فترة زمنية معينة .

٤- التقارير الدورية و / أو الفنية : ويقع في مقدمة أفراد هذه الفئة ، التقارير السنوية التي تعدها الهيئات عن إنجازاتها خلال العام ، وميزانيتها ، وأوجه الصرف المختلفة لها . كما يحدث أن تقوم بعض الهيئات بتجميع التقارير الفردية التي يتم إعدادها داخلها ، وإصدارها في شكل دورى . هذا بالإضافة إلى قيام بعض الهيئات بإعداد تقارير دورية تقع في مجال نشاطها ، كأحد وظائفها الرئيسية وإصدارها في شكل دورى .

٥- الإحصاءات : ويغلب على أفراد هذه الفئة أيضا أن تصدر في شكل دورى ، وذلك حيث يقوم الجهاز الإحصائي في الدولة بإصدار عدد من الإحصاءات التي تغطي المجالات ، وأوجه النشاط المختلفة في الدولة بصورة دورية . وبالإضافة إلى ذلك . . تقوم بعض الهيئات الأخرى بإصدار دورية تتناول بصورة إحصائية أوجه نشاط معينة في مجال عملها .

٦- المواصفات والمعايير والتصميمات : أحيانا تقوم بعض الهيئات بتجميع المواصفات أو المعايير التي تقرها ، كل فترة زمنية معينة ، وتصدر في شكل دورى . كما تتضمن هذه الدوريات أيضا أية تعديلات أو إضافات تمت في أى من المعايير أو المواصفات التي سبق نشرها بأعداد سابقة .

المطبوعات الحكومية بالكتبات ----- د. نبيلة خليفة جمعة

٧- الخرائط المساحية : لا تتناسب طبيعة هذه الفئة مع صدورها بشكل دورى ،
ولذلك لم نجد ما يمثلها في عينة الدوريات .

٨- الببليوجرافيات والكشافات : تحظى هذه الفئة بظهور الكثير من أفرادها في شكل دورى ، وذلك حيث تقوم أى من الهيئات بإصدار القوائم الببليوجرافية والكشافات الجارية التى تغطى فترات زمنية متعاقبة . وسواء أكانت التغطية لضبط الإنتاج الفكرى الصادر فى منطقة جغرافية أو دولة معينة ، أم كانت لضبط الإضافات الجديدة لمقتنيات هيئة ببليوجرافية معينة ، أم كانت لضبط الإنتاج الصادر عن هيئة معينة ، فكلها تحتاج إلى التحديث على فترات زمنية يتم صدورها فى شكل دورى .

٩- الأدلة والموجزات ومرشدات العمل : يحدث فى بعض الأحيان أن تتطلب محتويات أفراد هذه الفئة أن تصدر بشكل دورى ، متضمنة التغييرات والتعديلات التى تطرأ على تلك المحتويات ، وذلك بسبب طبيعتها التى تتطلب هذه التعديلات .

١٠- البحوث والدراسات : يقوم كثير من الهيئات العلمية والبحثية بصفة أساسية - إلى جانب بعض الهيئات الحكومية العاملة فى المجالات المختلفة - بإصدار الدوريات التى تُضمّنُها البحوث العلمية ، التى يقوم بها الأفراد والمجموعات من العاملين بها . وتختلف المستويات العلمية ، لتلك الدوريات من هيئة لأخرى . وأحيانا تتناول كل محتوياتها المترجم من تلك المقالات وليس المؤلف ، وأحيانا أخرى تكون المعالجة العلمية سطحية ، تجعلها أقرب ما تكون إلى المقالات الموجهة للقارئ العام ، وليس المتخصص . ومن هنا فقد أدرجنا تحت هذه الفئة تلك التى تقدم مواد علمية على مستوى جيد . أما تلك التى تتضمن غالبيتها مواد أخرى ، بالإضافة إلى تلك المقالات ، فقد أفردنا لها فئة جديدة أخذت رقم (١٨) .

١١- مطبوعات المؤتمرات والحلقات والندوات .. الخ : كما سبق أن أشرنا فى تعريف أفراد هذه الفئة فى الكتب ، يحدث فى حالات قليلة أن تقوم الهيئة المشرفة على أحد المؤتمرات أو الحلقات . . الخ ، بإصدار دورية بحوثية أعمال المؤتمر وجلساته ونشاطه . ويستمر صدور هذه الدورية طوال فترة انعقاد المؤتمر ، وتمتد أحيانا إلى أكثر من ذلك .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

١٢- المناهج والامتحانات : لا تتناسب طبيعة محتويات هذه الفئة في أن تصدر شكل دورى ، ولذلك لم نجد ما يمثلها من أفراد عينة الدوريات .

١٣- مواد الإرشاد والتوعية : تقوم بعض الهيئات بإصدار أفراد هذه الفئة في شكل دورى ، سواء على هيئة دوريات ، أو على هيئة سلاسل منفردات ، كما ظهر معظم أفراد هذه الفئة من الكتب ، وذلك في إطار قيام تلك الهيئة بوظيفتها في توعية المواطنين وإرشادهم في المجال الخاص بها .

١٤- المواد الإعلامية : تقوم بعض أجهزة الإعلام في الدولة بإصدار دوريات إعلامية عن الدولة ، خاصة السفارات والمراكز الإعلامية التي تمثل الدولة لدى البلاد الأخرى . هذا بالإضافة إلى قيام بعض الهيئات بإصدار دوريات إعلامية عن أنشطتها وإنجازاتها ومشروعاتها في المستقبل .

١٥- الكتب المدرسية : أما محتويات هذه الفئة ، فلا تتناسب أن تظهر في دوريات ، ومن هنا لم تمثل أفرادها في عينة الدوريات .

١٦- المواد الثقافية والدينية : وتصدر معظم أفراد هذه الفئة في شكل دورى . وقد تمثل معظمها بالنسبة للكتب في هيئة سلاسل منفردات ، تقوم الهيئات بإصدارها والإشراف عليها ، إلى جانب ظهورها هنا متمثلة في عدد من الدوريات المتضمنة مواد ثقافية عامة ودينية ، التي تقوم بعض الهيئات بنشرها في إطار أهدافها العامة ومجال عملها .

١٧- اسم الهيئة فقط على المطبوع : وقد تمثلت أفراد هذه الفئة في عينة الدوريات ، في المجلات المدرسية ، حيث إن وضع اسم المدرسة على الدورية لا يعنى في معظم الحالات ، وجود أى دور للمدرسة في ظهور مثل تلك المجلات . فعادة ما تقوم جماعات الطلبة بالمدرسة بإعداد مواد هذه المجلات ، تحت إشراف أحد المدرسين في الغالب . وهذه المجلات قريبة الشبه بتلك التي تصدر من جانب اتحادات الطلبة بالكليات والمعاهد المختلفة ، حيث يظهر على المطبوع اسم الجامعة أو الكلية أو المعهد أو المدرسة ، بحكم وجود هذه الجماعة أو هذا الاتحاد داخل إطار تلك الهيئة فقط .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نيلة خليفة جمعة

١٨- دوريات العلاقات العامة: أما محتويات هذه الفئة ، فلم تظهر في عينة الكتب ، وذلك حيث إن طبيعتها تقتضى أن تظهر في شكل دورى ، حيث تقوم بعض الهيئات بإصدار دوريات خاصة من أجل مجتمع العاملين بها ، فتقدم لهم بداخلها مواد ثقافية خفيفة تناسب الجمهور العام ، إلى جانب بعض المواد الأدبية ، كالقصص والشعر وما إلى ذلك ، كما تخصص جزءاً منها للاجتماعيات داخل مجتمع العاملين ، تتناول أخبار الأفراد والجماعات منها ، والأنشطة الاجتماعية والرياضية المختلفة . . وأحياناً ما تتضمن أيضاً بعض المواد الترفيهية ، خاصة لأبناء العاملين .

بهذا العرض المفصل للفئات المختلفة التى تتكون منها المطبوعات التى ورد ضمن بياناتها اسم هيئة حكومية من أى مستوى حكومى ، والتى وردت ضمن العينة التى تم اختيارها من رصيد الدار ، سواء من الكتب ، أو من الدوريات ، سواء العربية أو الأفرنجية ، يمكن بعد ذلك التعرف على الفئة التى ينتمى إليها أى مطبوع من خلال التحديد والتعريف القصير لكل فئة من تلك الفئات .

نشأة وتطور المطبوعات الحكومية المصرية

تمثل الفئات التى تم التوصل إليها فى القسم السابق من هذا الفصل ، المسقط الأفقى للمطبوعات الحكومية المصرية . وسوف نحاول فى هذا القسم أن نرسم المسقط الرأسى لهذه المواد ، عبر فترة زمنية طويلة منذ نشأة المطبوعات الحكومية المصرية ، وحتى الآن .

وسوف نلاحظ التغيرات التى تطرأ على هذه الفئات بسبب تغير البناء الحكومى وأنشطته وطبيعة النشر فيه عبر تلك الفترة الزمنية الطويلة ، ومدى انعكاس التغيرات التى تطرأ على بناء ووظائف وأنشطة الجهاز الحكومى على المطبوعات الصادرة عنه ، سواء بظهور ، أو باختفاء ، أو تغيير فى سمات الفئات المختلفة لهذه المطبوعات .

وقد تبين من فحص بطاقات المطبوعات المصرية الواردة ضمن بطاقات العينة السابقة ، أن هناك فترات زمنية معينة ، كان لها أثر واضح فى نوعيات المطبوعات الحكومية الصادرة فيها . وقد أمكن تقسيم هذه الفترات بصفة عامة إلى ثلاث فترات ،

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د . نبيلة خليفة جمعة

تمتد الفترة الأولى منذ بداية الطباعة في مصر ، وتستمر فتشمل أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . أما الفترة الثانية ، فتمتد من الحرب العالمية الأولى وإعلان الحماية على مصر، حتى قيام الثورة عام ١٩٥٢ . أما الفترة الثالثة ، فتبدأ منذ قيام الثورة حتى الآن .

وعلى هذا . . سيتم التعرف على أنواع المطبوعات السائدة في كل فترة من تلك الفترات . والظروف التي أدت إلى ظهور أى من فئات تلك المطبوعات ، أو التي أحدثت تطورات جوهرية في سمات أفراد هذه الفئات خلال هذه الفترات . وفي النهاية يتم رسم صورة كاملة للمطبوعات الصادرة عن هيئات حكومية مصرية بتنوعاتها المختلفة ، والناتجة عن أوضاع النشر الحكومى في الوقت الحالى .

١ - الفترة الأولى :

تمتد هذه الفترة منذ بداية الطباعة في مصر ، وحتى قيام الحرب العالمية الأولى ، وإعلان الحماية على مصر . وقد تميزت هذه الفترة باقتصارها على المطبوعات ذات المحتوى الرسمى التابع من السلطة . ولم تُستخدم مطبوعات الفئة (رقم ١) في هذه الفترة كلمة مثل « قانون » ، بل استخدمت كلمات مثل « تعليمات » ، « أوامر » ، « لوائح » ، « دكرتات » ، « إرادات » ، « إنعامات » ، « بلاغات » .

وكانت تصدر هذه المواد إما منفردة على شكل نشرة لا تتعدى بضع صفحات ، أو في شكل مجمع بتجميع تلك التي صدرت عن الخديوى في فترة زمنية معينة . وكانت تصدر بالفرنسية أحيانا وبالعربية أحيانا أخرى . وكانت هذه المواد المجمع تصنف داخليا بحسب نوعية المواد الداخلة فيها، مثل « أوامر ، دكرتات ، إرادات . . الخ . »

أما محاضر جلسات المجالس التشريعية ، فقد بدأت في الظهور منذ نشأة أول مجلس تشريعى في مصر ، ممثلا في مجلس شورى النواب عام ١٨٦٦ . وبصرف النظر عن وجود ، أو عدم وجود مضابط هذه الفترة ضمن مقتنيات دار الكتب ، فقد صدرت فعلا عن المجالس التشريعية المتعاقبة ، وهى موجودة فعلا ضمن مقتنيات مكتبة مجلس

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الشعب في صورة دورية تحت اسم مجلس شورى النواب في الفترة من ١٨٦٦ - ١٨٨٢ ،
وتحت اسم مجلس شورى القوانين في الفترة من ١٨٨٣ - ١٩١٣ . وقد تخلل هذه الفترة
أيضا وجود مضابط الجمعية التشريعية التي وجدت في الفترة من ١٨٨٥ - ١٩١٢ .
والحقيقة أن عدم اشتغال عينة الدراسة على أفراد تلك الفئة في هذه الفترة لا يعنى ولا
ينفى اقتناء أو عدم اقتناء دار الكتب لها ، ولكن هناك احتمال وجود عدد قليل جدا
منها ، بحيث لم يصادف أن يظهر في هذه العينة .

أما فئة البيانات والوثائق الرسمية ، فلم تتمثل في تلك الفترة ، إلا في ظهور جريدة
رسمية للحكومة ، تدرج فيها ضمن موادها أى بيانات رسمية صادرة عن الدولة ، كما
تتضمن في ملاحقها أية وثائق رسمية مقدمة من جانب الحكومة في تعاملاتها مع
الحكومات الأخرى . وإن كانت البيانات والوثائق الرسمية في بدايتها جزءا من مواد
الجريدة الرسمية ، إلا أنها أصبحت بعد ذلك هى كل مواد هذه الجريدة ، مع ظهور
دوريات إخبارية أخرى لباقي المواد التي لا تحمل هذا الطابع الرسمى .

وقد تميزت فئة التقارير الدورية و / أو الفنية في ذلك الوقت بأنها تتناول قطاعا
واسعا يمتد ليشمل جانبا معينا في الدولة كلها ، وليس لموقع محدد أو هيئة محددة .
وعلى سبيل المثال . . كانت هناك تقارير عن الميزانية العامة للدولة ، أو عن النشاط
القضائى في الدولة ، أو عن أعمال الرى أو السكك الحديدية مثلا ، أى أنها لا تتناول
موقعا محدودا ، بل قطاعا عريضا في الدولة كلها . وكان بين هذه التقارير ما ينظم
قواعد سداد الديون المصرية في تلك الفترة ، وما يتناول حسابات الأراضي المرهونة .
وبمعنى آخر أن الصفة الغالبة لهذه الفئة في تلك الفترة هى صفة القطاعات العريضة
في الدولة ، وليس ما يختص بهيئة معينة أو موقع محدود ، كما سيأتى بعد ذلك .
ويلاحظ أن بعض التقارير كانت تقدم باللغة الانجليزية أو الفرنسية أو بهما معا ،
وتصدر لها ترجمة باللغة العربية .

كما ظهرت أيضا في هذه الفترة فئة الإحصاءات ، وإن كانت لها نفس الصفة
القطاعية الواسعة . وقد بدا واضحا دور مصلحة عموم الإحصاء التابعة لوزارة المالية في
ذلك الوقت ، فيما تم إعداده من إحصاءات عامة للدولة ، سواء عن تعداد السكان أو
عن أحد الأنشطة في الدولة . وبالإضافة إلى مصلحة عموم الإحصاء ، كان بعض

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الوزارات يقوم بإعداد إحصاءات تتناول أحد أنشطتها في فترة زمنية معينة . وغالبا ما كانت تصدر هذه الإحصاءات بصفة دورية ، لتغطي كل منها سنة من السنوات . وكان يغلب عليها أيضا أن تصدر باللغة الإنجليزية أو الفرنسية .

وقد قامت نظارة المعارف العمومية في هذه الفترة أيضا بإصدار بعض مناهج الدراسة وبرامج التعليم في قطاعات معينة من مراحل التعليم التي كانت تقع في اختصاصها . وقد كانت المناهج الدراسية وبرامج التعليم في ذلك الوقت تظهر بقرارات موقعة ومؤرخه من الوزارة ، أو مستندة إلى قانون صادر بشأنها ، أى أنها كانت دائما تحاول أن تكتسب الصفة الرسمية بتلك القرارات أو القوانين ، وذلك لوجود نمط آخر من التعليم الحر ، لا يخضع للرقابة الحكومية ، وبالتالي فليست له هذه الصفة الرسمية .

ولقد صاحب بالطبع ظهور هذه الفئة ، ظهور الكتب المدرسية التي تقرر الوزارة تدريسها في مدارسها . وقد كان يغلب على الكتب المدرسية في تلك الفترة ، أن تختار الوزارة كتباً موجودة بالفعل لتدرس بالمدارس ، مع إضافة عبارة على غلاف و / أو صفحة العنوان ، تُبين اختيار هذا الكتاب من جانب الوزارة . وكانت هذه الكتب تدرس جنباً إلى جنب مع تلك التي قامت الوزارة بإعدادها وطبعها لتوزيعها على التلاميذ في المدارس .

٢- الفترة الثانية :

شهدت الفترة الثانية - سواء في بدايتها ، أو في أثنائها - وقائع دولية سياسية ودستورية كبرى ، كان لها أكبر الأثر في المطبوعات الحكومية خلال تلك الفترة . ومن هذه الوقائع : إعلان الحماية الإنجليزية على مصر ، وقطع كل صلة تربطها بتركيا ، وإعلان استقلال مصر من جانب إنجلترا عام (١٩٢٢) ، وجعلها مملكة بدل سلطنة ، ثم معاهدة (١٩٣٦) التي استكملت المظهر الشكلي لهذا الاستقلال .

ومن هنا بدأت تظهر بوضوح كلمة « قانون » في عناوين الفئة الأولى لمطبوعات هذه الفترة . وأصبحت القوانين تصدر مفردة في شكل نشرات لا تتعدى بضع صفحات ، ولا سيما إذا كان قانونا خاصا بموضوع محدود . وأحيانا ما كان ينشر أولا بالوقائع المصرية ، ثم يعاد نشرة على شكل منفرد . كما يلاحظ ظهور المعاهدات والاتفاقيات

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

المعقودة بين الحكومة المصرية وبين الحكومات الأخرى ، سواء في المجالات التجارية ، أو الثقافية أو غيرها . كما بدأت تظهر أيضا في هذه الفترة قرارات المحاكم في شكل دورية يتم فيها تجميع الأحكام الصادرة لمجلس الدولة منذ إنشائه كل سنة . هذا بالإضافة إلى ظهور أوامر عسكرية في مجالات معينة ، كالزراعة مثلا ، التي كان يصاحبها القرارات الوزارية المنفذة لتلك الأوامر . وبما يلفت النظر أن معظم القوانين والاتفاقيات والمعاهدات بدأت تظهر باللغتين العربية والإنجليزية معا في نفس المطبوع ، بدلا من ظهورها بإحدى اللغتين : الإنجليزية أو الفرنسية ، ثم تترجم أحيانا إلى العربية ، كما كان يحدث في الفترة السابقة .

أما محاضر جلسات المجالس التشريعية ، فقد استمرت في الصدور في تلك الفترة أيضا ، وقد تمثلت في الفترة من ١٩١٤ - ١٩٢٤ في محاضر جلسات الجمعية التشريعية . ومنذ ١٩٢٤ كانت لمجلس النواب ومجلس الشيوخ معا ، واستمر الوضع كذلك حتى قيام الثورة . أما أهم ما طرأ على مطبوعات هذه الفئة ، فهو صدور كملحق للوقائع الرسمية تحت عنوان فرعى « القسم البرلماني » ، وذلك منذ يناير ١٩٤١ ، أى أنه منذ ذلك التاريخ بدأت محاضر جلسات المجالس التشريعية تظهر في نسختين ، تظهر النسخة الأولى للمضابط مستقلة بنفسها ، أما النسخة الثانية ، فتصدر كملحق للجريدة الرسمية ، وذلك بهدف إسباغ صفة الرسمية عليها في أى تعامل يستند إلى بيانات متضمنة فيها .

أما فئة البيانات والوثائق الرسمية ، فقد ظلت الجريدة الرسمية هي الصورة الوحيدة التي تظهر فيها ، وإن كانت بدأت في هذه الفترة تتخذ شكلها الحالي ، وأصبحت تظهر باللغة العربية ، بعد أن كانت في بداية الفترة السابقة تظهر باللغة الفرنسية . وأصبحت كل المعاملات الرسمية والقانونية ، تستند إلى البيانات الرسمية الواردة في الوقائع المصرية . وهذا هو السبب فيما سبق أن ذكرنا من إدراج مضابط المجالس التشريعية كملحق لها .

والسمة الأساسية التي بدأت تظهر بوضوح في التقارير الدورية و / أو الفنية بهذه الفترة ، هي ظهور تقارير مخصصة لحالة وموقع معين ، دون الاقتصار على التقارير

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د. نيلة خليفة جمعة

القطاعية العامة بالدولة ككل . . فقد بدأت الهيئات الحكومية المتخصصة في إصدار تقارير عن نشاطها وإنجازاتها وميزانيتها السنوية في شكل تقارير سنوية . وأحيانا تقوم هذه الهيئات بإصدار التقارير عن إنجاز مهمة معينة ، أو مشروع محدد . هذا بالطبع إلى جانب النمط السائد في الفترة السابقة .

أما فئة الإحصاءات ، فما زالت مصلحة عموم الإحصاء ، التي أضيف إليها التعداد في أواخر العشرينيات من هذا القرن ، فأصبحت مصلحة عموم الإحصاء والتعداد ، هي الهيئة الحكومية التي تضطلع بالدور الأساسي في إصدار مطبوعات هذه الفئة .

وقد بدأت الهيئة في التوسع في إعداد الإحصاءات التي لم تعد قاصرة على تلك المجالات العامة المحددة ، بل أصبحت تتناول مجالات متخصصة كثيرة ، حتى إحصاءات التعداد لم تعد قاصرة على تلك التي تتناول الدولة ككل ، بل أصبحت هناك تعدادات خاصة بالمحافظات مثلا ، وأصبحت السمة الغالبة لمطبوعات هذه الفئة ، هي صدورها في شكل دوريات ، تتنوع فترات متابعتها بحسب نوعية المحتوى . هذا بالطبع إلى جانب القليل من الإحصاءات التي تقوم بها بعض الهيئات الحكومية ، والتي تتعلق بأى من جوانب نشاطها .

أما وزارة المعارف العمومية ، فلم يطرأ على مطبوعاتها تغييرات جوهرية ، سوى أن فئة المناهج لم تعد تهتم بذكر رقم القانون الذي تستند إليه في إعدادها على صفحات العناوين ، على الرغم من وضع نص القانون بداخل المطبوع في حالات كثيرة . أما الكتب المدرسية ، فقد بدأت تزداد تدريجيا الكتب التي تقوم الوزارة بإعدادها وطبعها خصيصا لتدرس في مدارسها ، عن تلك التي تختارها وتبناها من الكتب الموجودة فعلا من قبل لتدرس بمدارسها .

لقد بدأت دار الكتب المصرية في هذه الفترة في إصدار القوائم البليوجرافية التي تحصر مقتنياتها سواء العربية ، أم الأفرنجية . وقد تنوعت تغطيات هذه القوائم من الناحية الزمنية وأيضا من الناحية النوعية ، كأن يغطي بعضها المخطوطات مثلا ، أو أن

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

تغطي أخرى إحدى المكتبات الخاصة وهكذا . أما الدورية التي كانت تغطي الإضافات السنوية للمكتب الفرنجية ، فقد ظهرت أول أعدادها لتغطي الفترة من ١٩٢٨ - ١٩٢٩ تحت عنوان بالإنجليزية « Bulletin of Additions » ثم غطت الفترة من ١٩٣٠ - ١٩٣٤ تحت عنوان بالفرنسية « Catalogue des Additions. » .

كما ظهرت من مطبوعات هذه الفترة بعض الأدلة التي تصدرها هيئات حكومية . منها ما يمكن اعتباره مراجع عامة في مجال واسع ، مثل تلك القائمة التي أصدرتها وزارة المالية بأسماء وعناوين العاملين بالمراكز القيادية في الحكومة ، وقد ظلت تراجع سنويا لمدة ١١ عاما متتالية ، ومنها أيضا ما يعتبر دليلا محدود الاستخدام لطائفة معينة ، حيث تقوم بعض الهيئات بإعداد دليل خاص بها لإرشاد المتعاملين مع هذه الهيئة ، وذلك مثل الذي تصدره بعض الكليات الجامعية من أدلة توضح طبيعة الدراسات بها ومقرراتها، والنظام المعمول به فيها ، وغير ذلك مما يساعد الطلبة على التعرف الصحيح على الأوضاع والنظم المعمول بها داخل الكلية لسهولة تعاملهم معها .

كما بدأت أيضا في هذه الفترة مطبوعات فئة البحوث والدراسات في الظهور . فقد بدأت بعض الهيئات الحكومية خاصة هيئات البحث ، أو من يقع تخصصها في مجال متجدد يحتاج للاطلاع المستمر ، تُصدر بعض هذه المطبوعات على هيئة دوريات ، والبعض الآخر على هيئة سلاسل منفردات ، وتشرف الهيئة على اختيار تلك المواد التي يقوم بإعدادها عادة العاملون بتلك الهيئة ، بل وأحيانا ما يقوم أحد هؤلاء العاملين بترجمة مطبوع يقع في مجال تخصص الهيئة ، ويمثل قيمة بحثية بالنسبة لها ، ويتم نشره ضمن إطار خطة الهيئة للنشر .

أما مطبوعات المؤتمرات التي بدأت في الظهور في هذه الفترة ، فقد تميزت بظاهرة غير معتادة ، وهي ظهور دورية تغطي أعمال المؤتمر طوال فترة انعقاده . وكانت أشبه بالجرائد الإخبارية لما يدور بالمؤتمر أو عنه ، أكثر منها مواد علمية تتناول بحوث المؤتمر أو قراراته وتوصياته . كما ظهرت أيضا في هذه الفترة مواد الإرشاد والتوعية ، التي تمثلت فيما تقوم بإصداره هيئات معينة ، مثل وزارة الزراعة ، أو وزارة الدفاع لتوعية وتثقيف

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

العاملين بها ، أو في مجالها . وتصدر هذه المواد في سلاسل منفردات أو في شكل نشرات لا تتجاوز بضع صفحات .

كما بدأت أيضا فئة المواد الإعلامية في الظهور في هذه الفترة ، وإن كانت مجرد بدايات . وكان أهم ما يميز المطبوعات الإعلامية في هذه الفترة ، أنها تمثل حالات فردية من جانب بعض الهيئات الحكومية في مناسبات معينة ، فلم يكن لهذه المواد من الأهمية بعد ، ما يجعلها تمثل ظاهرة فيما تقوم الهيئات الحكومية بإصداره . كما بدأت أيضا في هذه الفترة المجالات المدرسية في الظهور ، خاصة من جانب المدارس الكبيرة من التي يبرز فيها نشاط الجماعات الطلابية التي يكون أحد أنشطتها إصدار مجلة مدرسية ، وهي تطوير لمجلة الحائط التي كانت تكتب من نسخة واحدة .

٣- الفترة الثالثة :

تبدأ هذه الفترة مع بداية ثورة ١٩٥٢ ، وتمتد حتى الآن . وقد تأثرت مطبوعات هذه الفترة إلى حد كبير من حيث العدد ، وكذلك التنوعات الصادرة ، باختلاف بناء ووظائف الجهاز الحكومي في هذه الفترة عنها فيما سبق ، حتى إن التغييرات التي كانت تطرأ خلال هذه الفترة نفسها ، كانت تنعكس بدورها على تلك المطبوعات ، سواء بظهور فئات جديدة من هذه المطبوعات ، أو بالتغيير الواضح في سماتها ومحتواها . قد تميزت فئة القوانين بظهور القرارات الجمهورية بالقوانين الصادرة عن رئيس الجمهورية في مطبوع منفرد بعد ظهورها في الجريدة الرسمية . كما تقوم المطبعة الأميرية أحيانا بإصدار تجميع لبعض القوانين في مجالات معينة .

كما ظهرت أيضا في هذه الفترة بعض الكتب التي تشتمل على الدستور المعمول به ، سواء بالعربية ، أو الإنجليزية أو الفرنسية . وبدأت في الظهور بعض الدوريات من جانب بعض الجهات التي تعتمد في عملها على نصوص القوانين والقرارات في مجالات معينة ، تتناول القوانين الصادرة في هذا المجال ، خاصة التي تتميز بالتغيير المستمر في القوانين المنظمة لها ، مثل الجمارك . وتضم الدورية إلى جانب هذه القوانين ، التعليق عليها أو شرحها ، إلى جانب بعض المقالات البسيطة المتعلقة بها أيضا . كما ظهرت

أيضا بعض اللوائح الداخلية التي تنظم سير العمل في هيئات معينة ، بعد أن كانت تقتصر على عدد محدود من النسخ للاستخدام الداخلي فقط . وقد تميزت هذه الفترة بظاهرة جديدة صاحبت ظاهرة كثرة القوانين الصادرة وتغييراتها المستمرة ، وهي ظهور فئة من مطبوعات النشر التجارى للقوانين ، تقوم أساسا على حاجة المواطنين للوقوف على القوانين الجديدة وملاحقتها . وأحيانا كان يتم شرحها أو التعليق عليها لعدم وضوح نصوصها . ومن هنا صدرت المطبوعات التجارية التي تجمع بعض القوانين في مجال معين ، أو التي تعلق على القوانين بعد إيراد نصها . وهذه النوعية بالذات هي ضمن ما يكثر عليه الجدل فيما يختص بالمدى الذى يمكن اعتبارها به مطبوعات حكومية .

أما فئة محاضر جلسات المجالس التشريعية ، فلم يحدث فيها تطور ، باستثناء عدم وجود مجلس تشريعى بالدولة في الفترة من ١٩٥٢ - ١٩٥٧ ، ثم تكون مجلس الأمة الذى تغير اسمه إلى مجلس الشعب ، ابتداء من ١٩٧١ ، ثم صاحبه مجلس الشورى ابتداء من ١٩٨١ وحتى الآن . يضاف إلى الوضع السابق ظهور مضابط مجلس الشعب أيضا بصورة دورية ، ولكن هذه المضابط لم تظهر كملحق للجريدة الرسمية ، مثل مضابط مجلس الشعب . والجديد في هذه الفترة هو ظهور بعض محتويات هذه المضابط في شكل منفردات ، كالدستور عند تعديله أو نصوص القوانين بعد الموافقة عليه ، أو تقارير اللجان الى تقدم للمجلس وغيرها . وبظهور هذه المنفردات يثور الجدل مرة أخرى حول أهمية اقتناء المكتبات لهذه المنفردات التي تكرر نصوصا موجودة فعلا في المضابط التي يفترض أنها ضمن مقتنيات المكتبة في أى من الصور التي تصدر بها .

كما تغيرت أيضا معالم فئة البيانات والوثائق الرسمية ، حيث ظهرت نوعيات جديدة من تلك المطبوعات إلى جانب ما كان موجودا من قبل . ونظرا لتمييز هذه الفترة بكثرة الخطب والبيانات السياسية لرئيس الدولة ، فقد بدأت تظهر هذه الخطب والبيانات في شكل منفردات . وأحيانا كانت تصدر مفردة ، وأحيانا ما كانت تجمع في فترات زمنية متتابعة ، أو في موضوعات معينة . وبالإضافة إلى ذلك . . بدأت بعض الهيئات في إصدار نشرة رسمية خاصة بها في شكل دورية ، تتضمن قرارات التنقلات والتعيينات

المطبوعات الحكومية بالمكاتب ————— د. نبيلة خليفة جمعة

وغيرها ، والقرارات الوزارية في مجال تخصصها ، أى أنها تتضمن دوريا كل ما يصدر من بيانات رسمية عن الهيئة ، أو ما يصدر من الدولة في شأن هذه الهيئة أو مجال تخصصها .

أما فئة التقارير الدورية و / أو الفنية ، فقد سارت في نفس خط تطورها في الفترتين السابقتين ، فالتجته نحو التخصص أكثر ، بظهور تقارير من إعداد الكثير من الجهات الحكومية الكبيرة والصغيرة على حد سواء . وقد أصبحت ظاهرة إصدار التقارير السنوية للهيئات واضحة جدا ، خاصة تلك الهيئات التي تعمل في مجال المال والتجارة والصناعة ، كالبنوك والشركات وغيرها . هذا بالطبع إلى جانب التقارير العلمية التي تقدم للهيئة عن إنجاز مهمة محددة ، أو عن تنفيذ مشروع معين ومراحل تطوره وإنجازاته .

وقد وضع تأثير إدماج مصلحة عموم الإحصاء والتعداد ، مع إدارة التبعة العامة (التي كانت تبعتها للقوات المسلحة) ، في هيئة واحدة تحت اسم مصلحة التبعة العامة والإحصاء ؛ فكان لذلك تأثيره الواضح على كمية ونوعية المطبوعات الإحصائية الصادرة عن الجهاز الحكومى ، فتعددت الإحصاءات وتناولت مختلف نواحي النشاط في الدولة . وظهرت إلى جانب الإحصاءات الحيوية بتنوعاتها المختلفة الإحصاءات الزراعية ، سواء الخاصة بالإنتاج الزراعى ، أو بالآلات والميكنة وغيرها ، والإحصاءات الصناعية في كافة مجالاتها ، وكذلك إحصاءات التجارة سواء الداخلية ، أو الخارجية ، والنقل بتنوعاته المختلفة أيضا ، بالإضافة إلى إحصاءات الثروة البشرية والعمالة والمؤهلات وغيرها . وقد صدرت معظم هذه الإحصاءات في صورة دورية تتنوع فترات التتابع في كل منها بحسب طبيعة تجدد المعلومات . ومن هنا فقد أصبح معظم أفراد هذه الفئة صادراً عن هذه الهيئة التي سميت فيما بعد باسم الجهاز المركزى للتبعة العامة والإحصاء . أما ما يصدر عن الهيئات الأخرى في هذا المجال ، فلا يتعدى نسبة بسيطة جدا من هذه الفئة .

ولم يحدث تطور يذكر في أفراد فئة المناهج والامتحانات ، سوى ظهور نتائج

الامتحانات ، خاصة الشهادات العامة . والحقيقة أن إصدار نتائج الامتحانات لم يستحدث في هذه الفترة ، فقد كان موجودا من قبل ، خاصة أن عدد الطلبة كان محدودا ، ولكن الجديد هو ظهورها في شكل منفردات يمكن للمكتبة الاحتفاظ بها ، وليس قاصرا على بضعة صفحات . أما الكتب المدرسية ، فقد تضخم عددها بصورة كبيرة جدا مع التوسع في نوعيات ومراحل التعليم . كما ظهرت فئة جديدة من تلك الكتب المدرسية التي تقوم الوزارة بإصدارها ، وهى ما يطلق عليها « دليل المعلم فى... » ، حيث ظهرت الحاجة لمثل هذه النوعية من المواد بسبب الضعف العام والانحدار لمستويات المدرسين ، بالإضافة إلى التغيير والتعديل المستمر فى المناهج والمقررات الدراسية ، ومحاولة تجريب المبادئ والنظريات الجديدة فى التعليم التى يصعب على المدرس فهمها فى معظم الأحيان ، وبالتالى توصيلها إلى الطلبة . ومن هنا نشأت هذه النوعية من الكتب المدرسية الخاصة بالمدرسين لتشرح لهم كيفية توصيل المعلومات الموجودة بكتاب معين إلى الطلبة .

وقد واصلت دار الكتب دورها القيادى فى إعداد القوائم البيبليوجرافية ، فأصبحت مسئولة عن إعداد الضبط البيبليوجرافى للكتب الصادرة فى مصر ، التى تقتنيها عن طريق الإيداع . ويصدر هذا الضبط دوريا ممثلا فى « نشرة الإيداع » ، وهو العنوان الحالى لها . وبالإضافة إلى ذلك . قامت دار الكتب بإعداد قوائم حصرية لمقتنياتها من الدوريات حتى ١٩٦١ ، ثم أتبعتها بقائمة للجارى من هذه الدوريات المقتناه حتى ١٩٧٤ .

كما تقوم الدار أيضا بإعداد بعض القوائم الموضوعية أحيانا فى مناسبات معينة . وإلى جانب هذه الجهود الأساسية فى إعداد القوائم البيبليوجرافية ، تقوم بعض الهيئات الأخرى ، خاصة هيئات البحث بإعداد بعض القوائم الموضوعية التى تغطى مجالا موضوعيا معينا فى نطاق نشاطها .

أما فئة الأدلة ، فقد اتسع نطاقها بصورة واضحة فى هذه الفترة . وبدأ كثير من الهيئات الحكومية فى إصدار الأدلة ، سواء كجزء من عملها كمادة مرجعية عامة فى مجال تخصصها ، أم الأدلة الخاصة بهيئة الإصدار فقط ، أى أن كل ما طرأ على هذه الفئة هو

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الزيادة العددية ، واتساع مجالات التغطية فقط . ونفس الحال تقريبا هو ما حدث في فئة البحوث والدراسات . . فقد زادت مفردات هذه الفئة زيادة كبيرة ، وذلك تبعا للزيادة الضخمة في عدد هيئات البحوث في هذه الفترة . وأصبحت الصفة الغالبة لمطبوعات هذه الفئة في هذه الفترة هي المطبوعات الدورية ، حيث تتابع الهيئة النشر الدورية للبحوث التي يقوم بها الباحثون العاملون فيها ، أو تلك البحوث التي تعد خاصة لدراسة مشروع معين لأى من هذه الهيئات .

وقد تطورت مطبوعات المؤتمرات من حيث المحتوى ، فلم تعد قاصرة على المواد الإخبارية الإعلامية ، أو كلمات الافتتاح ، بل أصبحت تهتم أكثر بنشر البحوث والدراسات التي أقيمت أو قدمت إلى المؤتمر أو الندوة أو غيرها . كما انعكس أيضا زيادة المؤتمرات والحلقات المعقودة في مصر تحت رعاية أية هيئة حكومية مصرية ، على زيادة هذه المطبوعات وإن كانت في معظم الأحيان لا تجد طريقها إلى دار الكتب . ويرجع ذلك في الغالب لعدم تنبه الهيئة العلمية المشرفة على المؤتمر لضرورة أو أهمية إيداع نسخ من هذه المطبوعات بدار الكتب . أما مواد الإرشاد والتوعية ، فلم يحدث فيها أى تغيير تقريبا عنها في الفترة السابقة .

وقد أدى قيام هيئة حكومية تختص بنواحي الإعلام الداخلى والخارجى على حد سواء ، إلى الزيادة الكبيرة جدا في مواد هذه الفئة ، كما أدى أيضا إلى شمول هذه المواد لكافة نواحي الحياة في مصر . وتقوم الهيئة العامة للاستعلامات بإصدار هذه المواد في شكل كتب ونشرات ، بالعربية أو الإنجليزية أو الفرنسية ، تصدر بعضها في مناسبات وطنية أو دينية أو اجتماعية معينة ، ويصدر البعض الآخر في إطار سياسة التغطية الإعلامية للهيئة . كما سادت موجة صدور المواد الإعلامية في كثير من الجهات الحكومية ، فبدأت بعض الهيئات الاهتمام بإصدار مطبوعات إعلامية عن نشاطها ومنجزاتها .

ومن الفئات التي ظهرت في هذه الفترة فقط ، فئة الموصفات والمعايير ، وفئة الخرائط المساحية . وتشير بطاقات هاتين الفئتين في العينة ، إلى بداية ظهورهما في أوائل الستينيات . وإذا كانت الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسى قد أنشئت حديثا ، إلا

أن مصلحة المساحة منشأة منذ فترة طويلة ، لكن يبدو أن الخرائط المساحية التي تصدر عنها بدأت في هذه الفترة في الظهور في صورة يمكن إيداعها في دار الكتب ، وبالتالي ظهورها ضمن المقتنيات .

ومن الظواهر الواضحة في مطبوعات هذه الفترة ، بداية ظهور فئة المواد الثقافية والدينية وهي تلك التي تقوم فيها الهيئة الحكومية بدور الناشر فقط ، حيث إن هذه المواد لم تُعد أصلا من جانب تلك الهيئات ، وكذلك لم يتم إعدادها ، بناء على طلب هذه الهيئات ، أو لأغراض سير العمل فيها .

ومن هنا يمكننا القول أن دور الهيئة هنا لا يتعدى اختيار تلك المواد المعدة سابقا ، التي تقع في مجال من مجالات عمل هذه الهيئات ، فيكون النشر بغرض تحقيق أهداف الهيئة في نشر الثقافة الأدبية أو الدينية أو غيرها . وقد نشأت هذه الفئة بسبب إنشاء بعض الأجهزة في الدولة التي لم تكن موجودة من قبل ، مثل المجلس الأعلى لشئون الإسلامية ، أو وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، أو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وغيرها .

كما تسبب أيضا التوسع في إنشاء الجامعات في ظهور فئة من المطبوعات التي يعدها أعضاء هيئة التدريس بتلك الجامعات ، ويقومون بوضع اسم الجامعة أو الكلية أو المعهد الذي ينتمون إليه ضمن بيانات هذه الكتب . ويكون ذلك بهدف إعطاء الكتاب قيمة خاصة بإظهار وجود رابطة معينة بين المؤلف والهيئة العلمية الأكاديمية . والحقيقة أن ظهور اسم الجامعة أو الكلية أو المعهد في أعلى صفحة العنوان يسبب الحيرة لكثير من المفسرين في التعرف على دور هذه الهيئة بالنسبة للكتاب .

أما ظهور الفئة الأخيرة ، وهي دوريات العلاقات العامة ، فيرجع السبب فيه في هذه الفترة إلى التأميم ، وظهور القطاع العام . . فحيث توجد المجتمعات الصناعية ، تزداد الحاجة باستمرار إلى ظهور مثل تلك المطبوعات التي تساعد على خلق نوع من الحياة الاجتماعية بين أفراد هذا المجتمع . وبعد أن أصبح معظم الصناعات في الدولة

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د . نبيلة خليفة جمعة

قطاعا عام ، وأصبح بالتبعية ضمن الجهاز الحكومى للدولة ، أصبحت هذه الدوريات تندرج بصورة أو بأخرى تحت المفهوم الواسع للمطبوعات الحكومية .

تعريف دار الكتب للمطبوعات الحكومية :

تبين لنا فى الفصل السابق أنه لا يوجد تعريف معيارى واحد متفق عليه من جانب الجميع لماهية المطبوع الحكومى . فقد كثرت التعريفات النظرية وتعددت ، حيث يحاول كل منها أن يركز على جانب معين أو أكثر من الجوانب التى تشكل مجتمعة الطبيعة الخاصة لهذه الفئة من المطبوعات . كما اتضح لنا أيضا أن معظم هذه التعريفات لا يتميز بالوضوح الكافى الذى يضمن وحدة التفسير . أما التعريفات المطبقة فى الممارسات المختلفة التى تتناول المطبوعات الحكومية ، فتختلف فيما بينها من موقع لآخر، طبقا لما يتناسب مع طبيعة كل موقف على حدة . حيث يتم تكييف بعض التعريفات النظرية، سواء بالإضافة أم بالحذف ، من أجل ملاءمة متطلبات الوضع الخاص لكل منها . وبالمثل سوف نحاول صياغة تعريف ملائم للأوضاع الخاصة بدار الكتب فى تعاملها مع المطبوعات الحكومية ، اختيارا واقتناء ، وتنظيما فنيا ، وخدمة واستخداما . ويستند أساس التعريف المقترح إلى الفئات التى تم تحديدها فيما سبق للمطبوعات الحكومية المصرية حيث تجرى الموازنة بين كل واحدة من تلك الفئات بسماتها المذكورة، وبين الإمكانيات والاحتياجات الخاصة بالدار ، لاختيار ما يتلاءم منها مع الموقف القائم . والتعريف المقترح هو مايلى :

١ - هى المستندات الرسمية ، سواء أكانت برلمانية ، أو إدارية ، والمؤلفات ذات الطبيعة العلمية أو المرجعية ، التى توضع بناء على أمر الحكومات وعلى نفقتها ، أو كما يتطلب القانون ، على أن تصدر أو يعاد إنتاجها تبعا لمتطلبات أية هيئة حكومية ومن جانبها ، وأن تكون متاحة للاستخدام العام خارج هيئة الإصدار .

٢ - تعتبر الفئات التالية مطبوعات حكومية لأغراض استخدام دار الكتب المصرية :

أ - القوانين واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات والرسائل .

ب - محاضر جلسات وتقارير المجالس التشريعية .

- ج- البيانات والوثائق الرسمية .
- د- التقارير الدورية و / أو الفنية .
- هـ- الإحصاءات .
- و- المواصفات والمعايير والتصميمات .
- ز- الخرائط المساحية .
- ح- البليوجرافيات والكشافات .
- ط- الأدلة ومرشدات العمل .
- ى- البحوث والدراسات .
- ك- مطبوعات المؤتمرات والحلقات والندوات . . الخ .

٣- الهيئة الحكومية وهي :

- أ- السلطة التشريعية بالدولة .
- ب- الهيئات التنفيذية بالدولة .
- ج- أى محكمة أو هيئة للقضاء .
- د- أية هيئة أخرى أنشئت من جانب أى من (أ ، ب ، ج) سابقا وتحفظ بروابط مستمرة مع الهيئة الأم ، سواء من خلال التمويل المباشر أم من خلال التركيب الإدارى أم المسئولية المحاسبية .
- هـ- أية منظمة ينتمى أعضاؤها إلى أى من الفئات السابقة ، بما فيها المنظمات الدولية وبين الحكومات .

ملاحظات :

- ١- تعتبر الجامعات والمعاهد والأكاديميات والمكتبات والمتاحف والمعارض الفنية ، هيئات حكومية تبعا للممارسة المتبعة فى الدولة .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

٢ - لا تعتبر الأحزاب السياسية هيئات حكومية ، إلا إذا كان في ممارسة أو دستور دولة معينة ما يجعلها كذلك .

٣ - المشروعات المؤممة والبنوك والشركات العامة (القطاع العام) ، تعتبر هيئات حكومية تبعا لممارسة الدولة . أما المشروعات الأخرى التي تتلقى معونة حكومية ، ولكن لها استقلالها المالى ، فلن تكون بالطبع هيئات حكومية .

٤ - المطبوعات التى أعدتها هيئات حكومية ، ولكنها نشرت من جانب كيانات تجارية أو غير رسمية أو بالتعاون معها ، سوف تعتبر مطبوعات حكومية .

نلاحظ أن هذا التعريف قد تضمن عددا من فئات المطبوعات الحكومية الموجودة بدار الكتب ، واستبعد عددا آخر من تلك الفئات ، وهى :

١ - المناهج والامتحانات .

٢ - مواد الإرشاد والتوعية .

٣ - المواد الإعلامية .

٤ - الكتب المدرسية .

٥ - المواد الثقافية والدينية .

٦ - دوريات العلاقات العامة .

٧ - اسم الهيئة فقط على المطبوع .

من الواضح أن السبب فى استبعاد مطبوعات الفئة الأخيرة فى هذه القائمة ، أن الهيئة الحكومية ليس لها دور على الاطلاق بالنسبة لهذه المطبوعات ، سواء من ناحية التأليف أم الإعداد ، أم من ناحية النشر والإصدار . وأن مجرد وضع اسم الهيئة على تلك المطبوعات ، لا يعنى مطلقا أنها مطبوعات حكومية .

أما فئة الكتب المدرسية وفئة المناهج والامتحانات ، فقد استبعدت لأسباب أخرى ، حيث إن هاتين الفئتين ينطبق عليهما تعريف المطبوعات الحكومية المقترح لدار الكتب

المطبوعات الحكومية بالمكاتب د . نبيلة خليفة جمعة

لتبناه في معالجتها للمطبوعات الحكومية ، حيث تم إعداد أفراد الفئتين بناء على أمر وعلى نفقة الجهاز الحكومي المسئول عن التعليم بالدولة . كما أنها تصدر تبعاً لمتطلبات هذا الجهاز ومن جانبه ، ولكن الكتب المدرسية لها طبيعة خاصة في الاستخدام تجعل منها فئة مختلفة عن باقي أوعية المعلومات الحكومية . فإذا أخذنا في الاعتبار كميتها الهائلة التي تطبع كل عام ، وارتباطها الشديد بالكتب المدرسية المساعدة التي تصدر عن طريق النشر التجارى ، يتضح لنا ضرورة عدم اعتبارها ضمن الفئات التي ستعالجها الدار باعتبارها مواد حكومية ، بل وضرورة معالجتها هي والكتب المدرسية المساعدة معاً معالجة خاصة تناسب مع طبيعتها الاستخدامية وكثرتها العديدة .

وحيث إن المناهج والامتحانات لصيقة بهذه النوعية من المطبوعات ، بل توضع من أجلها وتستخدم معها جنباً إلى جنب ، أصبح من المنطقى أن تعامل كلها معاً ، لتفيد وتخدم كل منها في استخدام الأخرى ، بالإضافة إلى أن الاستفادة منها واحد .

ويعزز هذا الاقتراح وجود جهة ، ينبغى أن يكون لها دورها في أذهان الباحثين وأصحاب الحق في هذه الفئات الثلاث بالنسبة للاقتناء والتنظيم الفنى والخدمة والاستخدام ، وهى متحف التعليم . ولا يعنى ذلك أن تتخلى دار الكتب القومية تماماً عن التعامل مع هذه الفئات ، وإنما المقصود هو قدر من التنسيق بين دور هذه الجهة مع الفئات المذكورة ، ودور المكتبة القومية مع نفس الفئات .

أما فئة المواد الثقافية والدينية وفئة دوريات العلاقات العامة ، فأقترح استبعادها من المطبوعات الحكومية في مقتنيات دار الكتب القومية . وذلك بسبب أنهما ليسا من المستندات الرسمية ، سواء البرلمانية ، أم الإدارية ، أم المؤلفات ذات الطبيعة العلمية أو المرجعية ، كما أن أفرادها لم توضع بناء على أمر الحكومة أو تبعاً لمتطلباتها . ويكاد دور الهيئة الحكومية في هاتين الفئتين ينحصر في النشر والإصدار فقط ، فأفراد فئة المواد الثقافية والدينية ، مواد معدة من قبل وليس للهيئة الحكومية أى دور في إعدادها ، ولكنها تقوم بنشرها ضمن خطة معينة ، لتقديم المساعد في إصدارها بهدف نشر الثقافة الأدبية أو الدينية أو غيرها . أما فئة دوريات العلاقات العامة ، فلا تقوم الهيئة بأى دور

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

في إعداد المعلومات بها ، وإن كانت تهتم بنشرها لتوزيعها على العاملين بها ، بغرض خلق الجو الاجتماعي المناسب ، خاصة في المجتمعات الصناعية .

يتبقى لدينا فئة مواد الإرشاد والتوعية ، وفئة المواد الإعلامية . والحقيقة أن التعريف المقترح للمطبوعات الحكومية ، ينطبق على أفرادهما إلى حد كبير، من حيث إنه تم إعدادها بناء على أمر الهيئة الحكومية وعلى نفقتها ، كما أنها تصدر تبعاً لمتطلبات الهيئة ومن جانبها أيضاً . ولكن ومن ناحية أخرى ، لا يمكن اعتبارها مستندات رسمية ، أو مواد ذات طبيعة علمية أو مرجعية ، حيث إنها تشتمل في العادة على معلومات خفيفة لا تصل إلى أن يطلق عليها علمية أو مرجعية . هذا بالإضافة إلى أن طبيعة محتوياتها لا تتفق مع المفهوم الشائع للمعلومات الحكومية الذي يتسم بجدية المعالجة وارتفاع مستواها المستمد من السلطة في إنتاج المعلومات . وعلى ذلك ، فمن الطبيعي ألا نتوقع أن يلجأ الباحث أو المستفيد إلى مجموعة المطبوعات الحكومية للبحث عن مثل هذه المواد .

الفصل الثالث

الاختيار والاقتناء

تمهيد:

كانت وما زالت وظيفة الطبع والنشر الحكومي ، تمارس أساسا لأجل تغطية احتياجات الهيئات الحكومية نفسها ، وليس لمواجهة تلبية طلب المعلومات من جانب المواطنين أنفسهم . وهذا هو الفرق الواضح بين الطبع والنشر الحكومي ، وبين نشر الكتب العادية والمجلات وغيرها من جانب النشر التجارى ، حيث يكون التركيز على مواجهة احتياجات القراء ، والحصول على الربح . ولهذا . . فعادة ما يكون الطبع والنشر الحكومي مركزا فى العاصمة أو بقربها . وهذا ما يحدث فى معظم الدول حيث توجد مؤسسات الطبع الحكومي بمكاتبها ومطابعها بالعاصمة ، وحيث يتم تنظيم التعاقد على الطبع والنشر ، وحيث تصدر المطبوعات والقوائم التى تغطيها من فهارس وكشافات . وقليلًا ما توجد بعض المكاتب الفرعية لهذه المؤسسات فى الأقاليم ، حيث يمكنها أن تلبى احتياجات المكتبات فى تلك المناطق . فإذا أضفنا إلى ذلك ندرة الدعاية والإعلان عن المطبوعات الحكومية فى وسائل الاعلان المتعددة بالإضافة إلى أنه قليلا ما يتم عرض المطبوعات الحكومية فيما يقدم من عروض الكتب فى الدوريات المختلفة ، فإن كل هذه العوامل تمثل عقبات فى سبيل حصول المكتبات على هذه الفئة من المطبوعات . ومع هذا ، فحتى المكتبات القريبة من العاصمة ، وبالتالى من مراكز الطبع والنشر الحكومي ، يصعب عليها الاختيار من هذا الكم الهائل من المطبوعات الصادرة سنويا من جانب الهيئات الحكومية ، وذلك بسبب عدم توافر الببليوجرافيات

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

والكشافات بصورة منتظمة ، بالإضافة إلى عدم حداثة تغطيتها بصفة عامة . وهذا يتضح أن الاختيار والاقتناء للمطبوعات الحكومية بالمكتبات يعتبر من أعقد العمليات ، خاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار تعقد وتشعب الأجهزة الحكومية في الوقت الحاضر والزيادة المضطردة للمعلومات الحكومية المنتجة في كل المجالات والموضوعات ، مع عدم وجود جهة مركزية واحدة للحصول على كل فئات المطبوعات الحكومية بتنوعاتها المختلفة .

وتختلف طرق حصول المكتبات على المطبوعات الحكومية ولكن يأتي على رأسها كلها الإيداع القانوني ، حيث تحاول الحكومات في كثير من الدول إتاحة المعلومات الحكومية للجمهور العام باعتبارها ملكية عامة . وتحدد قوانين الإيداع الصادرة في دول كثيرة ، المطبوعات التي تخضع لهذه القوانين ، والمكتبات التي تتمتع بهذا الحق ، وعدد النسخ المودعة من كل مطبوع . ويتسبب عدم وجود هيئة مركزية لتوزيع كل المطبوعات الحكومية الصادرة في أى دولة ، في عدم قيام الهيئات التي تتولى توزيع مطبوعاتها بنفسها ، بالالتزام بتطبيق إيداع كل ما تصدره بصورة تلقائية . وينتج عن ذلك صعوبة تتبع مكتبات الإيداع لكل ما يصدر من مطبوعات حكومية للمطالبة بما لم يصلها منها ، خاصة في غياب أدوات الضبط الشاملة والحديثة لتلك المطبوعات .

وإذا كان هذا هو الوضع في مكتبات الإيداع ، فالوضع أكثر صعوبة مع المكتبات غير الإيداعية ، والمكتبات في الدول التي ليس بها قانون لإيداع المطبوعات الحكومية . فإذا كانت مكتبات الإيداع تعجز عن متابعة ما لم يصلها بعد تلقيها لمعظم هذه المطبوعات ، فالوضع أكثر صعوبة مع المكتبات الأخرى غير الإيداعية ، التي تضطر إلى ملاحقة كل ما يصدر من جانب جميع الهيئات الحكومية ، حتى يمكنها أن تختار منه ما يقع في مجالات تخصصها ، فإذا تسنى لها معرفة ما تريد اقتنائه ، تواجهها مشاكل كيفية الحصول على تلك المطبوعات ، حيث إن بعض هذه المطبوعات لا يسهل الحصول عليه بسبب صدوره في عدد محدود من النسخ ، أو بسبب طبيعته الوقتية ، أو غير ذلك مما يعوق المكتبات في اقتناء مواد يكون الحصول عليها حيويًا لبحث معين .

نظم الإيداع :

تعتبر نظم الإيداع المعمول بها في كثير من الدول بدرجات متفاوتة ، هي القنوات الأساسية التي يتم خلالها إتاحة المطبوعات الحكومية للاستخدام العام على أوسع نطاق ممكن . وتختلف نظم الإيداع من دولة لأخرى ، فتصل في دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود نظام لمكتبات الإيداع الموزعة على جميع أنحاء الدولة ، وتصل في بعض الدول الأخرى إلى عدم وجود قانون للإيداع . وأحيانا ما يوجد استبعاد للمطبوعات الحكومية من قانون الإيداع ، كما يحدث أحيانا ألا ينص القانون صراحة على إيداع مثل هذه المطبوعات . هذا بالإضافة إلى أن هذه القوانين والنظم يتم تطبيقها في الدول المختلفة على مستويات متفاوتة .

ويعتبر برنامج مكتبة الإيداع بالولايات المتحدة ، مثالا متقدما لما يمكن للحكومات أن تقدمه في سبيل حصول الجمهور على المعلومات الحكومية خلال مطبوعاتها . فقد كان - ولا يزال - برنامج مكتبة الإيداع بالولايات المتحدة ، برنامجا فعالا واقتصاديا لضمان حصول الجمهور على المطبوعات الحكومية لحكومة الولايات المتحدة . وهو برنامج تعاوني يقبل فيه كل شريك بعض الالتزامات ليحصل في مقابلها على فوائد إن لم تكن مساوية ، فهي تزيد .

وتقوم الحكومة الفيدرالية خلال هذا النظام ، بتوزيع المطبوعات الحكومية بالمجان على المكتبات ، في مقابل أن تقوم المكتبات بصيانة هذه المجموعات وإتاحتها للاستخدام المجاني للمواطنين الذين يقيمون في منطقتهم . وينبع هذا الاتجاه من شعور الحكومة الفيدرالية بأنه من الأفضل للممارسة الديمقراطية أن يكون لديها مواطنون على وعى كاف ، وأنه من الأفضل من الناحية الاقتصادية والعملية أن تستخدم تسهيلات المكتبات الموجودة فعلا ، بدلا من إنشاء شبكة خاصة بها لمراكز المعلومات . ومن الناحية الأخرى ، وجدت المكتبات أن المطبوعات الحكومية تقدم مصادر معلومات غاية في الأهمية لمستفيديها ، وأنها فعلا كانت ترغب في الحصول على عديد من هذه المطبوعات التي كانت سوف تكلفها الكثير من الوقت والمال (1) .

(1) Schwarzorf, Le Roy C . op . cit. p. 155 .

وقد تعاقبت القوانين المنظمة للإيداع والطباعة والرقابة وحق النشر بالولايات المتحدة منذ ٢٨ يناير عام ١٨٥٧ وحتى ١٠ أغسطس ١٩٧٢ . وتتابع من خلال هذه القوانين ، تطورات في نوعيات المطبوعات التي يشملها الإيداع ، مع التدرج أيضا في أحقية مكتبات الإيداع في الحصول على هذه النوعيات من المطبوعات . ولكن هناك علامة بارزة في تاريخ الإيداع بالولايات المتحدة ، فقد أشارت التقارير السنوية لمراقب الوثائق في أوائل القرن العشرين ، إلى عديد من الشكوى من المكتبات الصغيرة بأنها كانت تتلقى الكثير جدا من المطبوعات والتقارير ، لكن لاتتم الاستفادة من كثير من هذه المطبوعات ، حيث ذكر أنه في كثير من المكتبات لم تفتح بها صناديق شحن المطبوعات . كما أن هناك كثيرا جدا من المطبوعات لم توضع في أماكنها على الرفوف حتى تتاح للاستخدام العام . وقد نتج عن هذه التقارير صدور قانون عام ١٩٢٢ ، والذي وضع الأسس الاختيارية لمكتبات الإيداع ، ونتج عن هذا القانون أنه من بين ٤٢١ مكتبة إيداع ، لم تطلب من بينها سوى ٥١ مكتبة ، أن تستمر في تلقي كل فئات المطبوعات التي كانت تقدم إليها . ومن أجل مساعدة مكتبات الإيداع على تحديد فئات المطبوعات التي تريدها طبقا لمواد قانون عام ١٩٢٢ ، أصدر مراقب الوثائق قائمة بهذه الفئات بحسب أرقام التصنيف الخاصة بها ، وقد خصصت بها أرقام طلب للمواد من أجل المساعدة على الاختيار . وقد رتببت المواد بهذه القوائم وفقا لرقم تصنيف مراقب الوثائق^(١) .

ومع التوسع في عدد المطبوعات المقدمة أصبح الكثير من المكتبات الصغيرة والكبيرة على حد سواء ، مشغولاً بمشاكل المكان التي نتجت من متطلبات الاحتفاظ الدائم بكل المطبوعات . فهناك كثير من المطبوعات القديمة التي فقدت قيمتها . ومن هنا فقد أكدت الحكومة الفيدرالية ، على رغبتها في وجود مجموعات دائمة للمطبوعات الحكومية توضع في كل ولاية . وقد تناول قانون عام ١٩٦٣ هذه المشكلة ، بأن حدد مكتبة أو مكتبتين إقليميتين في كل ولاية ، بحيث يفترض في هذه المكتبات الإقليمية أن تقبل كل فئات المطبوعات المقدمة إليها ، وأن تحتفظ بها بصورة دائمة مع استثناءات

(1) Ibid P. 152 - 153 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

قليلة . كما خول القانون أيضا هذه المكتبات الإقليمية ، سلطة السماح لمكتبات الإيداع الاختيارى خلال أقاليمها ، أن تستغنى عن أى مطبوع ، على أن تكون قد احتفظت به على الأقل لمدة خمس سنوات .

وأصبح من الضروري على أمناء الوثائق اتخاذ قرارات عن عمق مجموعة الوثائق ، ومستويات الاقتناء سواء اختيارية ، أم شاملة ، ومعايير تقييم المواد . كما ينبغى أن يهتم أمناء الوثائق بالمطبوعات العديدة الصادرة عن هيئات حكومية غير مكتب الطبع الحكومى^(١) كما أن سياسات المكتبات فى الوقت الحالى تشجع على إحلال المصغرات ، والمعلومات المقروءة أليا مكان المواد الورقية عندما يكون ذلك ممكنا . وأصبح التركيز فى الاقتناء ، بتحديد أنماط متعددة من المواد عن طريق الشكل ، ورقم تصنيف مراقب الوثائق ، وهيئة الإصدار . فتحدد كل مكتبة ما إذا كانت « شاملة - اختيارية - محدودة » ، أم « غير مطلوبة »^(٢) .

بالإضافة إلى برنامج مكتبة الإيداع ، يدير مراقب الوثائق برنامجين آخرين يقدمان توزيعا خرا للمطبوعات . يتمثل البرنامج الأول فى قيام مراقب الوثائق بتوزيع كثير من المطبوعات التى خول اليه سلطة توزيعها بموجب القانون عن طريق Library and statutory distribution service . أما البرنامج الثانى فيتمثل فى إدارة مراقب الوثائق لمركزه فى كلورادو كنقطة لتوزيع المطبوعات Consumer Information Center وهى وكالة للخدمات العامة . كما يقوم المركز بإصدار كشاف ربيع سنوى يدرج فيه عادة أكثر من ١٠٠ مطبوع مجانى ، ويوزع سنويا أكثر من ٢٠ مليون نسخة مجانا من الكشاف . كما يعلن الجمهور عن إتاحة هذه المطبوعات المجانية على المستوى القومى فى الصحف والمجلات والراديو والتليفزيون . ويشجع قانون حق النشر القومى الإتاحة المجانية للمطبوعات الرسمية ، بأن اعتبر المطبوعات الحكومية ملكا للجمهور وفى عداد الملكية العامة .

(1) Developing collection of U.S government publications . In : Public access to government information Issues : trends, and Strategies - . Norwood N. J . : ABLEX Publishing corporation , 1984 .

(2) Miami University , Florida . " Collection development policy : government publications and map department , federal depository collection " Report (Oct . 1988)

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

كما أن التوزيع الحر للمطبوعات الحكومية على الأفراد والهيئات خارج الحكومة القومية ، ليس محددًا ببرنامج مكتبة الأيداع والبرنامجين التي سبقت الإشارة إليهما . فهناك قوانين متنوعة تنص على طبع عدد من النسخ الزائدة للتوزيع الحر خارج الحكومة . وفي بعض الحالات يحدد القانون الفئات من الأفراد والهيئات التي يجب أن تتلقى المطبوعات . وفي حالات أخرى تنص القوانين على تقديم نسخ زائدة لأعضاء الكونجرس ، بل وتسمح لهم بتوزيع تلك المطبوعات الحرة .

وهناك مصدر كبير للتوزيع الحر للمطبوعات الحكومية ، وهو ما يقدم عن طريق الهيئات الفيدرالية التي تصدر وتنشر المطبوعات ، حيث تأمر هيئات الإعداد هذه ، بطبع عدد زائد من النسخ للتوزيع الحر ، وليس فقط للهيئات الأخرى داخل الحكومة ، ولكن أيضا للتوزيع خارج الحكومة . ويمكن أن يكون توزيع هذه النسخ الزائدة بالطلب الفردي ، ولكن يغلب أن يتم من خلال قائمة بريدية للإرسال للأفراد والهيئات التي تعتقد هذه الهيئات الفيدرالية ، أن لهم اهتماما بهذه المطبوعات (١).

أما في بريطانيا ، فقد حدد قانون حق النشر الصادر عام ١٩١١ ، مكتبات الأيداع للمطبوعات الحكومية البريطانية في ٦ مكتبات فقط وهي :

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| British Library | ١ - المكتبة البريطانية |
| Bodleian Library | ٢ - مكتبة بودلي |
| Cambridge University Library | ٣ - مكتبة جامعة كامبردج |
| National Library of Scotland | ٤ - المكتبة القومية لاسكتلنده |
| National Library of Wales | ٥ - المكتبة القومية لويلز |
| Trinity College , Dublin | ٦ - مكتبة كلية ترينيتي بدبلن |

وهذه المكتبات فقط هي التي تتلقى كل منها نسخة واحدة من كل مطبوع حكومي صادر عن المكتب الدائم لصاحبة الجلالة HMSO (٢) . أما المكتبات الأخرى ،

(1) Ibid . p . 149

(٢) طاشكندى ، عبد الجليل ، المصدر السابق . ص 735

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

فيمكنها الحصول على ما تريده من المطبوعات الحكومية بالشراء ، سواء من مكتبات البيع الخاصة بالمكتب الدائم لصاحبة الجلالة ، والمنتشرة في أنحاء بريطانيا ، أو من الهيئات المصدرة . وتوجد مكتبات البيع في كل من لندن ، وأدنبرج (حيث افتتحت أول مكتبة بيع للمكتب عام ١٩١١) ، وكارديف ، ومانشستر ، وبريستول ، وبرمنجهام ، وبلفاست . كما يخدم المكتب الدائم المدن الرئيسية الأخرى للمملكة المتحدة وأيرلنده الشمالية ، خلال شبكة من الوكالات وبائعي الكتب ، بالإضافة إلى أنه يزود أكثر من ٥٠ وكالة بالخارج في عدد من دول الكومنولث والدول الأجنبية الهامة (١) .

أما عن الوضع في الدول العربية ، فهو مختلف إلى حد كبير ، حيث لم توضع قوانين بغرض تقديم المطبوعات الحكومية لعدد من المكتبات لأجل إتاحتها للاستخدام العام . فمعظم القوانين المتعلقة بالمطبوعات أو حقوق النشر ، يكون الهدف منها الرقابة والحماية والحفظ ، وليس الإتاحة للاستخدام العام .

وفيما يتعلق بقوانين الإيداع ، نجد أن هناك بعض الدول قد وضعت هذه القوانين متضمنة ضرورة إيداع المطبوعات الحكومية إلى جانب باقى المواد الأخرى الصادرة في الدولة ، إلا أن هذه القوانين لم تحدد بدقة فئات المطبوعات التى ينبغى إيداعها ، وهذا ما يؤدي إلى تهرب بعض الهيئات من الإيداع ، باعتبار أن المواد التى تصدرها غير متضمنة بصورة أو بأخرى فيما يشمله قانون الإيداع . كما أن هناك دولاً أخرى يوجد بها قوانين للإيداع ، ولكن لم ينص فيها على إيداع المطبوعات الحكومية مثلما فى سوريا ولبنان . هذا بالإضافة إلى وجود بعض الدول لم تعمل أصلاً على إصدار قوانين للإيداع بها (٢) .

أدوات الضبط البليوجرافى :

بينما تعتبر نظم الإيداع للمطبوعات الحكومية بالمكتبات هى القناة الرئيسة التى يتم من خلالها وصول الجمهور إلى تلك المطبوعات ، إلا أن الضبط البليوجرافى لتلك

(1) Smith, Barbara E. : British Official Publications . 2 , Publication and distribution - - Government Publication Review . - Vol . 5, No. 1 (1978) . - P . 2 .

(٢) طاشكندى ، عبد الجليل ، نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

المطبوعات ، هو الذى يساعد على تعرف مكتبات الايداع وغيرها على ما صدر عن الهيئات الحكومية تمهيدا لاقتنائه . ومن هنا نجد بالولايات المتحدة بعض القوانين التى تنص على وجوب إصدار الببليوجرافيات القومية للمطبوعات الحكومية ، وعلى من يقوم بهذه المهمة ، وعلى المواد التى سوف تتضمنها ، والمعلومات الواجب توافرها عن كل مادة بها . وقد أنشئ (الفهرس الشهرى Monthly Catalog) بموجب المادة ٦٩ من قانون الطباعة الصادر فى ١٢ يناير ١٨٩٥ ، حيث نصت على أن يقوم مراقب الوثائق بإعداد الفهرس الشهرى فى أول كل شهر ، وأن يتضمن الوثائق المطبوعة خلال الشهر السابق ، وأماكن الحصول عليها وأسعارها . كما نص قانون الطبع أيضا على أن يقوم مراقب الوثائق بإعداد ونشر كشف شامل للوثائق العامة فى نهاية كل جلسة انعقاد للكونجرس . وقد كان هذا الكشف يصدر كل سنتين بعنوان : Document Catalogue ، وقد غطى الفترة من ١٨٩٣ حتى ١٩٤٠ ، ثم رأت اللجنة المشتركة عن الطبع أن نشر الفهرس الشهرى يؤدى المتطلبات القانونية للفهرس الشامل ومن هنا لم يستمر «فهرس الوثائق» .

ويوضح الفهرس الشهرى ما يوزع من مطبوعات على مكتبات الايداع ، والمطبوعات المتاحة أو التى تباع مع طريق مراقب الوثائق . كما أنه يدرج مطبوعات «غير مكتب الطبع الحكومى : Non - GPO» أى التى لم تطبع عن طريق مكتب الطبع الحكومى ، بل تطبع تحت رقابة هيئات فيدرالية متنوعة ولا تباع عن طريق مراقب الوثائق ، ولكن بعضها يوزع على مكتبات الايداع ، كما يتاح دوريا عن طريق هيئة الإصدار عند الطلب^(١) .

بالإضافة إلى الفهرس الشهرى ، أصدر مراقب الوثائق فى الفترة من ١٩٢٨ - ١٩٧١ نشرة تصدر كل أسبوعين بعنوان : Selected United States government Publications ، ثم تغير العنوان فى ١٩٧٢ وأصبح : Selected List of U.S. government Publications واستمرت تصدر كل أسبوعين ويدرج بها أكثر المطبوعات الحديثة موضع الاهتمام العامة . وقد جمعت تركيبات سنوية لهذه القوائم منذ ١٩٦٨ ونشرت

(1) Schwarzkorf, Le Roy C. op . cit . P. 148.

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نيلة خليفة جمعة

تحت نفس العنوان^(١). وقد حلت الآن محلها قائمة بعنوان : « U.S. Government books » وهي قائمة ربع سنوية مجانية تصف حوالي ١٠٠٠ من مواد المبيعات الأكثر شعبية . كما تصدر قائمة أخرى مجانية بعنوان : « New books » وهي تصدر مرتين شهريا ، ويدرج فيها كل مواد المبيعات فيما عدا الإصدارات الفردية لمطبوعات الاشتراك^(٢). كما يصدر أيضا مراقب الوثائق منذ ١٨٩٨ من وقت لآخر ، قوائم منفصلة للوثائق العامة المعروضة للبيع ، وهي التي تطورت أخيرا إلى قوائم أسعار مرقمة يغطي كل منها مجالا معينا تحت عنوان : « The subject bibliography » ويمكن أن تظل كثيرا من القوائم القديمة مفيدة كمصادر مرجعية لتغطية الموضوعات في فترات معينة^(٣).

بالإضافة إلى هذه القوائم التقليدية ، أصبحت الآن التسجيلات الخاصة بالمطبوعات الحكومية الأمريكية تدمج داخل الفهارس المحسبة والمتاحة مباشرة للجُمهور . وأصبحت المكتبات الآن تستطيع الحصول على تسجيلات الفهرسة المقروءة آليا لمكتب الطبع الحكومي GPOMARC^(٤). هذا بالإضافة إلى تضمين هذه التسجيلات ضمن مرافق المعلومات الكبيرة مثل OCLC وأيضاً شبكة معلومات مكتبات البحث RLIN قد أدى ذلك إلى زيادة إتاحة المواد الحكومية للمستفيدين ، خاصة وأنها متاحة سواء بالمؤلف ، أو العنوان ، أو رأس موضوع مكتبة الكونجرس ، أو الكلمات المفتاحية^(٥). أما في بريطانيا فيقوم المكتب الدائم لصاحبة الجلالة « H.M.S.O » بتقديم خدمة

(1) Palic, Vladimir M. Government Publications : a guide to bibliographic tools. - 4 th. ed. - Washington : Library of Congress, 1975. - P.16.

(2) Scully, Mark, Government Printing office : the Public documents story " . - In : Proceedings of International Conference of government Publishers, Printers, Librarians and Users . - Washington : IFLA, Official publications Section., 1983. - P.19 .

(3) Palic, Vladimir M. op. cit. p. 16 .

(4) Bowerman, R; cady, S.A. " Government Publication in an online catalog : a feasibility Study " - Information Technology and Libraries . - Vol . 3 , Issue 4 (Dec . 1984) . - Various Pages .

(5) Ernest , D.J. " Accessing federal government publication with RLIN" . - Government Publications Review . - Vol . 15 , Issue 3 (May 1988) . - p. 240 .

المطبوعات الحكومية بالمكاتب د. نبيلة خليفة جمعة

ببليوجرافية مكثفة ، قصد بها أن ترضى مختلف متطلبات تسويق المطبوعات الحكومية وتتضمن هذه الخدمة مايلي :

١- قائمة يومية : تصدر كل أيام الأسبوع ، فيما عدا الإجازات العامة . وهى قائمة غير مشروحة للعناوين الجديدة الصادرة عن المكتب الدائم . وقد وضعت فيها العناوين تحت مداخل أساسية وهى « أوراق برلمانية » و« مطبوعات غير برلمانية » ، كما تتضمن أيضا المطبوعات التى يبيعه المكتب ولا ينشرها . ويحتمل أن يكون المكتب الدائم هو الوحيد الذى يصدر قائمة يومية ، وهى ليست للإعلان فقط ، ولكنها تخدم كأداة سهلة للاختبار .

٢- فهرس شهرى : وهو تجميع للقائمة اليومية كما يتضمن كشافا أيضا .

٣ - فهرس سنوى : وهو تجميع مكشف كامل للفهرس الشهرى ، باستثناء مطبوعات الهيئات الدولية التى يقوم المكتب بدور البائع لها . وقد أدرجت هذه المطبوعات منذ ١٩٥٥ فى ملحق سنوى منفصل بعنوان : "International organizations and overseas agencies publications"

٤- الكشافات المجمعّة : وهى الفهارس السنوية فى ترقيم متتابع لفترة خمس سنوات وتركم كشافاتها فى مجلد واحد . وتوجد الكشافات التى تغطى خمس سنوات ، ابتداء من العدد الذى يغطى ١٩٣٦ - ١٩٤٠ .

بالإضافة إلى هذه القوائم الاساسية ، يقوم المكتب الدائم ببعض الخدمات الاضافية للمعلومات ، وهى متاحة مجاناً عند الطلب . وهى كما يلي :

أ - معلومات متقدمة عن المطبوعات الحكومية ، وهى صحيفة شهرية تدرج العناوين الجديدة الهامة ، مع وصف مختصر وتفاصيل ببليوجرافية .

ب - قائمة بالمطبوعات غير البرلمانية تحت الطبع . وهى قائمة أسبوعية لعناوين المطبوعات غير البرلمانية التى أرسلت للطبع خلال الاسبوع السابق ، وذلك لأنه من غير الممكن إعطاء معلومات متقدمة عن الأوراق البرلمانية .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

ج- القائمة الأسبوعية . وهى مخصصة للمطبوعات التى تمه السلطات المحلية .
ومن الطبيعى أن توزع هذه القائمة على السلطات المحلية ، ولكنها متاحة أيضا لمن
يطلبها .

د- خدمة تجديد الفهرس . وتصدر أسبوعيا لتساعد المكتبات وبائعى الكتب على
تحديث فهارسهم . وهى تعطى تفاصيل كاملة عن تاريخ المطبوعات من كل فئات
مطبوعات المكتب الدائم ، بالإضافة إلى بيانات متنوعة .

ولا يقوم المكتب الدائم بنشر فهرس كامل للعناوين المتاحة فى سوق النشر . ولكن
يقدم بدلا منها قوائم قطاعية ، وهى ما يمكن أن يمثل كل منها قائمة بمطبوعات وزارة
أو قسم بعينه (١) .

وبالمثل يمكن أن يقال عن الأدوات الببليوجرافية التى يقدمها ناشرو الحكومات
المختلفة لمساعدة المكتبات على اختيار واقتناء المطبوعات الحكومية التى تصدر بها . مع
الأخذ فى الاعتبار تفاوت مستويات هذه الخدمة من دولة لأخرى . وليس هذا مجال
لعرضها أو للمقارنة فيما بينها ، ولكن الغرض هنا هو عرض نماذج لما يمكن أن نعتبره
هو والإيداع القانونى للمطبوعات الحكومية ، الدعامتين الرئيسيتين لتسهيل اقتناء
المكتبات لهذه الفئة من المطبوعات . أما الببليوجرافيات القومية وفهارس المكتبات ،
فيمكن اعتبارها مصادر ثانوية لأغراض الاختيار والاقتناء ، إذا ما قيست بهذه القوائم .
وذلك لان الطابع الحكومى أو الرسمى بالدولة ، هو المصدر الأول حيث يتجمع لديه
أكبر قدر من تلك المطبوعات التى يمكن ألا يصل الكثير منها إلى الهيئات
الببليوجرافية التى تعد وتصدر الببليوجرافيات القومية والفهارس .

هذا بالإضافة إلى أن الفترة الزمنية التى تتوافر فيها المطبوعات لديه ، تسبق بمراحل
الفترة التى تتوافر بها هذه المطبوعات لدى الهيئات الببليوجرافية الأخرى . ومن هنا
يمكن القول أن وجود قوائم الطابعين الحكوميين ، خاصة إذا تمتعت بشمول التغطية
وحدائتها وانتظام متابعتها واكتمال بياناتها الببليوجرافية ، يفضل بكثير غيرها من

(1) Smith Barbara E. op. cit . p . 6 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

تطبع للتوزيع المحدود ، وفي هذه الحالة يصبح المصدر الوحيد للباحث هو نسخة أخرى مصورة من الأصل . كما أن مخازن الكتب التجارية ذات قيمة محدودة جدا للمهتمين بالمطبوعات الحكومية . فهي نادرا ما تحتزن أى أعمال حكومية ، ولا تبذل سوى جهود قليلة ، أو حتى لا تبذل جهودا فى سبيل الحصول على معلومات عما يتاح للبيع من المطبوعات الحكومية الجديدة . ولهذا فعابا ما يطلب المخزن المطبوع الحكومى بناء على طلب عميل دائم يعرف عنوان العمل الذى يبحث عنه (١) .

كما بدأ مكتب الطبع الحكومى منذ ١٩٧٧ بالنشر المصغر لكثير من المواد التى يصدرها وهو الآن الشكل المفضل لتوزيع الوثائق على مكاتب الإيداع . وقد تناقص عدد العناوين التى يصدرها مكتب الطبع الحكومى فى نسخ ورقية . كما أن هناك مؤسسات حكومية أخرى تصدر موادها على ميكروفيش وهى غالبا منخفضة المعايير . ومن الضرورى أن يتم التنسيق فى أنشطة النشر المصغر بين مكتب الطبع الحكومى والناشرين التجاريين من أجل تقديم خدمة أفضل للججمهور . (٢)

وبالإضافة إلى ذلك تكثر الشكوى من عدم شمول قوائم الطابعين الحكوميين لكل ما تصدره الهيئات الحكومية . وذلك حيث توجد كثير من الهيئات تقوم بنشر مطبوعاتها بنفسها ، ولا توكل أمر توزيعها أو بيعها لأى جهة أخرى ، وبالتالي فلن تظهر هذه المطبوعات فى القوائم الخاصة بهؤلاء الطابعين ، حتى لقد نشأت فئة من المطبوعات الحكومية الأمريكية تطلق عليها تسمية « مطبوعات غير مراقب الوثائق : Non - SuDoc publications » وهى التى تصدر بأعداد متزايدة وتسبب مشاكل مستمرة للمكتبات ، سواء بالنسبة للضبط الببليوجرافى لهذه المواد ، أو بالنسبة لإعداد نظام تصنيف لها ، حيث إنها لا تدرج فى الفهرس الشهرى الذى يمكن أن يقدم حلا لكل من المشكلتين .

كما يبدو أن مشاكل الضبط تتعقد وتزايد بشكل ملحوظ ، نظرا للعدد الكبير من

(1) Schmeekbier , Laurance , and Roy Estin . op . cit . p . 4

(2) Microforms ad access to government Publications . In : public access to govetnment information : Issues , trends , and strategies . - Norwood , N . J . , : ABLEX Publishing corporation , 1984 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

خطط الطبع وتسهيلات إعادة الإنتاج الموجودة بالهيئات المتعددة . يدل على ذلك القائمة التي أصدرتها مكتبة الكونجرس في عام ١٩٧٠ لتغطي ما تلقتة المكتبة من المطبوعات الحكومية التي لم تظهر في الفهرس الشهري باعتبارها مطبوعات لغير مكتب الطبع الحكومى وهى بعنوان : The Non - GPO imprints received in the library of congress in 1970 وقد أضافت هذه القائمة ٤٠٠ مدخلا على الـ ١٨٤٠٥ مداخل التي ظهرت في الفهرس الشهري لنفس هذا العام . مع العلم بأن هذه المداخل لا تكرر بيانات بيليوغرافية متاحة للعناوين التي تقع في نطاق كل من القوائم التالية :

Nuclear Science Abstracts .

Scientific and Technical Aerospace Reports.

U.S.Government Research and Development Reports .

ERIC's Research in Education . (1)

وعلى الرغم من أن المكتب الدائم لصاحبة الجلالة يعلن نفسه أنه « الناشر الحكومى البريطانى » ، وهو حقا الناشر الوحيد للبرلمان ، إلا أنه يجب أن يكون مفهوما أنه يوجد آلاف من المطبوعات التي لا ينشرها أو يبيعها المكتب الدائم ، وذلك حيث تتجه كثير من الهيئات الحكومية إلى نشر عدد غير متناه ، إن لم يكن يئائل ، فهو يزيد عما يتم إنتاجه خلال المكتب الدائم . وهناك أمثلة محددة يمكن إيرادها للدلالة على ذلك منها Patent Office الذى يقوم بالنشر مستقلا لحوالى ٥٠,٠٠٠ مواصفة كل عام ، بالإضافة إلى الخرائط المسحية . هناك أيضا حالة أخرى تتمثل فى Central Office of Information الذى يئائل المكتب الدائم فى أنه قسم خدمة عامة ، وهو يعد نفسه كخدمة متخصصة تتعلق بمهارات وحرفة الاتصال ، وهو يقدم متطلبات المعلومات للحكومة البريطانية ، سواء بإصدار المطبوعات للأقسام الأخرى ، أو فى

(1) Chids , James Bennett . op cit . p . 44 - 45 .

مساعدتهم على إنتاج مطبوعاتهم بأنفسهم . ولديه العاملون اللازمون للنشر باستثناء الطبع (فهو يطبع بالتنسيق مع المكتب الدائم) ، ويقوم المكتب الدائم بدور البائع لكثير من مطبوعاته . كما أن هناك كثيرا من الوزارات والأقسام والمكاتب والمراكز تقوم أيضا بنشر مطبوعاتها بنفسها . الجزء الأكبر من هذه المطبوعات غير موجود في أى أداة بيبليوجرافية مركزية ، وهناك نقص في الضبط البيبليوجرافي لها ، وهو الذى يؤدي إلى صعوبات متزايدة في الاقتناء والتنظيم لهذا البحر الواسع من مواد غير المكتب الدائم^(١) .

مثال آخر لذلك يتمثل في مطبوعات الصناعات المؤممة ، فقد تم التوصل في عام ١٩٧٣ إلى قرار يسمح للصناعات المؤممة في بريطانيا بأن تنشر على نفقتها وتقوم أيضا في نفس الوقت بالضبط البيبليوجرافي غير المدرج في حوالى ٧٢ مصدرًا . فعلى الرغم من أن المكتب الدائم قد أصدر لائحة تنص على أنه يعتبر وكالة للبيع لعدد من الصناعات ، إلا أن التجميع الجاد للمطبوعات ينبغي أن يتم الآن على أسس فردية وذلك حسب الموضوع لكل صناعة . ولسوء الحظ فحالة الصناعات المؤممة ليست حالة فردية ، ولكنها مع غيرها مما سبق ذكره مجرد إشارة للمكتبيين إلى وجود منطقة نشر للمطبوعات الرسمية خارج ما يطبعه المكتب الدائم . وقد أظهرت Knight في رسالتها للدكتوراه أنه يوجد ١١٢ قسما حكوميا تصدر من ١٧ ، ٠٠٠ - ٢٠ ، ٠٠٠ مطبوع سنويا . وأن بعض المكتبات أشارت إلى أنها تتلقى ٣٠٪ فقط من مطبوعاتها الحكومية عن طريق المكتب الدائم ، والباقي عن طريق المصادر الأخرى . وبقبول ما يدعيه المكتب الدائم من أنه يصدر ٧٠٠٠ مطبوع سنويا ، يصبح استنتاج Knight سليما إلى حد كبير^(٢) .

كما أن الوضع بالنسبة لاقتناء مطبوعات الهيئات الدولية ليس أفضل ، فسواء أكان للهيئات برنامج للإيداع أم لا ، فإن كثيرا من وثائقها لا توزع باطراد . كما أن كثيرا من

(1) Smith , Barbara E. op cit. p. 10 .

(2) " British Official Publications . 1 , Scope and substance " . - Government Publications Review . - Vol. 4 , No. 3 (1977) . - P. 205 - 206 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

التي تصدرها وإمكانية الحصول على انقضاء المختلفة لتلك المطبوعات .

أما إذا انتقلنا إلى الوضع في الجانب الآخر حيث الدول النامية ، فسوف نجد أن الأمر أكثر تعقيدا . . فسوف يضاف إلى كل ما ذكرناه من صعوبات حصول المكتبات على المطبوعات الحكومية ، صعوبات أخرى نابعة من بعض الأوضاع الموجودة في النشر الحكومي بتلك الدول . فهناك بعض الدول النامية تلجأ فيها بعض الهيئات الحكومية للطابعين التجاريين لطبع مطبوعاتهم ، وذلك حيث لا تتوفر لديهم الامكانيات اللازمة لقيامهم بذلك بأنفسهم ، مع عدم وجود طابع حكومي بالدولة أو مع وجوده وضعف إمكانياته ، على أن يتولى طبع كل مطبوعات الهيئات الحكومية بالدولة . وفي هذه الحالات لا يسهل بالطبع تتبع تلك المطبوعات لدى الطابعين التجاريين .

بالإضافة إلى ذلك . . فهناك بعض قوانين الإيداع ، مثل تلك الموجودة في سيراليون. تستثنى المطابع الخاصة من قانون الإيداع . وبذلك لا تحصل مكتبات الإيداع على مطبوعات تلك المطابع . كما يرجع أيضا السبب في صعوبة تعرف المكتبات على ما يصدر من المطبوعات في معظم الدول النامية إلى عدم قيام الطابع الحكومي ، هذا إن وجد ، بطبع قائمة بمطبوعاته حتى تتمكن المكتبات من متابعتها . وإن وجدت فهي غير شاملة أو حديثة التغطية كما أنها غير منتظمة الصدور . وتوجد مشكلة أخرى هي عدم انتظام صدور المطبوعات الحكومية الدورية ، مثل التقارير السنوية للوزارات والمصالح الحكومية ، بل ويمكن أن يستمر انقطاع بعضها عن الصدور لأكثر من خمس سنوات في حالات كثيرة في بعض الدول الأفريقية النامية⁽¹⁾ .

أما الوضع في العالم العربي فلن يختلف كثيرا عن تلك الدول الأفريقية النامية . ويمكن أن نستعرض الوضع في مصر وفي المملكة العربية السعودية كنهاذج يمكن أن تتشابه إلى حد ما مع الوضع في غالبية الدول العربية الأخرى . ففي مصر تصدر المطبوعات الحكومية بأعداد ضخمة ، ولا توجد جهة مركزية تتولى إصدارها وتقوم بمقام الطابع الحكومي . وعلى الرغم من أن المطابع الأميرية ببولاق تقوم بطبع نسبة لا بأس

(1) Asiedu, E.S. Research Project on African government documents: the case of west African English - speaking countries. - Tangier : African Training and Research Centre in Administration for Development, 1978. - P. 11 - 13 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات - د. نبيلة خليفة جمعة

بها من المطبوعات الحكومية المصرية ، إلا أنها لا تعتبر الطابع الحكومي . فكثير من الهيئات الحكومية لديها مطابعها الخاصة التى تطبع مطبوعاتها ، كما أن هناك عديداً من الهيئات تقوم بالتعامل مع المطابع التجارية ولا تلجأ للمطابع الأميرية . هذا بالإضافة إلى أن المطابع الأميرية تقوم فى نفس الوقت بطباعة كثير من المطبوعات غير الحكومية . أى بمعنى آخر . . أن المطابع الأميرية لا تتولى طبع كل المطبوعات الحكومية الصادرة فى مصر ، ولا تقتصر فى نفس الوقت على طباعة المطبوعات الحكومية فقط . كما لا توجد جهة مركزية أخرى تقوم بتلقى وجمع كل المطبوعات الحكومية الصادرة فى مصر، وذلك كما يحدث فى بعض الدول منها على سبيل المثال أمريكا ، حيث يعتبر مراقب الوثائق بمثابة مركز لتجميع ، المطبوعات الحكومية الأمريكية .

وفى المملكة العربية السعودية يتم طبع المطبوعات الحكومية عن طريق المطابع الحكومية ، والمطابع الخاصة بالهيئات والمصالح الحكومية ، وأيضاً عن طريق المطابع التجارية . وقد أدى تنوع أساليب الإنتاج إلى صدور نوعيات غير متكافئة من المطبوعات ، وإلى صعوبة التعرف على مطبوعات الهيئات الحكومية المتعددة . ويتم توزيع تلك المطبوعات بإحدى طريقتين ، وهما إما البيع ، أو التوزيع المجانى .

وتباع المطبوعات الحكومية (ذات القيمة) عن طريق وزارة المالية والاقتصاد الوطنى وفروعها الموجودة بالمدن الرئيسية إلى جانب بعض المكتبات التجارية . أما المطبوعات التى توزع مجاناً فيتم الحصول عليها من الهيئات والأجهزة الحكومية المصدرة لها . وتقوم بعض هذه الهيئات بتوزيع تلك المطبوعات عن طريق القوائم البريدية التى يعيها عدم المراجعة الدورية ، إلى جانب قلة إدراج المكتبات ضمن هذه القوائم ، فتقتصر معظم مطبوعاتهم عن الاستخدام العام^(١) .

وفى النهاية تتضح لنا الصورة العامة بجميع أبعادها للأوضاع التى تكتنف إنتاج وتوزيع المطبوعات الحكومية فى مناطق مختلفة من العالم . ويتبين لنا مدى صعوبة تتبع أمناء المكتبات للمطبوعات الحكومية الصادرة ، سواء على المستوى المحلى أو الدولى .

(١) طاشكندى ، عبد الجليل . المصدر السابق . ص 736 - 737

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

كما يتبين لنا أيضا تفاوت مستويات ونوعيات تلك الصعوبات من منطقة لأخرى ، تبعا لممارسات وتقاليد النشر الحكومي المتبع في تلك المنطقة ، وتبعا لأساليب إتاحة هذه المطبوعات للمكتبات . ومن هنا يقف أمناء المكتبات عاجزين عن ملاحقة هذا الفيض الهائل من المطبوعات ، خاصة في غياب أو قصور الأدوات البيليوجرافية التي تساعد على معرفة ما يصدر من تلك المطبوعات ، واختيار ما يقع منها في المجالات التي تخدمها تلك المكتبات ، تمهيدا للحصول على ما تم اختياره بمعرفة أساليب الحصول عليها والهيئات التي تتيحها . وفي كثير من الحالات يضطر أمناء المكتبات إلى سلوك أكثر من طريق يكمل كل منها الآخر ، محاولين بذلك تحقيق أكبر قدر من شمول التغطية لمجموعاتهم للمطبوعات الحكومية في النطاق الذي تغطيه .

الفصل الرابع

الترتيب والإعداد الفنى

بعد تلقي المكتبات للمطبوعات الحكومية ، تبدأ المكتبة في مواجهة مشكلات أخرى خاصة بإعداد بطاقات لهذا الكم الضخم من المواد ، وهي المهمة التي يعجز عن أدائها معظم المكتبات خاصة التي تتلقى مجموعة كبيرة من تلك المطبوعات . وقد حاولت بعض المكتبات التغلب على هذه المشكلة بالاستعاضة عن إعداد بطاقات لكل المطبوعات الحكومية وتمثيلها في الفهرس العام للمكتبة ، بالاعتماد على القوائم والكشافات المطبوعة كأدوات إيجاد وقوائم مراجعة . ومن هنا كان لابد لتلك المكتبات أن تقوم بفصل المطبوعات الحكومية في مجموعات مستقلة ، حتى يمكن ترتيبها وفق خطة التصنيف المستخدمة في تلك القوائم والكشافات ، والتي تعتمد على الترتيب بهيئات الإصدار . ولا يوجد إجماع من جانب المكتبيين على أى الطريقتين أفضل لتنظيم المطبوعات الحكومية ، الطريقة المنفصلة ، أم الطريقة الموزعة . ولكن تتركز المناقشات دائما حول إبراز مزايا وعيوب كل من الطريقتين ، مع محاولات التعديل المستمرة لتحقيق أكبر قدر من هذه المزايا وتجنب أكبر قدر من تلك العيوب .

كما تواجه المكتبات بعض المشكلات الخاصة بفهرسة وتصنيف المطبوعات الحكومية ، حتى تلك التي تتبنى الطريقة المنفصلة ، فهي مضطرة إلى إعداد بطاقات لتلك المطبوعات التي لم تتضمن في القوائم والكشافات المطبوعة لديها . ويشكل إعداد مداخل الهيئات الحكومية صعوبات للمفهرسين ، خاصة مع التغيير المستمر في أسماء الهيئات الحكومية ، وكذلك تغيير بناء تلك الهيئات سواء بالإدماج مع هيئات أخرى أو بالتفريع إلى أكثر من هيئة ، بالإضافة إلى التغيير في المجالات الموضوعية الداخلة في

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

اختصاص تلك الهيئات . كما أن كثرة البيانات البليوجرافية بتلك المطبوعات ، وعدم إمكانية تحديدها بدقة ، يسبب الكثير من الخلط والارتباك للمفهرسين . أما صعوبات التصنيف فتتمثل في تشعب الموضوعات التي تغطيها المطبوعات ، حتى يصعب اختيار رمز التصنيف المناسب لها . وفي هذا الشأن تحاول المكتبات التغلب على تلك المشكلات عن طريق التعاون في مجال الفهرسة للمطبوعات الحكومية ، وهو الذي اتخذ صوراً كثيرة ، خاصة في بعض الدول المتقدمة في هذا المجال .

التنظيم :

حظى موضوع تنظيم المطبوعات الحكومية بالمكتبات ، بالكثير من الدراسات والمناقشات التي تحاول أن تحدد أفضل طريقة لتنظيم هذه المواد داخل المكتبة ، وذلك نظراً لكبر حجم هذا النوع من المطبوعات واختلاف طبيعتها عن غيرها من مواد المكتبات . وحيث أنه لا توجد طريقة للتنظيم إلا ولها مزاياها وعيوبها ، فلا يكاد يوجد اتفاق كامل على أفضلية أى منها ، ولكن تُبذل دائماً المحاولات لتقليل تلك المساوئ . ومن هنا ينتج لدينا من الطرق ما يحاول الجمع بين الطريقتين للحصول على أكبر قدر من الزايا . ويوجد بصفة عامة اتجاهان أساسيان للتنظيم ، بالإضافة إلى اتجاه ثالث يحاول الجمع بين مزايا كل من الاتجاهين .

أحد هذه الاتجاهات في تنظيم تلك المجموعة ، هو فصلها عن باقى مجموعة المكتبة . وقد جرت العادة في معظم المكتبات ، على استخدام خطة غير موضوعية لتصنيف تلك المطبوعات ، بل وتعتمد بصورة أساسية في الوصول إلى تلك المطبوعات ، على الأدوات البليوجرافية مثل الفهرس الشهري Monthly Catalog للمطبوعات الحكومية الأمريكية ، ولكن بعض المكتبات تجعل هذه الفئة مستقلة بجميع عملياتها كالاقتناء والفهرسة والمراجع بقسم المطبوعات الحكومية ، والبعض الآخر يترك بعض هذه العمليات مرتبطة مع غيرها بالأقسام التي تعمل لكل أنواع المواد .

وهناك اتجاه آخر وهو أن تعالج المطبوعات الحكومية مثل باقى المجموعة . وتتبع هذه الطريقة المكتبات التي تفضل المدخل الموزع أو التقليدى ، حيث تدمج تلك المطبوعات في داخل المجموعة العامة . وتستخدم الفهرس البطاقى كمصدر أساسى

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

للولصول لمواد المكتبة . أما الاتجاه الأخير ، فهو الجمع بين الاتجاهين السابقين ، حيث تفصل مجموعة المطبوعات الحكومية في مجموعة مستقلة مع معالجتها بطريقة التصنيف الخاصة بها ، وتختار مجموعة من تلك المطبوعات وتدمج داخل باقى المجموعة العامة لمواد المكتبة وتعالج مثلها .

ويمكن القول أنه عندما كان عدد المطبوعات الحكومية معقولا بالنسبة لمجموعات المكتبات ، فإن هذه المواد لم تحظ بمعاملة خاصة وأدجت داخل المجموعة العامة للمكتبات ، ولكن مع النمو المضطرد في عدد تلك المواد ، وثقل العبء الذى تشكله في إعدادها مثل باقى مواد المكتبة ، بدأ التنبه إلى الطبيعة الخاصة لهذه الفئة من المواد من حيث كميتها والمعلومات الموجودة بها . ومن هنا بدأت تطرح الأفكار التى تنادى بفصل هذه المجموعة عن باقى مواد المكتبة ، كمحاولة لايجاد حل يتناسب مع هذا الوضع . وبالطبع قوبلت هذه الأفكار في بدايتها بالمعارضة ، ثم تحولت إلى مناقشات موضوعية تناول مزايا وعيوب كل من الاتجاهين .

وقد بدأت هذه الأفكار الجديدة تظهر في الكتابات منذ أوائل القرن العشرين ، فقد كتب William Reinick مبكرا في عام ١٩٠٠ يؤيد مبدأ فصل مجموعة المطبوعات الحكومية ، وعزز رأيه بأن معظم المستفيدين يتذكرون عادة اسم السلسلة فقط لمعظم المطبوعات الحكومية ، وعارض بشدة استخدام نظم التصنيف الموضوعية مثل ديوى لتلك المطبوعات وقال أنها تكسر الوحدة الداخلية لمطبوعات الهيئات المتعددة . وأن تشتت هذه المطبوعات يقلل بشدة من سهولة الوصول إليها . وبعد ٦ سنوات كتبت Adelaide Hasse رئيسة قسم الوثائق بمكتبة نيويورك العامة ، وواحدة ممن أعدوا «خطة تصنيف مراقب الوثائق» بأن مكتبة نيويورك العامة كان لها منذ أوائل هذا القرن مجموعة وثائق حكومية منفصلة ، وأن إدارتها كانت ناجحة ، وأن مكتبة لوس انجلوس العامة كان لها أيضا نظامها الخاص في ترتيب تلك المجموعة منذ عام ١٨٩٥ . أما Mary Hartwell وهى ماهرة بمكتب مراقب الوثائق فقد كتبت مقالة عام ١٩١٥ أوضحت فيها الفرق بين المدخلين ، وقد أقرت مدى أهمية التجميع الموضوعى لكل مواد المكتبة التى لها نفس المحتوى متجاوزة على الرفوف . كما أقرت بأن هذه

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

أفضل ماتكون بالمكتبات الصغيرة ذات الرفوف المفتوحة خاصة تلك التي بها مجموعة صغيرة من الوثائق الحكومية . كما بينت أيضا أنه من عيوب الادمج والتصنيف الموضوعي ، تفتت مطبوعات الهيئة الواحدة وصعوبة تصنيف المواد التي تشمل على أكثر من موضوع أساسى . وقد انتهت Hartwell إلى أن المكتبات الصغيرة ذات المجموعة المحدودة من المطبوعات الحكومية ، أفضل لها أن تستمر في استخدام الادمج بالمدخل الموضوعى الموزع ، أما بالنسبة لمكتبات الإيداع والمكتبات الكبيرة التي بها مجموعة ضخمة من المطبوعات الحكومية ، فيجب أن تتبنى الطريقة المنفصلة ، وأن تستخدم نظام تصنيف مراقب الوثائق . وفى عام ١٩٢١ كتب George Hibbard مقالة أوضح فيها فشل الفهارس البطاقية للمكتبات كأداة للوصول لمجموعة الوثائق بالمكتبة . كما أكد أيضا أن مميزات استخدام الفهرس الشهرى Monthly Catalog لاتقتصر على الوصول إلى ما تكتنيه المكتبة في مجال معين من تلك المطبوعات ، بل إلى معرفة ما نشرته الهيئات الحكومية في هذا المجال . وقد ساعدت الافكار المتضمنة في هذه المقالات القديمة على إثارة التعارض الذى ظهر في الثلاثينيات بالنسبة للطريقة التي يجب اتباعها في تنظيم المطبوعات الحكومية (١) .

وقد عكست الكتابات خلال الثلاثينيات والأربعينيات الاهتمام المتزايد بتحديد أفضل الطرق لتنظيم المطبوعات الحكومية . وقد ظهرت في هذا الشأن مقالات كثيرة منها ما يؤيد المدخل المنفصل ، ومنها ما يرتبط بنتائج الدراسات المسحية التي تعرضت لكيفية تناول المكتبات لهذه المشكلة . وعلى أى الأحوال فقد كان العامل الاساسى في إثارة المناقشة ، هو الزيادة الهائلة في عدد الوثائق التي تتلقاها مكتبات الإيداع عن طريق مكتب الطبع الحكومى . ومثال على التزايد المستمر في عدد تلك الوثائق ، أنه في عام ١٩٠٠ كانت مكتبة الإيداع تتلقى في المتوسط ٤٤٠ مطبوعا من الحكومة الفيدرالية . زادت هذه الكمية في عام ١٩٣٠ فبلغ المتوسط أكثر من ٤٣٠٠ مطبوع ، وفى خلال أربع سنوات فقط كانت أكثر من ٥٠٠٠ مطبوعا . ولم يتراجع هذا الاتجاه

(1) Waldo, Micheal . " An historical look at the debate over how to organize federal government document in depository libraries " . - Government Publications Review . - Vol . 4, No. 4 (1977) . - P. 319

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

في الزيادة المضطربة لعدد المطبوعات ، فقد قفز عدد المواد التي تتلقاها المكتبات في عام ١٩٦٠ من مكتب الطبع الحكومي إلى أكثر من ١٢٠٠٠ مطبوع . والعامل الثاني الذي ارتبط بذلك تماما ، هو نفقات تمثيل المطبوعات الحكومية في الفهرس البطاقى . وكما أشرنا من قبل ، فقد كان المدخل الموزع بالفهرس البطاقى مستخدما كأداة أساسية للوصول إلى المطبوعات . ونظرا للزيادة المضطربة في عدد الوثائق ، فقد شك كثير من المكتبيين في الجدوى العملية للوسيلة التقليدية ، وبدأوا يعتمدون على الأدوات الببليوجرافية وعلى أمين مكتبة الوثائق للوصول إلى تلك المواد (١) .

وقد أوضحت الدراسات المسحية التي أجريت خلال الثلاثينيات ، أن عددا كبيرا من المكتبات يتبع المدخل المنفصل . ومن هنا يمكن أن نقرر بحق أنه في الثلاثينيات نشأ المدخل المنفصل لمجموعة المطبوعات الحكومية ، وكان لدى المكتبيين أكثر من طريقة لتنظيم الوثائق ، وذلك على الرغم من أن بعض المؤلفين قد أخذ موقفا محايدا لهذه الطرق خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات . ومثال ذلك Lucille Pandell ، فقد ذكرت أن واحدا من أهم مميزات المدخل المنفصل ، كان إتاحة الفرصة لأمناء المراجع في أن يصبحوا على معرفة كافية بالوثائق . وقد افترضت أن هذا العامل قد أثر في نوعية الخدمة المرجعية . كما تعتقد أيضا بقلّة معاناة العملاء عند استخدامهم للمواد الحكومية عند وضع مطبوعات هيئة معينة معا ، وعند وضع المطبوعات الحكومية كلها في مكان واحد . وحيث إن المدخل المنفصل لا يتطلب تصنيفا موضوعيا ، فهو يحفظ وحدة مجموعة الوثائق . وقد أشارت أيضا في مقالة أخرى إلى أنها كانت غير راضية تماما عن المدخل المنفصل . كما أقرت أنه من الممكن أن يكون الأفضل أن تمثل كل المواد الحكومية بالمكتبة في الفهرس البطاقى ، ولكنها أضافت أن ذلك يمكن أن يستهلك الوقت ويكون مكلفا . وأضافت أيضا أن الكشافات يمكن أن تستخدم كملاحق للفهرس البطاقى ، مع تسليمها بأن الكشافات وحدها غير كافية . ومن هنا فقد ركزت على الحاجة لأمناء وثائق من أجل التخصص في خدمة الوثائق الحكومية . وفي ١٩٤١ كتبت Ruth Erlandson مقالة قدمت فيها ملخصا جيدا لأسباب وجوب

(1) Ibid . p . 321

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

استخدام ، أو عدم استخدام بعض الإجراءات لتنظيم المطبوعات الحكومية . ولسوء الحظ فهذه المقالة مثل معظم الكتابات الأخرى ، لم توفر الأسانيد التي تدعم آراءها^(١).

إن العامل الذى منع كثيرا من المكتبيين من الوصول إلى تقييم أكثر تدعيا لمشكلة تنظيم المطبوعات الحكومية ، هو أنه لم يكن بين المناقشات التى دارت خلال الثلاثينيات والأربعينيات إلا القليل فقط المدعم بالاستنتاج الواضح من الدراسات العملية . ومن المحتمل أن هذا السبب هو الذى جعل بعض الكتاب برفض تدعيم مدخل محدد وأن الآراء والمقترحات هى التى سادت المناقشات . ومثالا لذلك فقد سلم كثير من المكتبيين بأن المدخل المنفصل كان بسبب أن التصنيف الموضوعى يعثر مطبوعات الهيئة ، وهم يعتقدون أن ذلك قد أعاق كثيرا من المستفيدين .

وفى الجانب الآخر ادعى المكتبيون الذين يؤيدن الطريقة الموزعة أن رفض المدخل الموضوعى قد سبب كثيرا من المضايقة لمعظم مستفيدى المكتبة . ولم يقدم أى من الجانبين الأساس الذى يشير إلى حاجات وعادات المستفيدين فى هذه المقالات ، ولكن كلا من الجانبين قد افترض أن إجراءاته كانت أكثر تلبية لحاجات المستفيدين . ومن هنا فإن الأدب خلال الثلاثينيات والأربعينيات قد قدم لنا عددا من المناقشات والآراء عن السبب فى ضرورة اتباع المكتبة طريقة معينة فى تنظيم مطبوعاتها الحكومية ، ولكن الأدب لا يستند إلى حاجات المستفيدين اللازمة لتدعيم تلك الفروض^(٢).

ولم يبرز كيان الوضوح العلمى لأى من المدخلين الكبيرين خلال الخمسينيات وأوائل الستينيات . وعلى أية حال . . فقد أظهرت الدراسات المسحية التى تمت خلال هذه الفترة ، أن كثيرا من المكتبات الكبيرة قد تبنت المدخل المنفصل . وقد اختلفت قليلا الآراء التى دعمت الطريقة المنفصلة خلال هذه الفترة عن تلك التى تقدمت فى الثلاثينيات والأربعينيات ، فقد قال William Barr مثلا أن السرعة وقلة التكاليف

(1) Ibid p. 323

(2) Ibid P. 323 - 324 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

لمعالجة المطبوعات الحكومية ، بالإضافة إلى خبرة أمناء الوثائق ، هي أكثر من تعويض عن العيوب الصغيرة التي تعيب المدخل المنفصل . كما ادعى أن الغالبية العظمى من المستفيدين الذين شاركوا في المسح ، قد فضلت المجموعة المنفصلة للمطبوعات الحكومية . ولكنه لم يذكر عدد ونمط المستفيدين الذين شاركوا في المسح . هل اعتمد على آراء مئات المستفيدين ممن لهم خلفيات واحتياجات مختلفة ؟ ، أم اعتمد على عدد قليل من المستفيدين الذين يمثلون فقط قليلا من الاهتمامات المحددة ؟ . ومن الإضافات القليلة إلى الآراء القديمة ما ذكره Edward Levitt من أنه بسبب خبرة أمناء الوثائق في هذا المجال ، فانهم لم يقدموا فقط خدمة مرجعية ممتازة للأسئلة المحددة ، ولكنهم استطاعوا أيضا أن ينشطوا تقدير دور وقيمة المواد الحكومية للمستفيد . ويعتمد هذا الرأي على الفرض القائل بأن كمية التعامل مع المواد الحكومية ، قد أثرت بصورة مباشرة في نوعية المهارات المرجعية لأمناء المكتبات . ومن المرجح أن المميزات الاقتصادية للمدخل المنفصل كانت سببا هاما في تفسير شعبية هذه الطريقة ، بل إن قليل من الكتاب في هذه الفترة قد ادعوا بأن هذا العامل كانت له الأهمية الأولى (١) .

أما الجديد خلال الخمسينيات فهو ما عكسه الأدب في تلك الفترة ، من تعرف الكتاب على المدخل المنفصل جزئيا كبديل هام لتنظيم المواد الحكومية . وقد أشارت الدراسات المسحية التي أجريت خلال الثلاثينيات أن قليلا من المكتبات قد تبنت فعلا هذه الطريقة ، ولكن الأدب لم يعكس شعبيتها حتى الخمسينيات . إن السبب في شعبية هذه الطريقة صعب التحديد ، لكن العامل الوحيد الذي يمكن تغليبها هو إرغام بعض المكتبيين على تبني المدخل المنفصل أو المدخل الموزع . يمكن أن يكون هذا التردد نتيجة لغياب الوضوح الذي يقر أيا من الطرق . كما يمكن أن يعتمد أيضا على عوامل اقتصادية أو تنظيمية خالصة . وكانت النتيجة ظهور الوضع الوسط الذي يمثل فشل كل من الطريقتين في إرضاء احتياجات بعض أفراد مجتمع المكتبات .

ويختلف مقدار امتداد المواد الحكومية الموزعة داخل المجموعة العامة إلى حد كبير . وعلى سبيل المثال ، فقد تعرفت Anne Markley على ضرورة وضع وثائق مفتاحية في

(1) Ibid P. 324

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

ويتيح هذا الإجراء عدم تكرار المواد التي يراد تمثيلها في الفهرس البطاقي ، وذلك بجعل رقم طلبها في الفهرس البطاقي هو الرقم الذي رتبت به ضمن المجموعة المنفصلة . وسواء ذهب المستفيد إلى الفهرس العام ، أو الكشافات المطبوعة للوثائق ، فسوف يُوجه إلى رقم تصنيف مراقب الوثائق ، وهو الذي رتبت به الوثائق على الرفوف . وليس الهدف من ذلك إعداد بطاقات لكل المنفردات ، ولكن تسهيل الوصول إلى أكثر ما تشتد الحاجة إليه بحسب ما يسمح الوقت . ويتم الحصول على نسخة من تلك البطاقات من مصادر متعددة . أول هذه المصادر هو بطاقات مكتبة الكونجرس المطبوعة خاصة لتلك المواد ، التي كانت في الفهرس الشهري ، والتي تحمل رقم بطاقة مكتبة الكونجرس . والمصدر الثاني هو بطاقات الفهرسة المشاركة بمرصد معلومات OCLC . إلى جانب أن مكتب الطبع الحكومي قد بدأ في مايو سنة ١٩٧٦ في ادخال كل فهرسته الجارية في OCLC . ومن هنا فان كل نسخ الفهرسة متاحة بالاتصال المباشر لكل المواد التي يفهرسها مكتب الطبع الحكومي تباعا . بالاضافة إلى ذلك ، ابتداء من إصدار يوليو ١٩٧٦ تطبع مداخل الفهرس الشهري في شكل بطاقات مشتملة على رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس ورقم ضبط OCLC+ لكل التسجيلات^(١) .

لقد ذكر كثير من المؤلفين مزايا وعيوب مجموعة الوثائق المنفصلة في مقابل المجموعة الموزعة ، ولكن هذه الطريقة التي اتبعتها مكتبات جامعة هيوستون تجمع عديداً من المزايا معا . ويمكن أن نقيم تلك الإجراءات فيما يلي :

المزايا:

(١) يمكن لمستفيدي المكتبة أن يجدوا الوثائق المختارة مباشرة في بطاقة الفهرس ، بدون أن يضطروا إلى الرجوع إلى كشافات الوثائق .

(٢) يمكن لمستفيدي المكتبة الذين يرجعون للكشافات المطبوعة للوثائق ، أن

(1) Myers, Judy E. and Helen H. Britton. " Government documents in the public card catalog : The Iceberg surfaces " - Government Publications review . - Vol. 5 , No. 3 (1978) . - P. 311 - 312 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

يتوجهوا إلى أماكنها على الرفوف ، حيث يمكن أن نستخدم أى رقم نريده في بطاقات الفهرس العام ، لكن كشافات الوثائق المطبوعة غير قابلة للتغيير .

٣) يمكن للمستفيد الذى يتوجه إلى مجموعة الوثائق من خلال بطاقة الفهرس العام ، أن يجد مواد أخرى مفيدة في مجموعة الوثائق .

٤) يمكن إتاحة الوثائق فور تسلمها ، حتى إذا كان هناك تأخر في الفهرسة ، أو في إنتاج البطاقات للفهرس ، فيمكن وضع الوثيقة مباشرة على الرفوف تبعاً لرقم تصنيفها . ويمكن الوصول إليها باستخدام الكشافات ، وبالتجول بين المجموعة وكل الوسائل التقليدية الأخرى للعثور على الوثائق .

٥) تظل مجموعة الوثائق معا ، فلا يجد المستفيدون صعوبة في معرفة مكان وثيقة معينة . ففي مجموعة الوثائق المقسمة بواسطة خطتين تصنيف أو أكثر ، لا يعرف فيها مكان أى شىء ، الا القليل من مستخدمى قائمة رفوف الوثائق . ويواجه مستخدم الوثائق مغامرة إضافية في معرفة مكان المواد المطلوبة ، حتى أنه يمكن أن يشعر أن العثور على مواد المكتبة ، هو نوع من اللعب التى تغير بها المكتبة القواعد .

٦) إن احتياجات المكتبة ليست في شراء نسخ إضافية من الوثائق فقط ، بل في فهرسة وتصنيف النسخ المشتراة من أجل تسهيل إتاحتها .

٧) يمكن لأمين مكتبة الوثائق أن يقدم خدمة أفضل . . فأمين الوثائق يستاء ، وله العذر في ذلك ، لأن أفضل ما في مجموعته قد انتقل إلى المجموعة العامة المصنفة ، تاركة الحثالة خلفها . ويصبح من الصعب على مكتبى الوثائق أن يساعد مستفیدی المجموعة . ومن المثبط للهمة أن يشرح باستمرار سبب عدم وجود بعض المواد الموجودة في الفهرس الشهرى وفي المكتبة ، في مجموعة الوثائق . وهو يتلقى حقيقة بيانات عن وجود وثائق في أثناء إجراءات الفهرسة أو إعادة التصنيف ، ولكنها يمكن ألا تكون متاحة وقت الحاجة إليها .

العيوب :

١ - لا توضع الوثائق مع باقى مواد المكتبة المصنفة ، وعلى ذلك فلا توضع المواد على

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

الرفوف معا بحسب الموضوع . حيث أن وضع المجموعة على الرفوف بحسب الموضوع ، هو السبب الرئيسى الذى تشتت من أجله مجموعة الوثائق .

٢ - يمكن أن يعتقد المستفيدون خطأ ، أن كل الوثائق موجودة فى الفهرس البطاقى ، وذلك عيب حقيقى ولكنه عيب ثانوى ، لأن المستفيدين يبحثون فى الفهرس العام أصلا من أجل المواد التى تملكها المكتبة ، وليس من أجل تلك المواد التى لا تدخل الفهرس ، مثل النشرات ، وسلاسل المفردات التى لا تحللها المكتبة . وسوف يوجد دائما بعض المستفيدين الذين يفشلوا فى التعامل مع الفهرس العام . وهؤلاء فقط يمكنهم أن يلجأوا للمساعدة الشخصية من أمناء المكتبة .

وهنا يمكن القول أن كمية المواد التى تفهرس ، يمكن أن تحدد بالوقت المتاح وبالميزانية . . فإتاحة الفهرس تكون للوثائق المختارة فقط ، ولكن باقى الوثائق متاحة كما هى من قبل . وسوف تختلف أيضا أولويات فئات المواد التى تمثل فى الفهرس العام من مكتبة لأخرى ، ولكن هناك اقتراح ببعض الفئات التى يمكن أن توضع فى الاعتبار لتضمينها فى الفهرس العام ، وهى :

١ - مطبوعات المؤسسات التى لا يعرف عدد لا بأس به من مستفيدى المكتبة أنها هيئات حكومية .

٢ - مختارات من سلاسل المنفردات فى مجالات اهتمامات خاصة لمستفيدى المكتبة ، حيث سيكون هناك أهمية معينة لبطاقات الموضوع لهذه المواد .

٣ - المواد التى تطلب للشراء أو للإعارة بين المكتبات ، والتى تكون موجودة فعلا فى مجموعة الوثائق .

٤ - وثائق مشتراة من ميزانية موضوع معين .

٥ - الوثائق غير الموجودة فى مكانها المنتظم على الرفوف ، أى الموجودة فى قاعة المراجع ، ومكتبات الفروع . . الخ .

٦ - الوثائق التى أوصى بها المستفيدون لمدخل الفهرس .

٧- المواد الراجعة التي اختارتها هيئة المكتبة .

وقد لمس المكتبيون بهذه المكتبات كثيرا من إيجابيات تطبيق هذا النظام منذ المراحل الأولى لتشغيله . فقد ارتاح المكتبيون لبطاقات المطبوعات الحكومية المثلثة في الفهرس البطاقى والتي أفادتهم فى حالات كثيرة وساعدتهم على اختيار المادة المطلوبة بدقة . كما اعتاد المستفيدون أيضا على الانتقال من الفهرس مباشرة إلى رفوف الوثائق للبحث عن رقم تصنيف مراقب الوثائق للمادة المطلوبة . بالإضافة إلى ذلك فهناك عديد من المستفيدين الذين اكتشفوا وجود المجموعة الواسعة المستقلة بالمكتبة ، بل وأصبح من السهل الوصول إليها من جانب كل مجتمع مستفيدى المكتبة^(١) .

وأخيرا يمكن القول أن كل المناقشات والجدل الذى تناول تنظيم المطبوعات الحكومية بالمكتبات ، لا يكاد يخرج عن هذا الإطار . فإما أن يؤيد الرأى أيا من الطريقتين ، محاولا تغليب مزاياها على الأخرى ، وإما أن يقف موقفا محايدا ، فيذكر مزايا وعيوب كل من الطريقتين ، تاركا لكل مكتبة أن تختار ما يتناسب مع وضعها الخاص المتمثل فى كمية المواد الحكومية المقتناة ، و اجراءات وسياسة وميزانية المكتبة ، وكفاية وكفاءة العاملين بها ، وطبيعة المستفيدين واتجاهاتهم . وما يخرج عن هذين الاتجاهين ، هو ما يحاول التوفيق بين مزايا كل من الطريقتين لتجنب أكبر قدر من العيوب ، وذلك باتباع إجراءات متنوعة تختلف من موقف لأخر ، وتبعا للوضع الخاص للمكتبة أيضا ، وما يراه القائمون على أمرها .

الإعداد :

يتبادل التأثير كل من تنظيم مجموعة المطبوعات الحكومية وإعدادها بسبب الترابط المباشر بينهما ، فالطريقة المنفصلة تصنف دائما بهيئات الإصدار كما تعتمد على الكشافات المطبوعة إلى حد كبير ، فلا تعد بطاقات فهرسة لكل المجموعة أما الطريقة الموزعة ، فتستخدم خطط التصنيف الموضوعية ، كما تمثل كل المواد فى الفهرس البطاقى العام للمكتبة ، بل إن ظهور الطريقة المنفصلة يرجع بالدرجة الأولى إلى إمكانية تطبيق

(1) Ibid P. 312 - 314 .

نظم التصنيف بهيئات الإصدار ، واستخدام الكشافات المطبوعة التي تتبع هذه النظم في ترتيبها . وقد نشأت هذه الطريقة أصلاً لمواجهة الأعداد المتزايدة من المطبوعات الحكومية التي تتلقاها المكتبات ، والتي غالباً ما ينقصها الوقت الكافي والموظفون لمعالجتها مثل باقى المواد ، والتي يمكن لها مع المجموعة المنفصلة أن تعالج تلك المطبوعات بشكل أسرع للاستخدام . وهناك بعض المشاكل التي تتعلق بإعداد المطبوعات الحكومية ، والتي تواجه المكتبات سواء أكانت تتبع الطريقة المنفصلة ، أم الطريقة الموزعة . فالكشافات المطبوعة لا تغطي كل المطبوعات الحكومية التي تتلقاها المكتبات ، ومن هنا تضطر المكتبات التي تتبع الطريقة المنفصلة أن تعد بطاقات وأحياناً نظم تصنيف للمطبوعات التي لا تشملها الكشافات . وبالطبع تواجه المكتبات التي تتبع الطريقة الموزعة ، مشاكل دائمة ناتجة من صعوبة إعداد بطاقات لتلك المواد بسبب تعقدها وعدم وضوح بياناتها الببليوجرافية .

وقد دار الكثير من الجدل والمناقشات المتعلقة بمدخل الهيئات للمطبوعات الحكومية . فبينما كانت القواعد الانجلو أمريكية للفهرسة تُدخل تلك المطبوعات تحت التقسيمات الادارية ثم الهيئات ، كانت القواعد الألمانية لا تعترف بالمدخل الهيئة وتدخلها بالعنوان . وبالطبع كان البحث عن تلك المطبوعات في القوائم التي تتبع القواعد الألمانية في إعدادها صعباً ، خاصة تلك التي لا تعد مدخل إضافية بالهيئات . وفي هذه الحالات يكون البحث مرهقاً في هذه القوائم ، حتى مع معرفة عناوين المطبوعات المطلوبة ، خاصة إذا كان البحث عن عنوان يكثر استخدامه في هذه المطبوعات ، مثل « التقرير السنوى » ، فالبحث هنا يتطلب مراجعة كل المطبوعات التي تحمل هذا العنوان ، وهى كثيرة جداً ، بل وأحياناً ما يتم وضع المطبوع تحت المدخل الهيئة ، وهذا بالطبع يسهل الوصول إلى المطبوع ، إلا في حالات أن يكون التنظيم الأساسى المتبع هو الترتيب المصنف دون الإشارة إلى مدخل الهيئة في كشف مستقل . وهذا يتطلب كثيراً من الجهد للوصول إلى المطبوع . ويمكن أن يوضح ذلك مدى خطأ محاولة توجيه المدخل الرئيسى تحت العنوان لكل المطبوعات الحكومية والدوريات والسلاسل من وجهة نظر خدمة المراجع . . فالأكثر عملياً من أجل

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نيلة خليفة جمعة

المستفيد أن يُعد المدخل الرئيسي لكل دوريات ومنفردات المطبوعات الحكومية تحت التقسيم الإداري ، ثم الهيئة ، أفضل من دخولها تحت العنوان . ومن هنا فقد تضمن بيان المبادئ الصادر عن « المؤتمر الدولي عن مبادئ الفهرسة ١٩٦١ » ، رقم ٩ الخاص بمدخل الهيئات والذي يشتمل على ثلاثة أقسام فرعية تتعلق بالحكومات والهيئات الحكومية . القاعدة (9.1) هي التي تحدد الهيئة ، والقاعدة (9.44) تتعلق باسم الدولة والقاعدة (9.5) تختص بضرورة دخول الدساتير القوانين والمعاهدات تحت اسم الدولة . وهذه القواعد توضح شكل وطريقة تسجيل الكيانات المشتركة . وأصبح من الضروري مراجعة كل القواعد السابقة لصدور هذا البيان في ضوء المبادئ التي تضمنها . وهذا هو ما دعا إلى مراجعة القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة . وقد تضمن الاقتراح المقدم إلى منسق المائدة المستديرة للمطبوعات الحكومية بالجمعية الأمريكية للمكتبات ما يلي : « تواصل الحكومات على كل المستويات النمو في التعقيد . وتحتاج قواعد فهرسة المطبوعات الحكومية كما جاء في القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة إلى المراجعة»^(١) .

ولا يقف حد مشكلة مداخل المطبوعات الحكومية ، بالاتفاق على اعتماد المدخل الهيئة لتلك التي لا يكون لها مؤلف شخصي ملحوظ جدا . فقد تفجر عديد من المشاكل التي لا يسهل حلها إلا بتوافر معلومات إدارية دقيقة عن الهيئات الحكومية بالدول المختلفة . فعلى الرغم من أن الأدلة الحكومية وأدلة الولايات أيضا موجودة في كثير من الدول منذ وقت مبكر نسبيا ، إلا أن هذه الأدلة المتتابعة تشير فقط إلى الهيئات المتخصصة الموجودة في وقت محدد ، ولم يظهر في فترات حديثة نسبيا سوى القليل من أدلة الهيئات الحكومية القومية ، من أجل تقديم المعلومات الحديثة للدراسات والممارسة الإدارة العامة^(٢) . فقد أصبح لعدد قليل من الحكومات إلى جانب الولايات المتحدة ، دليل بالهيئات الحكومية ، وأكثر من ذلك ، ففي حالات قليلة مثل جمهورية ألمانيا

(1) Childs, James Bennett. " Government Organization , Key to government Publications " - - The Herald of Library Science.- Vol . 13 (July - October 1974) . - P. 232 - 234 .

(2) ----- " Government Publications (documents) " - In : Encyclopedia of Library and information Science. - New York : Marcel Dekker , 1968 . - Vol . 10, P. 42 ,

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نيلة خليفة جمعة

الاتحادية وبريطانيا وطبعا الولايات المتحدة الامريكية ، توجد سلاسل منفردات عن الهيئات المتنوعة للحكومة (١)، إلا أن هناك كثيراً من الدول التي لا يقف حد تلك المشكلة بها عند قصور التغطية الكاملة والحديثة لأدلة هيئاتها الحكومية ، بل يتعدى ذلك إلى التغيير المستمر في أسماء بعض تلك الهيئات ، إلى جانب تقسيم البعض منها إلى أكثر من هيئة مستقلة ، وإدماج أكثر من واحدة في هيئة جديدة . وهذا ما يزيد من صعوبة تتبع اسم الهيئة ومراحل تكوينها على مر السنين .

بالإضافة إلى الصعوبات الخاصة بمداخل المطبوعات الحكومية ، توجد مشكلات تعقد البيانات الببليوجرافية لتلك المطبوعات وصعوبة تحديدها ، فكثير من المطبوعات الحكومية ما يصدر في سلاسل متشابكة ومعقدة إلى درجة يصعب معها تحديد السلسلة الأساسية والسلاسل الفرعية وتفرعاتها ، والتي كثيرا ما يحدث بها من الإدماج والتفريع وتغيير العناوين ما يسبب الحيرة الشديدة للمفهرسين . كما يلاحظ أيضا أن كثيراً من المطبوعات الحكومية تصدر في شكل نشرات ، أو مواد ذات قيمة وقتية ، ويكون من المكلف جدا للوقت والجهد والنفقات أن تعد بطاقات فهرسة كاملة لكل من تلك المواد . كما أنه لا يمكن تجاهل تلك المواد التي تشتمل في كثير من الأحيان على مواد بحثية ذات قيمة كبيرة لحالات معينة . كما أنه نظرا لعدم وجود هيئة مركزية واحدة تقوم بطبع وإصدار كل المطبوعات الحكومية داخل الدولة ، تصدر هذه المواد في تنوعات تفتقد المعيارية في أشكالها ومحتوياتها ومدى اكتمال ووضوح بياناتها الببليوجرافية . وهذا مما يسبب صعوبة التعرف على تلك البيانات واستخدامها بصورة دقيقة .

وتقوم المكتبات بمحاولات متعددة للتغلب على تلك المشاكل ، وذلك عن طريق التعاون فيما بينها من أجل رفع مستوى الأداء والتوفير في الوقت والجهد والنفقات . مثال ذلك ما تقوم به مكتبة الكونجرس من التعاون مع مكتب الطبع الحكومي . في إعداد قائمة استناد للهيئات . وقد بدأ هذا التعاون في عام ١٩٧٨ ، ثم اتسع المشروع في تغطيته في العام التالي ليشمل أسماء الأشخاص . وقد زادت الاستنادات التي

(1) Childs, James Bennett. " Government Organization, Key to government Publications" .- the Herald of Library Science.- Vol. 13 (July 2 October 1974) .- p. 231

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

عولجت في عام ١٩٧٩ فبلغت (٧١٦٣) استنادا بزيادة قدرها ٣٢٤ ٪ عن عام ١٩٧٨ . وابتداء من ديسمبر ١٩٧٩ تم إعداد المداخل التي قدمها مكتب الطبع الحكومي وتبين أنها تكرر المداخل التي أعدتها مكتبة الكونجرس من قبل ، لاخترانها في «الملف الآلي لاستنادات الأسماء : (ANAF Automated Name Authority File)» كسجلات مراجعة . وقد قامت مكتبة الكونجرس بتدريب العاملين في مكتب الطبع الحكومي ، لتكوين شكل المداخل حسب الطبعة الثانية من القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة (قاف ٢ : AACR 2) . وقد واصل مكتب الطبع الحكومي ومكتبة الكونجرس حوارهم ، لطلب تفسيرات عامة لقواعد الفهرسة الوصفية للمنفردات (١) .

كما تجسدت جهود مكتبة الكونجرس لإقامة تنسيق تعاوني مع مكتب الطبع الحكومي لفهرسة المطبوعات الفيدرالية ، في قرار مكتبة الكونجرس في يناير ١٩٨١ يقبول الفهرسة الوصفية لمكتب الطبع الحكومي بدون تغيير لكل الوثائق . أما فيما يتعلق بالضبط البليوجرافي للمطبوعات الفيدرالية ، فإن مكتبة الكونجرس قررت تضمين التسجيلات المقررة آليا التي ينتجها مكتب الطبع الحكومي في داخل سجلاتها الآلية . فقد كانت مكتبة الكونجرس تكرر دوريا جهود الفهرسة لمكتب الطبع الحكومي في ذلك الوقت لحوالي ٣٠٠٠ من بين ٣٠,٠٠٠ مطبوع مفهرس كل عام من جانب مكتب الطبع الحكومي ، وذلك مع إضافة رؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف الخاصة بمكتبة الكونجرس، ومن هنا فلا تتضمن فهرس المكتبة بطاقات لـ ٢٧,٠٠٠ عنوان كل عام لا يتم اختيارها للفهرسة الكاملة بمكتبة الكونجرس . ويتضمن تسجيلات مكتب الطبع الحكومي في مرصد معلومات مكتبة الكونجرس ، أصبح من السهل الوصول إلى ٢٧,٠٠٠ قطعة إيداع لا تفهرسها مكتبة الكونجرس ، ولكنها تضاف كل عام إلى مجموعتها للإيداع . وتواصل المكتبة سد العجز لفهرسة مكتب الطبع الحكومي بصفة أساسية ، بإضافة رقم الطلب لمكتبة الكونجرس إلى عدد محدود من المراجع والقطع الأخرى كثيرة الاستخدام ، التي تم اختيار نسخها لتضاف إلى مجموعتها العامة، سواء مؤقتا أو بصفة دائمة . وبدلا من وضع تصنيف مكتبة الكونجرس ،

(1) LC Annual report- (1979). - p. 59 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

سوف تعتمد المكتبة على أرقام تصنيف مراقب الوثائق SUDOC لتنظيم مجموعتها من الوثائق الفيدرالية التي صدرت في مجموعة الإيداع^(١).

وهناك مجال أوسع للتعاون بين المكتبات في فهرسة المطبوعات الحكومية خلال مرصد معلومات (OCLC) وذلك بقيام أى من المكتبات المشتركة بأعداد تسجيلات للمواد التي تصلها ولم يسبق إعداد تسجيله لها من جانب أى من المكتبات الأخرى. ولكن عدم قيام OCLC بمراجعة تلك التسجيلات المعدة من جانب عدد كبير من المكتبات، أدى إلى وجود مستويات متفاوتة لجودة الفهرسة. فقد سادت فكرة وجود مصدر سريع ورخيص لبيانات الفهرسة، من أجل سرعة معالجة المنفردات للاستخدام بالمكتبات. وهذا ما يضطر عدد كبير من المكتبات إلى عمل تحقق لسجلاتها لمواجهة عدم الدقة والإيهام في مرصد المعلومات الضخمة مثل OCLC، حيث إن إجراءات ميكنة التسجيلات الببليوجرافية بالمكتبات، ينبغي أن تعتمد على دقة بيانات هذه التسجيلات وهذا هو السبب في ارتفاع نفقات ميكنة السجلات في هذه الفترة.

وقد حدث تطور هام في السنوات الماضية لا تاحة فهرسة ذات نوعية جيدة للمطبوعات الحكومية للولايات المتحدة في شكل مقرر أليا، فقد قام مكتب الطبع الحكومى بخطوة فعالة في هذا الشأن، حيث بدأ في مارس ١٩٧٦ بإنتاج الفهرس الشهرى في شكل (فما II:II) MARC، وإدخال هذه التسجيلات المفهرسة إلى مرصد معلومات OCLC^(٢). ويعد مكتب الطبع الحكومى دوريا بيانات فهرسة بلغت في هذه الفترة حوالى ٣٠,٠٠٠ عنوان كل عام. وقد وضعت هذه البيانات في شكل مقروء أليا طبقا لمعايير نوعية قومية للفهرسة الوصفية، كما تتضمن معلومات عن إمكانية الإتاحة في شكل مصغر. ومن المتوقع أن يعمل مكتب الطبع الحكومى في القريب العاجل بالتعاون مع مكتبة الكونجرس، بإعداد قائمة رؤوس موضوعات مخصصة لمكتب الطبع الحكومى، وسوف تقبل مكتبة الكونجرس القائمة المنتجة.

(1) " National Program for aquisition and cataloging . " - LC aquisition trends . - No .10 (September 1981) . - P. 3-4 .

(2) Buch , Joseph, and Cathy Sagendorf . " The Superin tendent of Documents ' Publication reference File (PRE) " - In : Government Publications Review . - Vol . 5, No . 4 (1978) . - P. 423 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

ولا توجد خطة لمكتب الطبع الحكومي في أن يستخدم رقم تصنيف مكتبة الكونجرس في أى الأحوال بسبب كثير من التعقيدات المتوارثة^(١). وقد أجريت دراسة جدوى عن فهرسة المقتنيات الجارية لمجموعة الإيداع الاختيارى للمطبوعات الحكومية الأمريكية باستخدام OCLC مع الأخذ في الاعتبار للإتاحة وجودة التسجيلات ، وطرق البحث ، ومعامل الوقت ، واحتياجات العاملين والتكاليف . وقد وجدت الدراسة أن ٩٦٪ من تسجيلات المقتنيات الجارية لفترة شهر ، يمكن أن توجد في OCLC خلال ثلاثة أشهر من وصولها ، بينما ٧٥٪ فقط هى التى يمكن أن توجد ما بين يومين وثلاثة أسابيع من وصولها . كما وجدت الدراسة أيضا أن حوالى ٩٩٪ من التسجيلات كانت إما مقبولة أو ذات جودة عالية ، وأنها فقط تتطلب قليل من التعديل أو الإضافة للاحتياجات المحلية ، وأن أقل من ٣٪ من العناوين التى وصلت هى التى تحتاج إلى فهرسة أصلية^(٢).

التصنيف :

وفىما يختص بتصنيف المطبوعات الحكومية ، فقد أشار رجل الوثائق الألماني Fric-drich Facius فى عام ١٩٥٥ إلى أن المطبوعات الحكومية هى القنطرة بين الأرشفة والمكتبات . وقد اعتمد هذا التعبير على خبرته فى إعداد قائمة إيجاد لمطبوعات الولايات منذ القرن الثامن عشر ، وكان ذلك خلال عام ١٩٢٢ . وقد أظهر هذا التعبير وجهة نظر لم تعرف من قبل فيما ساد وانتشر فى تصنيف المكتبة بالموضوع^(٣).

وتتضح الخطوط الأساسية لهذا النظام فى الخطة التى طبقت أولا فى الأرشفة القومية لفرنسا عام ١٨٤١ ، وكان غرض مصنف الأرشفة ابتكار نظام يهتم بالهيئة الحكومية المعنية أكثر من الموضوع ، كنقطة ووحدة للبداية ، ثم تفرع هذه الوحدة إلى تفرعاتها المنطقية للأقسام والمكاتب وما يشابهها ، وفى النهاية يصل إلى تخصيص أرقام

(١) " Library of Congress / Government Printing Office Federal documents Policy recommendations" - LC Information Bulletin. - Vol. 40, No. 15 (10 April 1981) - P. 116

(2) Powell , M. S. ; Conrad , E.P; Johnston , D.S " The use for cataloging U. S government publications : a feasibility study " . - Government Publications Review . - Vol . 14, Issue 1 (jan . 1987) . p . 72 .

(3) Childs, James Benett . " Government Publications (documents) " .- In : Encyclopedia of Library and information science . - New York : Marcel Dekker , 1969 . - Vol . 10, p 42 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نيلة خليفة جمعة

للدوريات الأرشيفية المختلفة لكل وحدة إدارية . ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا المبدأ هو الأساس ، ليس فقط لكل خطط التصنيف الأرشيفية ، ولكن أيضا لخطط التصنيف المطورة لأجل المطبوعات الحكومية . وقد زعم walton الفرض القائل بأن معظم الصعوبات التي تواجهها مع الوثائق قد تطورت ، لأننا شعرنا بأن المطبوعات وترتيبها يجب أن يطابق الممارسة المعيارية للمكتبة . وقد قررت مكتبة الوثائق العامة للحكومة الأمريكية تصنيف مجموعتها الكبيرة من الوثائق ، بأن تتبع مبدأ الترتيب الأرشيفي في خطة تصنيفها بدلا من الترتيب الموضوعي . وقد تطور هذا النظام في المكتبة بعد ١٨٩٥ ، عندما أنشئ مكتب مراقب الوثائق . وقد قدم William Leander Post المسئول عن المكتبة في ذلك الوقت ، شرحا للنظام في مقدمة List of Publications of Agriculture Department ويمكن تطبيقه على المطبوعات المقدمة من أى وزارة (١) .

وتقوم بعض المكتبات الكبيرة بإعداد نظام تصنيف لمقتنياتها من المطبوعات الحكومية ، خاصة إذا شملت تلك المقتنيات كثير من المطبوعات غير المتضمنة في نظم التصنيف الشاملة للمطبوعات الحكومية المحلية ، أو الدولية ، أو بين الحكومات . وتتبع هذه الخطط نفس المبادئ الأساسية المستقرة في نظام تصنيف مراقب الوثائق SuDoc . وقد طور Raynard Swank خطة تصنيف من أجل وثائق الولاية ، والإقليم أو المقاطعة ، والتقسيمات الإدارية في جامعة كلورادو التي تمسكت بالتقسيم الرأسى بمكاتب الإصدار ، بدلا من التقسيم الأفقى بالموضوع . أما النظام الذى ابتكرته Ellen Jakson لترتيب الوثائق العامة بكلية الزراعة وكلية الميكانيكا في أوكلاهوما ، فقد كان يتطور أيضا حسب البناء الحكومى وقد صمم هذا النظام بترميز كل الوثائق الفيدرالية ، ووثائق الولايات والمقاطعات والتقسيمات الإدارية ، وبين الولايات ، والأجنبية ، والدولية ، في ترتيب هجائى هيئة الإصدار . ويتميز هذا النظام بشموله لكل المطبوعات الحكومية التى تقتنيها المكتبة سواء على المستوى المحلى أم الأجنبى أم الدولى . وميزة استخدام هذا النظام هو إمكانية إدماج كل مطبوعات

(1) Dale, Doris Cruger . "The development of classification systems for government publications " - Library Resources & Technical Service -- Vol. 13, No . 4 (Fall 1969) . - p . 472 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

التقسيمات الإدارية في مجموعة واحدة ، ولكن يعيب هذا النظام كثرة التكاليف والوقت الضائع في تصنيف فردي للمطبوعات الحكومية للولايات المتحدة ، بدلا من استخدام نظام مبتكر فعلا من أجلها ، وهو النظام المعمول به في الفهرس الشهري . أما Lena Keller فقد ابتكرت تصنيفا لمكتبة القانون بجمعية القانونيين بمقاطعة نيويورك . وقد ذكرت أن المطبوعات الحكومية ينبغي أن تصنف بالمؤلف الهيئة تماما مثل مواد القانون الأخرى . وأنه على الرغم من أن القانونيين مهتمين بالموضوع الا انه يمكن متابعة قطاع القانون من خلال قانون تقسيم إدارى بعينه ، وأن هذا التقسيم الإدارى يأخذ أسبقية على الموضوع . وقد اقترحت نظام مراقب الوثائق من أجل مدخل المؤلف ، ثم يضاف «القانون» في معالجة الأقسام الشكلية كما يلي :

- (١) التقارير السنوية
- (٢) مشروعات القوانين .
- (٣) الاستماع
- (٤) التقارير
- (٥) المحاضر
- (٦) القوانين
- (٧) القرارات ومجموعات القوانين .
- (٨) مطبوعات السلاسل .
- (٩) متنوعات .

وإذا فحصت هذه الخطة ، سوف ترى أن نظامها يتبع معالجة مُعدّي القوانين ، من مشروعات القوانين حتى القرارات^(١) .

كما طورت مكتبة جامعة فرجينيا تصنيفا داخليا للوثائق الخاصة بالمنظمات بين

(1) Ibid . P. 473 - 472 .

الحكومات . وقد ظهرت الحاجة إلى مثل هذه الخطة عندما تقرر أن تعالج مطبوعات بين الحكومات ، مثل المجتمعات الأوروبية والهيئات المتخصصة للأمم المتحدة (والتي لا تتضمن في كشاف وثائق الأمم المتحدة) ، بسرعة أكبر وتُخدم خلال مجموعة مركزية في قسم الوثائق العامة بالمكتبة . وقد اعتقدت المكتبة منذ بداية المشروع أن الخطة التي تستخدم حروفا استهلاكية أو ترميزا ، لها أهمية أساسية ، حيث يمكنها أن تتواءم مع الخطط الأخرى المستخدمة فعلا في قسم الوثائق العامة ، وأن تُخدم كيان « هيئة الإصدار » . وقد تطورت الخطة بجمع بعض مبادئ خطة تصنيف مراقب الوثائق ، ورموز سلاسل الأمم المتحدة⁽¹⁾ .

وعند إنشاء خطة تصنيف لمجموعة « جامعة تكساس بمكتبة الباسو :

The University of Texas at El Paso Library (UTEP) ، كان أحد الأهداف الأولية هو إعداد نظام يكون به طريقة مناسبة للتفريع ، تستخدم تحت كل وحدة سياسية أو هيئة . وقد اتفق على أن تكون الصفة الأولى في التصنيف هي مستوى الحكومة . كما تقرر أنه سوف تستخدم المستويات الأربعة للحكومة وهي : (١) دولية ، (٢) قومية ، (٣) ولاية ، (٤) تقسيمات إدارية . وتشابه هذه المستويات لمؤشرات الحكومة في الشكل مع نظام الرموز الذي وضعه Jackson في جامعة ولاية أوكلاهوما . ولكن نظام UTEP يختلف في أنه يستخدم وحدة من الرموز سهلة التذكر، وفي أنه لا ينشئ نظامه من أجل وثائق الولايات المتحدة .

وقد حكم تطور الترميز في هذه الخطة ثلاث أفكار أساسية . المفهوم الأول هو ، مستويات الحكومة وقد وضعت في فئات داخل أربعة رؤوس مبدئية ، ويقدم ترميز مخصص خلال كل هذه الفئات لكل منظمة أو وحدة سياسية . ويحفظ هذا المفهوم تماسك المطبوعات التي تصدرها الهيئات الحكومية المتنوعة كما يحفظ المفهوم الثاني وهو، الربط الداخلي ويعنى أن الشكل الأساسي لخطة التصنيف يبقى واحدا ، سواء ارتبطت بوئاتق منظمة بالولايات المتحدة ، أم الأمم المتحدة ، أم تكساس الخ ... وأخيرا مفهوم

(1) Newsome , Walter L. " A classification scheme for publications of intergovernmental organizations " .- Library Resources & Technical Services . - Vol . 19 , No . 1 (Wintet 1975) . - P 31 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

التقسيم إلى فئات شكل الوثيقة ، وهو المستخدم لتخصيص كل وثيقة من الناحية الشكلية سواء دورية أم منفردة ، أم وثيقة رسمية ، أم مرجع . وتقوم هذه الممارسة الأخيرة لتسهيل الضبط الببليوجرافي ، وإزالة عقبات المعالجة الفنية ، وتشارك مع مفهوم حفظ الألفة والربط الداخلى خلال الأجزاء المختلفة لمجموعة الوثائق (١) .

كما يمكن الإشارة إلى بعض النظم التى نشأت وتطورت فى دول أخرى ، وكلها تتبع أيضا المبدأ الأرشيفى فى ترتيب الوثائق . أول هذه النظم هو ما يطبق فى مكتبة المطبوعات الرسمية بقسم المراجع بالمكتبة البريطانية ، التى كانت تسمى قبل يولية ١٩٧٢ قاعة أوراق الدولة ، بمكتبة المتحف البريطانى . وتتميز خطة تصنيف المطبوعات الحكومية بالمكتبة البريطانية ، ببساطة تركيب رقم الطلب . وذلك حيث يخصص لكل مطبوع رقم طلب يتكون من رمز للحروف الأولى لاسم هيئة الإصدار ، ثم تتبع الحروف برقم للإشارة إلى المحتوى الموضوعى ، وتوضع شرطة مائلة متبوعة برقم مسلسل . وتستخدم الأرقام باقتصاد ، بسبب عادة المكتبة فى معالجة المادة كجزء من سلسلة كلما أمكن . وخطة التصنيف هذه ، أكثر مناسبة لتلك المطبوعات ، وهى أكثر تعقيدا من الخطة المستخدمة بالمكتبة الرئيسية (٢)

وقد نشأ النظام الثانى فى مكتبة الإدارة العامة بجامعة الفلبين ، وذلك عندما تلقت المكتبة منحة لبناء مجموعتها من مطبوعات جامعة الفلبين . وقد اعتمد النظام بصفة أساسية على نظام تصنيف مراقب الوثائق ، حيث طورت المكتبة خطة تصنيف وثنائق الفلبين معتمدة على بناء حكومتها الحالى . وتشابه الخطة إلى درجة كبيرة مع النظام الأمريكى . أما النظام الثالث ، فقد نشأ فى مكتبة السكرتارية المركزية فى نيودلهى التى أنشئت فى عام ١٩٠٠ . ويعتبر أساس خطة التصنيف للمجموعة الكبيرة من المطبوعات الحكومية بالمكتبة ، هو الترتيب بهيئة الإصدار أيضا . وتشتمل هذه الخطة أيضا على رموز للمناطق الإقليمية والولايات (٣) .

(1) Siler - Regan , Linda, Charler R. McClure , and Nancy Etheredge. "Non - SuDa classification : a new procedure" . - Library Resources and Technical Services . - Vol . 20 , No . 4 (Fall 1976) . - Passim

(2) Green , Stephen P. " The State Paper room of the Britian Museum " . - Government Publications Review " . - Vol . 1 , No . 1 (1973) . - P . 63 .

(3) Dale , Doris Cruger . op . cit . p . 475 .

ويمكن الإشارة على مستوى العالم العربى إلى تلك الخطة التى نشأت وتطورت فى المكتبة المركزية لجامعة الرياض ، التى يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٧٤ . فقد أنشأت المكتبة فى عام ١٩٧٧ قسما للمطبوعات الحكومية كأحد أقسام الخدمة الفنية لعماة شئون المكتبات بالجامعة . وقد بدأ القسم منذ إنشائه يهتم بإعداد نظام لتصنيف مقتنياته من المطبوعات الحكومية المحلية والأجنبية والدولية . ولذلك فقد كان خط الترتيب الأول جغرافيا بالدولة ، أو بالمنظمة ، ثم يتم التقسيم فى داخل الدولة أو المنظمة بالهيئات وتفرعاتها ، وبعد ذلك يتم تخصيص الشكل حسب نوعيات المطبوعات . وبالإضافة إلى هذه الخطة ، تطبق خطة تصنيف مراقب الوثائق على المطبوعات الحكومية للولايات المتحدة ، وخطة تصنيف الأمم المتحدة على مطبوعاتها . حيث لا يتعارض استخدام هاتين الخطتين لمطبوعاتها مع القواعد العامة لخطة التصنيف بقسم المطبوعات الحكومية . وقد تم شرح خطة التصنيف الخاصة بقسم المطبوعات الحكومية ، فى مقدمة « فهرس المطبوعات الحكومية » الذى أصدرته المكتبة كأداة لضبط مقتنياتها وإرشاد القراء . (١)

وقد كان من الطبيعى أن تبتكر كل من مكتبة عصابة الأمم ومكتبة الأمم المتحدة ، نظم للتصنيف تعتمد على هيئة الإصدار . وعلى أى الأحوال فقد طورت كل من هاتين الهيئتين سلسلتين منفصلتين من الرموز ، واحدة للوثائق الرسمية تعتمد على هيئة الإصدار ، وواحدة للمطبوعات التى تباع معتمدة على تصنيف موضوعى . وقد صممت أرقام البيع أساسا لمساعدة المكتبيين . وكانت أرقام البيع لمطبوعات عصابة الأمم ، مخصصة أيضا لغير مطبوعات البيع ، ولهذا فهى تغطى تقريبا كل الوثائق ، ولكن ذلك لم يكن الحال مع مطبوعات الأمم المتحدة ، ومن هنا فإن تلك الأرقام غير كافية للاستخدام لأغراض الترفيف . وقد استمر نظام التصنيف الأول للوثائق الرسمية لعصابة الأمم منذ بدايتها فى يناير ١٩٢٠ ، وحتى إبريل سنة ١٩٢١ فقط . وهو يعتمد على البناء التنظيمى للعصابة ولكن خصصت أرقام عشوائية لكل هيئة بدلا من

(١) جامعة الرياض . عمادة شئون المكتبات . فهرس المطبوعات الحكومية : مقتنيات المكتبة المركزية / اعداد قسم المطبوعات الحكومية والتوثيق . - الرياض : جامعة الرياض ، عمادة شئون المكتبات ، 1980 . - صفحات متفرقة من المقدمة .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

استخدام رموز هجائية ، ثم تغيرت الخطة في إبريل ١٩٢١ ، فأصبح الرقم يُخصّص لكل مطبوع اسم الهيئة التي أعد المطبوع من أجلها ، بدلا من اسم الهيئة التي أعدت المطبوع كمدخل أساسي . وقد تطور هذا النظام داخل خطة رمزية أكثر تعقيدا (١) . وقد نشر هيكل الخطة الحالية لوئائق الأمم المتحدة في يناير ١٩٤٦ كأول وثيقة للجمعية العامة . وروجعت الخطة عدة مرات كلما اتسعت منظمة الأمم المتحدة ، وصدرت الطبعات التي تلت منفصلة لكل هيئة عضو بالمنظمة . وفي سبتمبر ١٩٥٢ صدرت طبعة مبدئية بعنوان - Consolidated list of United Nations documents ser- "ies symbols" وهي التي حلت محل كل الطبعات السابقة ، ثم ظهرت الطبعة الأخيرة من خطة التصنيف في عام ١٩٦٥ . قد أعطت Brenda Brimmer وصفا مفصلا لنظام سلسلة الرموز في موجزها الإرشادي الممتاز . وهي مثل خطط التصنيف الأخرى للوئائق الحكومية ، فالنظام يحاكي البناء التنظيمي للأمم المتحدة وأقسامها ليعكس بصفة عامة هذا البناء (٢) .

يتضح لنا من هذا العرض أن خطط التصنيف الخاصة بالمطبوعات الحكومية ، شبيهة بتصنيف التسجيلات العامة في الأرشفة ، حيث يعتمد الترتيب فيها على هيئات الإصدار ، وليس على الترتيب الموضوعي السائد في تصنيف مواد المكتبة . وفي الحقيقة أن هذا الترتيب يمثل تصنيفا مناسباً للتعامل مع الكم الهائل للمطبوعات الحكومية ، وهو قادر في معظم الحالات وليس دائما ، على التناول بالسرعة والكفاءة من خلال نظام مناسب للفهرسة والتصنيف .

(1) Dale , Dorris Cruger . op . cit . p . 476.

(2) Ibid . P. 478 - 479 .

الفصل الخامس

الإتاحة واستغلال المعلومات

تمهيد :

لا تقف خصوصية وضع المطبوعات الحكومية بالمكتبات عند هذا الحد ، ولكنها تمتد أيضا إلى خدمة هذه الفئة من المطبوعات . . فهذه المطبوعات غير مألوفة لأكثر المستفيدين ، ولا يمكنهم بسهولة الوصول إلى المعلومات التي يطلبونها ، حيث إنها تتطلب خبرة معينة للتعامل معها . ولهذا نجد أمناء المكتبات غير المديرين للتعامل مع هذه المطبوعات ، غالبا ما يتهربون من العمل مع هذه المجموعة ، أو أن يقتصر دورهم على مجرد إرشاد القراء إلى طريقة تنظيم المجموعة ، أو إلى مطبوع معين يطلبونه . كما أن نقص الإعداد لأمناء المكتبات للعمل مع مجموعة المطبوعات الحكومية ، عن طريق وضع مقررات دراسية للمطبوعات الحكومية بمعاهد ومدارس المكتبات ، يخلق أجيالا من أمناء المكتبات غير مدركين للأهمية الخاصة لهذه الفئة من المطبوعات ، ولا لطبيعة المعلومات الموجودة بها وكيفية الحصول عليها ، ولا لتقديم خدمة مكثفة تستغل طاقة المعلومات الكامنة بداخلها . وتتضافر كل هذه العوامل مجتمعة في عدم تقديم الخدمة المناسبة لمثل هذه المجموعة ، وهذا ما يجعلها غالبا مجموعات قليلة الاستخدام أو مضیعة تماما .

ويجب أن يأخذ تضمين المطبوعات الحكومية في التدفق الرئيسى لخدمات المكتبة ، أولوية في هدف كل من الحكومات والمكتبات في إتاحة المعلومات التي تنتجها الحكومة

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

لجمهور المستفيدين ، حيث إن المطبوعات الحكومية على كل المستويات القومية والمحلية والدولية ، مصدر عظيم للمعلومات في كل مجالات المعرفة . وفي نفس الوقت فمن المعروف أن المطبوعات الحكومية يمتثل أن تكون أكثر ما يهمل ، وأقل ما يستفاد به من مصادر المعلومات بالمكتبات . ويكمن السبب الأساسي لهذا التناقض في النقص الشائع لإدراك الجمهور بوجود مطبوعات حكومية يمكن أن تكون ذات قيمة بالنسبة لهم . كما يرجع قلة اهتمام المكتبات بالإنتاج الكبير للمطبوعات الحكومية ، إلى المهمة المكلفة للضبط البيليوجرافي وصيانة المجموعة . وليس أدل على قلة اهتمام المكتبات بالحصول على تلك الفئة من المطبوعات ، مما ذكره Fry من أن أقل من ٤٪ من مكتبات الإيداع الأمريكية هي التي طلبت أن تتلقى توزيعاً كاملاً لـ ١٢٠٠٠٠ عنوان التي تدرج سنويا على أنها متاحة لمكتبات الإيداع . كما أنه لم يصل «مشروع تسهيل إرسال الوثائق : Documents Expediting Project» إلى العضوية الكاملة من المكتبات التي ترغب في شراء الوثائق الحكومية التي تنتج خارج مكتب الطبع الحكومي . و بالإضافة إلى ذلك ، فليس أدل على قلة استخدام المطبوعات الحكومية التي تصل إلى المكتبات مما ورد في تقرير الطابع العام « Public Printer » الذي قدمه للشهادة قبل الكونجرس ، والذي أشار فيه إلى أنه لا يستخدم في الواقع أكثر من ٣ - ٥٪ من تلك الوثائق التي تصل إلى المكتبات (١) .

وتناسب الخدمة المقدمة من جانب المكتبة ، مع استخدام واستغلال مجموعة المطبوعات الحكومية تناسباً طردياً . فكلما زادت الخدمة وتنوعت صورها وارتفعت كفاءتها ، كلما ساعدت كل تلك الأمور على ارتفاع استخدام المعلومات والبيانات المتضمنة في مقتنيات المكتبة من المواد الحكومية . وتنوع الخدمات وتدرج من مجرد إرشاد القارئ إلى مطبوع معين يعرف مسبقاً عنوانه وهيئة المصدرة له ، إلى الإجابة على أسئلة مرجعية بسيطة تتعلق بمعرفة مواد صادرة في مجال معين أو لهيئة معينة أو في فترة معينة ، إلى نوعيات من الأسئلة المرجعية تتطلب استشارة أكثر من مصدر للإجابة عليها ، حتى تصل إل نوعيات أخرى من تلك الأسئلة الموسعة تتطلب من أمناء الوثائق إعداد دراسة مبسطة تتضمن الإجابة الوافية على تلك الأسئلة . وبالطبع سوف

(1) Fry , Bernard M. " The question of over -Production of government documents " . - Government Publications Review . - Vol. 1, No. 3 (1976) . - p.v.

تؤثر كفاءة أداء تلك الخدمات على مستوى الخدمة ، وبالتالي على الإقبال عليها من جانب الجمهور .

كما يعتمد حجم الخدمات المقدمة وتنوعاتها وكفاءتها ، على عدة عوامل تنبع من الوضع الخاص بكل مكتبة على حدة ، فالمكتبة الكبيرة ذات المجموعة الضخمة ، التي تغطي مجالات واسعة ، يتوفر لديها من مصادر المعلومات مالا يتوفر لغيرها من المكتبات الصغيرة ذات المجموعة المحدودة . كما أن المكتبة التي تملك العدد الكافي من العاملين المؤهلين والمدربين للعمل مع الوثائق ، والمدركين لأهمية المطبوعات الحكومية كمصادر للبحث ، يمكنها أن تتيح الاستغلال الأمثل للمعلومات الموجودة بتلك المواد، أفضل من تلك التي لا تملك هذه الخبرات البشرية الضرورية للتعامل مع هذه النوعية من المطبوعات . كما أن نوعية المستفيدين ، سواء باحثين أم غيرهم ، وطبيعة المجالات الموضوعية التي يبحثوا فيها ، ومدى ماثرتهم للحصول على المعلومات المطلوبة ، بالإضافة لخبرتهم في التعامل مع المطبوعات الحكومية ، تختلف أيضا من مكتبة لأخرى . وبالإضافة إلى كل تلك العوامل ، لا ينبغي أن تغفل الدور الإعلامى الذى تقوم به المكتبة ، لتعريف جمهورها بوجود هذه المجموعة من المطبوعات ، والتي يمكن أن يوجد بها معلومات أو مواد تهمهم .

كما تعتمد المكتبة في تأديتها للخدمات التي تقدمها ، على مجموعة من الأدوات التي تؤثر بصورة مباشرة في نوعيات تلك الخدمات وكفاءتها . وتمثل هذه الأدوات في أبسط صورها في الفهارس البطاقية أو المطبوعة ، التي يمكن من خلالها معرفة ما تقتنيه المكتبة في مجال معين أو هيئة معينة ، أو حتى معرفة ما إذا كانت المكتبة تقتنى عنوانا محددًا أم لا . وتلى الفهارس في الأهمية ، القوائم الببليوجرافية التي تحصر الإنتاج الحكومى في نطاق معين ، حيث يمكن من خلالها التعرف على ماصدر من تلك المطبوعات تمهيدا لمعرفة مدى إمكانية وطريقة الحصول على المواد المطلوبة منها . وتأتى في المرتبة التالية الكشافات المطبوعة ، تلك التي تحلل محتويات المطبوعات الحكومية ، والتي تسهل على الباحث التعرف على المواد التي تشتمل على المعلومات التي يطلبها . ويأتى على قمة هذه الأدوات الكشافات المحسبة بإمكانياتها غير المحدودة . وبالطبع يمكن لكل الأدوات السابق ذكرها ، أن تكون في الصورة التقليدية المطبوعة أو بالصورة الآلية ،

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د . نبيلة خليفة جمعة

ولكن آلية التكشيف يمكنها أن توفر إلى جانب السرعة والكفاءة التي يمكن توفرها لباقي الأدوات ، إمكانيات فائقة لا يسهل - بل ولا يمكن أحيانا - الحصول عليها بالطرق التقليدية . وبالطبع سوف تؤثر مدى دقة وكفاءة وشمول أى من تلك الأدوات ، على مستوى الخدمات المقدمة من خلالها .

الخدمة :

لا يمكن وضع بيان كامل بالإجراءات التي يمكن تطبيقها بشكل متساوٍ على كل المطبوعات الحكومية على كل المستويات ، بدون الأخذ في الاعتبار السمات الخاصة لكل منها ومشاكلها . وكون المطبوعات الرسمية ذات أصل واحد ، لا يعنى أن تمتد هذه العمومية إلى الاتاحة والوصول إليها . وعلى سبيل المثال ، لا توجد بالولايات المتحدة مكتبة تقتنى بصفة دورية مجموعة كاملة من المطبوعات الحكومية على كل المستويات ، بل إن اقتناء المطبوعات الحكومية الفيدرالية حتى من خلال مكتبات الإيداع ليست شاملة ، وفي معظم الحالات تمثل هذه المطبوعات المختارة أقل من نصف المطبوعات الفيدرالية المتاحة من مكتب الطبع الحكومى . ولا يقتنى خارج الولاية إلا قسم صغير فقط من المطبوعات التي تصدرها الولايات . ويقتنى نصف عدد المكتبات القليل مما يصدر من المطبوعات الفيدرالية . كما أن اختلافات الممارسة بين الوحدات الحكومية المختلفة في الطبع والتوزيع والاعلان، تمثل تحديًا خاصًا لأمناء المكتبات في الاختيار والاقتناء وخدمة المجموعة التي توافق الحاجات المتوقعة لجمهورها (١) .

وقد وضعت Anne Boyed في طبعة ١٩٤١ من United States government publications ملحقًا بعنوان :- Promoting use of government publications وقد ناقشت فيه إعداد المطبوعات كمتغير للاستخدام ، حيث تقتضى الخدمة المرجعية الناجحة والكافية ، وجود مكتبيين لتوجيه الاقتناء ، ولتلقى وإعداد المطبوعات الحكومية الجديدة أيضا . فعندما يتلقى قسم المراجع كل المطبوعات ويعدها ، يجد استخداما موسعا لهذه المواد المرجعية . إن الهدف هو تحسين العمل المرجعي مع

(1) Fry , Bernard M. " Government Publications and the Library : Implicaion for change " . - Government Publications Review . - Vol . 4 , No . 2 (1977) . - p. 112 .

المطبوعات الحكومية باستخدام أدوات الاسترجاع كالفهارس والبليوجرافيات والكشافات وكشافات الدوريات العامة المناسبة . ويعتمد الاستخدام العريض للمطبوعات الحكومية ليس فقط على التسجيلات الداخلية وأدوات الإيجاد ، ولكن أيضا على نمط الدعاية الذى تقوم به المكتبة . وينبغى أن يعلن عن هذه المصادر مثل باقى مقتنيات المكتبة ، وذلك خلال المعارض الخاصة ، وتضمينها فى القوائم وفى عرض الكتب . كما يجب بأن يطابق اختيار المطبوعات الحكومية احتياجات عملاء المكتبة . ولضاعفة الاستخدام ، ويجب أن يُختار المكتبيين بعناية للعمل مع هذه المطبوعات حتى تُوظف المجموعة بصورة جيدة⁽¹⁾ .

وحيث أن الوضع الخاص لكل مكتبة ، ينعكس بصورة مباشرة على نوعيات الخدمة المقدمة أو المطلوبة وعلى طبيعة المشكلات التى تواجه أمناء الوثائق ومحاولات التغلب عليها فى كل منها . فسوف أشير إلى خبرات بعض هذه المكتبات فى هذا الشأن . لقد شرحت رئيسة قاعة القراءة بالمكتبة البريطانية Eve Johanson خبرة مكتبة المطبوعات الرسمية فى تقديم الخدمة المرجعية للمطبوعات الحكومية . فذكرت أنه بعد أن أصبحت قاعة أوراق الدولة بمكتبة المتحف البريطانى ، هى مكتبة المطبوعات الحكومية بالمكتبة البريطانية ، أصبح للعمل المرجعى فيها بعدان : البعد الأول هو شكل العمل المؤلف فى مساعدة الأشخاص المستعلمين وكذلك فى الإجابة على الأسئلة التى تصل بالتليفون أو بالبريد ، وهى قليلة ، إلى جانب صيانة مجموعة العمل المرجعى بالطبع . أما البعد الثانى ، فيتمثل فى إقامة استخدام لمجموعات المكتبة خلال جمهور واسع ، وذلك بالاعلان عن مصادر المكتبة ومجموعاتها ، وإيجاد الطرق لتوسيع الخدمات إلى مدى أكبر . وحيث إن المكتبات فى المملكة المتحدة وفى أوروبا قد اتجهت إلى حصر سياستها الاقتنائية فى الدوريات القومية الهامة والعريقة ، وفضلوا ترك اقتناء الأعمال الأكثر تخصصا من المطبوعات الرسمية الأجنبية ، ومن المواد التى لا تنشر مركزيا ، لمكتباتهم القومية . فهذا يعنى أن مسئولية المكتبة البريطانية واضحة فى الاستغلال العميق لمقتنياتها الفريدة ، كما يعنى هذا أيضا ضرورة التعريف بالمطبوعات التى لا تُعرف قيمتها فى الغالب ، حيث لا يصادفها المستفيدون فى باقى المكتبات . وينطبق هذا

(1) Hermon, Peter . op . cit . p 40 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

على المطبوعات الحكومية البريطانية وبنفس القدر على المطبوعات الحكومية الأجنبية^(١).

وهناك ثلاث سمات لوضع المطبوعات الحكومية بالمكتبة البريطانية ، وهى التى تنعكس على طبيعة العمل بخدمة المجموعة ، تتعلق السمة الأولى وهى الأكثر أهمية ، بعدم كفاية الضبط الببليوجرافى للمطبوعات الرسمية . حيث لا توجد دولة تصدر قائمة كاملة بمطبوعاتها الرسمية . وإذا كانت هذه المشكلة ذات أهمية متزايدة فى الغرب ، فهى مشكلة حادة خارج الغرب . وذلك مع زيادة الانحراف عن ضبط مركزى لجهود النشر الحكومى ، وتزايد وجود وثائق من نمط « شبه منشورة » أى غير مطبوعة .

وتكاد نسبة ما يتناوله المكتب الدائم لصاحبة الجلالة الآن تصل إلى أقل من ٣٠٪ من المواد الحكومية البريطانية . كما يتسرب الكثير جدا من المطبوعات الرسمية من القنوات المركزية للنشر والبيع والتسجيل الببليوجرافى ، بما فيها قنوات الدعاية بالصحف . ونتيجة جزئية لهذا ، تميل الخدمات الثانوية المنشورة فى ببليوجرافيات المنفردات إلى تجاهل المطبوعات الرسمية . وهذه السمة يجب أن يناضل معها المكتبى فى أية دولة .

أما السمة الثانية فى هذا البلد ، فهى الصعوبات التى كانت تكتنف إدارة المجموعة القومية خلال القرن العشرين . كانت قاعة أوراق الدولة فى الفترة ١٩١٠ حتى ١٩٦٦ غير قادرة على فهرسة أية مطبوعات حكومية فيما عدا المطبوعات المعروفة جدا . وقد تم تصحيح هذا الوضع فى ١٩٦٦ عن طريق نظام الفهرسة الرخيصة السريعة ، ولكن معظم المجموعة لم يظهر فى الفهرس العام وهو الأداة الرئيسية للقراء ، ولا فى الفهرس العام للمتحف البريطانى للكاتب المطبوعة : *British Museum general catalogue of printed books* وهو السجل الأساسى للمجموعة المستخدم خارج المكتبة . ونتيجة لتراكمات الفهرسة هذه ، ضاع كثير من وقت العاملين فى إيجاد المواد غير الفهرسة ، حيث لا يمكن متابعة الاستفسار المرجعى فقط من خلال الرجوع إلى

(1) Johanson , Eve . " The reference work of the British Library official publications library " . - Government Publications Review . - Vol . 3 , No . 4 (1976) . - p . 272 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الفهارس والأعمال المرجعة المنشورة ، ولكن ينبغي استشارة تسجيلات المقتنيات القديمة وكثيرا ما يحدث الرجوع إلى الرفوف . وهذا ما يمكن أن يقوم به العاملون غالبا ، حيث يمكنهم أن يقوموا بمتابعة موضوع السؤال قبل الزيارة القادمة للقارىء ، أو أن يكتبوا إليه بمعلومات إضافية ومراجع ، وكل هذا وقت ضائع . كما يفترض أن يكون القارىء لديه الوقت للانتظار ، ولكن هذا هو كل ما يمكن عمله (١) .

السمة الثالثة هي تعدد أشكال المطبوعات الحكومية ، بدرجة تترك المستفيد ، خاصة مع مطبوعات معينة ، وهي التي تظهر عادة في مجموعات ، بعضها يكشف وبعضها لا يكشف . كما لا يستطيع القارىء أن يعرف المواد التي لا تفهرس منفصلة بسبب ظهورها كمنفردات ضمن سلسلة . ولا يعرف أيضا الكشافات المتاحة ، ولا البدائل الموجودة للكشافات . وترتبط هذه السمة في جزء منها بطبيعة المكتبة القومية ، ونطاق عملياتها ووضع المطبوعات الرسمية خلالها . فالمكتبة البريطانية تقتنى مجموعة عامة كبيرة وواسعة ومعظمها في مخازن مغلقة ، كما تضطر لا استخدام كثير من مقتنياتها الموضوعية خارجها ، أى أن عملياتها موسعة أكثر منها مكثفة . وتمثل المطبوعات الرسمية استثناء من هذا ، حيث يوجد مكثيون متخصصون لكل الوظائف المرتبطة ، والمخازن مصنفة ، وتتجه العمليات إلى السرعة . وعلى الرغم من أن هؤلاء المكثبين غير قادرين على تناول أى تكشف تحليلي . فلا توجد سجلات للخدمة المرجعية السريعة ولا مداخل موضوعية ، ولكن يوجد فقط فهرس مؤلف حيث يكون المدخل بأسماء الدول ، ومداخل فرعية بأسماء الوزارات وتفرعاتها . كما لا يمكن فهرسة الأعمال الصادرة في سلاسل منفصلة . وهذا يعنى بالطبع أن معظم التقارير البرلمانية لا تفهرس منفصلة ، على الرغم من عدم وجود كشافات مطبوعة . وبهذا يمكن لمكتبة المطبوعات الرسمية أن تقدم بعض المساعدة المتخصصة ولكن في حدود ضيقة . ويفترض المدخل القديم لمكتبة المتحف البريطانى أن يكون لدى القارىء درجة من المعرفة عن المواد التي يحتاجها ، وهي التي تنقص معظم مستفدى المطبوعات الحكومية بشكل واضح ، ووظيفة الأمانة هي القيام بالعمل المرجعى لمساندتهم .

وتذهب المساعدة المرجعية المقدمة أبعد من مجرد مساعدة بسيطة مع الفهارس

(1) Ibid p. 273 .

والأعمال المرجعية ، إنها تتطلب مشاركة عقلية معقولة من جانب العاملين في تفسير المجموعات . لقد طورت المكتبة محتوى عملها التقليدي المألوف مع طلبة البحوث وهم الذين ما زالوا يمثلون معظم القراء . إن المهمة الأولى هي تحديد هؤلاء المستفيدين المحتملين ومتطلباتهم واختلاف المدخل الذي سوف يطلبونه ، ثم جذبهم والاعلان عن خدمات المكتبة ، وإنشاء تنظيم جديد متميز للمكتبة البريطانية . إن الطريقة المتبعة الآن للوصول إلى هؤلاء المستفيدين المحتملين تكون من خلال المكتبيين المتخصصين الذين يخدموهم ، بتحرك الاهتمام لخدمات المطبوعات الحكومية من خلال الحديث الموجه إلى المجموعات الخاصة وبوسائل الدورات القصيرة والمقصودة . أما الخدمات التي تحاول المكتبة تطويرها في هذه المرحلة فهي أساسا خدمة تقديم الإجابة عن طريق التليفون ، حيث يمكن للمستفيد الاتصال من أى مكان ، بالإضافة إلى خدمة الاستنساخ ، كما تقوم المكتبة بتوفير نسخ من المطبوعات الحكومية التي لا تقتنيها ، من أجل تدعيم خدمات الاستنساخ لقسم الإعارة بالمكتبة البريطانية⁽¹⁾ .

كما ينعكس أيضا الوضع الخاص لمكتبة الكونجرس ونوعيات المستفيدين بها ، على نوعيات الخدمات التي تؤديها . وتتلون هذه الخدمات بصبغة السمات الخاصة لفئة معينة من فئات المطبوعات الحكومية ، إذا خصصت تلك الخدمات لإحدى هذه الفئات . وتحتل فئة المطبوعات الحكومية الدولية بمكتبة الكونجرس ، بنوعية خاصة من الخدمات حتى لقد خصص أحد أقسام الخدمة بالمكتبة لتقديم خدماتها لأعضاء الكونجرس ، وذلك على الرغم من عدم فصل المطبوعات الحكومية الدولية في مجموعة خاصة ولكنها تدمج مع المجموعة العامة للمكتبة . وتتمثل المسئولية الأولى للمكتبة في تقديم خدمة البحث والمراجع والإعارة إلى أعضاء الكونجرس . وتحال معظم أسئلة الكونجرس المتعلقة بالأمم المتحدة والمنظمات الدولية ، إلى « قسم الأعمال الأجنبية لخدمة بحث الكونجرس : Foreign Affairs Division of the Congressional Research Service » حيث يتم تناولها بصفة عامة من جانب محلى البحث . ومن الممكن أن يتطلب سؤال الكونجرس إعداد دراسة كاملة ، مثال ذلك سؤال عن تاريخ

(1) Ibid p . 273 - 275 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

جهود تعديل ميثاق الأمم المتحدة ، أو معلومات جارية عما يحدث في الجمعية العامة حول نزاع كمبوديا . ويمكن أن يتطلب سؤال آخر تجميع قائمة ببلجيوجرافية مثلا لمطبوعات الأمم المتحدة عن استخدام الكمبيوتر . كما يمكن أن يجاب على سؤال آخر بتقديم نسخة من وثيقة أو أكثر ، محتمل أن تكون عن موضوع رفع مرتب ومعايش الموظف الدولي (١) .

ومن المشكوك فيه أن تعالج الأسئلة من غير أعضاء الكونجرس والمتعلقة بالهيئات الدولية ومطبوعاتها ، من جانب الباحثين في المبنى من أجل استشارة فهرس المكتبة واستخراج رقم الطلب للمطبوعات ، من أجل إحدى قاعات القراءة الواسعة بمكتبة الكونجرس . ولا يستشار أمناء المكتبة في كل وقت لا استخدام أعمال ثابتة مثل الكتاب الإحصائي السنوي ، بل يتدخل أحد العاملين عندما تكون هناك مشكلة معقدة للمعلومات .

وبصفة عامة ، يؤدي تعقد المواد الدولية ونقص تكشيف موضوعي جيد لها ، إلى عدم استغلال توثيق الهيئات الدولية بشكل كاف . وتعالج الأسئلة الواردة من غير أعضاء الكونجرس ، عن طريق وحدات معقدة ، ولكن بشكل أساسي عن طريق أقسام المراجع العامة والفهرس الموحد وقسم مراجع الهيئات الدولية للمراجع العامة ، وقسم البليوجرافيا وقسم الدوريات . أما الأسئلة المتعلقة بالموضوعات العلمية في نطاق الوكالات الدولية ، فيمكن أن تعالج من جانب قسم العلوم والتكنولوجيا كما ترد أسئلة إلى وحدة مراجع الفهرس الموحد فيجاب عليها شخصيا بالتليفون أو بخطاب ، وذلك فيما يختص بالأسئلة التي تتعلق بصعوبة الحصول على مواد دولية . أما المواد غير الموجودة خلال الفهرس القومي الموحد (NUC) ، فتحال إلى وحدة الهيئات الدولية في الفهرس وإلى الهيئات الدولية . وفي حالات كثيرة تكون وحدة الهيئات الدولية قادرة على تقديم المعلومات الدولية اللازمة وغير الموجودة في مكان آخر . وإذا لم تستطع الوحدة أن تكمل ، تحاول تدريجيا أن تساعد المستعلم أكثر من ذلك بأن تتصل بالمنظمة المصدرة للمطبوع المطلوب إذا لم يكن موجودا لديها . كما تقوم المكتبة في هذا الشأن

(1) Schaaf , Robert W. op . cit . p 214

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

بإصدار عديد من البيلوجرافيات لمساعدة الباحثين ، وهى أدوات كثيرة ومتنوعة وتغطي مجالات كثيرة⁽¹⁾ .

وحيث إن نوعيات الخدمات التى تقدمها المكتبة وكفاءة تلك الخدمات فى إتاحة المعلومات المتضمنة فى المطبوعات الحكومية ، تعتمد بشكل أساسى على كفاءة أمناء الوثائق وخبرتهم فى التعامل مع هذه النوعية الخاصة من المواد . يتم رفع هذه الكفاءة وتنمية تلك الخبرات ، بالإعداد المهنى لأمناء المكتبات الذى يسير فى قناتين متوازيتين ومتلازمتين . تأخذ القناة الأولى مسارها خلال عقد الدورات التدريبية لأمناء المكتبات ، سواء على المستوى الفردى لمكتبة واحدة ، أو على مستوى محلى لعدد من المكتبات . وتعقد بعض هذه الدورات لإعداد بعض أمناء المكتبات العاملين فى أقسام أخرى بالمكتبات ، للعمل مع مجموعة الوثائق المنفصلة أو لتقديم الخدمة المرجعية لتلك المواد . كما يعقد البعض لآخر من أجل تنمية مهارات العاملين فعلا مع هذه المجموعة ، عن طريق إطلاعهم وتدريبهم على الاتجاهات الحديثة والخدمات المطورة ، لإمكانية تنفيذها فى مكنتهاهم حسبما تسمح الحالة الخاصة لكل مكتبة . وتتطلب هذه الدورات التدريبية على اختلاف فترات امتدادها ، أن يكون لدى الدارسين خلفية كافية عن العمل فى المواقع المختلفة بالمكتبات ، حتى يسهل عليهم التعرف على الفروق الواضحة فى أساليب التعامل مع مجموعة المطبوعات الحكومية عنها فى المواد المكتبية الأخرى .

وتتخذ القناة الثانية مسار تدريس مقررات دراسية بمدارس المكتبات ، تتعلق بجانب أو بآخر من الطبيعة الخاصة للمطبوعات الحكومية من أجل تقديم أفضل إتاحة لمحتوياتها . وقد تبين من فحص تدريس المصادر المرجعية والمطبوعات الحكومية فى مدرسة مكنتبات بجامعة الينوى ، أنه ابتداء من ١٨٩٥ بدأت بيلوجرافية المطبوعات الحكومية تأخذ مكانها ضمن المصادر المرجعية . وقد كان التركيز فى ذلك الوقت على المطبوعات المرجعية والكشافات المتخصصة ، بحيث أمكن للطلبة أن يشركوا المطبوعات الحكومية عندما تكون ضرورية مع المدى الواسع للعمل المرجعى . وقد

(1) Ibid p . 214 - 215

اطلعتهم مقررات المراجع على هذا الموضوع ، الذى بدأ يتخذ بعدا أكبر فى أوائل العقد الأول من القرن العشرين ، من خلال تدريس مقرر منفصل للوثائق العامة .

وفى العقد الثانى من القرن العشرين ، أضيف إلى المناهج مقرر إضافى بعنوان «وثائق الدولة والتقسيمات الإدارية والوثائق الأجنبية» . ولم تركز المقررات فقط على فهم بناء ووظائف الحكومة ، ولكن أيضا على معرفة تلك المصادر المرجعية الضرورية للوصول إلى ثروة النشر الحكومى . ولهذا كان التأكيد على المصادر المرجعية أكثر من الخدمة . وقد ركزت الامتحانات على الممارسة ، بالإضافة إلى تركيزها أحيانا على تقييم المواد التى يحتاج إليها لبناء المجموعة . وفى العقد الثالث من هذا القرن ، كان يطلب منهم بيان المطبوعات الحكومية التى تحتاجها مكتبة عامة ، وإعداد توصيات للتصنيف والترتيب والاختيار . وكذلك بيان بالمطبوعات التى ينبغى أن توضع فى قاعة المراجع ، وعن الكشافات التى يحتاج إليها لاستخدام المطبوعات الحكومية .

أما فى العقد الرابع فقد ركز مصممو المقررات المنفصلة للوثائق بمدارس المكتبات وكذلك المقررات الأخرى التى تغطى الموضوع ، على الاستخدام المرجعى للمطبوعات الحكومية^(١) . أما فى الوقت الحاضر فلا تكاد تخلو المقررات الدراسية فى كثير من مدارس ومعاهد المكتبات ، من مقرر دراسى يتناول المطبوعات الحكومية من أحد أو كل جوانبها . وعلى مستوى العالم العربى يوجد على سبيل المثال مقرر دراسى عن المعلومات الحكومية يدرس بقسم المكتبات والمعلومات فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة . كما تضمنت خطة التطوير لمقررات قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة فى منتصف الثمانينيات ، مقررا منفصلا لتدريس المطبوعات الحكومية لطلبة الامتياز شعبة المكتبات . وفى هذا الشأن يقرر Caldwell أن كل نظام معلومات بالمكتبة ، سوف يكون قلب التعليم فى مجتمع المستقبل . ولهذا فنحن نحتاج أن نفحص بناء الهيئات التعليمية ، ونرفع ميزانيتها قدر استطاعتنا ، وأن نقيم فى سياستنا الشخصية ما يلزم لجعل الباحثين والمكتبيين على السواء على اتصال مستمر بالتغيرات فى مجال المعلومات^(٢) .

(1) Heron , Peter . op . cit . p. 38 - 39

(2) Caldwell , Lynton K. " Some problem in the use of intergovernmental documentation " . - Govern - ment Publications Review . - Vol . 6 , No . 2 (1979) . - p . 168.

قاطع أن تنظيم وترتيب الوثائق يخفض الاستخدام بشكل ضخم . وبافتراض أن فصل المطبوعات الحكومية واستخدام خطة تصنيف غير مألوفة لدى كثير من المستفيدين هي عوامل إعاقة ، فيجب أن يشار في الجانب الآخر إلى وجود اتجاه مكتسح تجاه أهمية مصادر المعلومات هذه . كما ينبغي أن يلاحظ أيضا أنه في معظم الحالات التي كانت مجموعة الوثائق فيها مفصولة عن المجموعة الرئيسية ، فقد وضعت في نفس المبنى وكانت قريبة وفي متناول مكتب المراجع .

أما فيما يختص بالفرض القائل بأنه من أسباب النقص المعيب الكبير في استخدام المطبوعات الحكومية ، الإتجاهات السلبية لأمناء خدمة الجمهور تجاه مصدر المعلومات هذا ونقص معرفتهم بوسائل استغلاله . فقد وجد المسح أن هناك اتجاهاً إيجابياً مكتسحاً تجاه المطبوعات الحكومية من جانب الأمناء الذين شملهم المسح . وعلى أى حال ، فإن هذا الاتجاه الإيجابي الذي وجد ، قد صاحبه تأثير بأن الكثير من أمناء خدمة الجمهور قد شعروا بالحاجة إلى تعليم أكثر في مجال المطبوعات الحكومية . بينما يمكن أن يكون ذلك مؤشراً إيجابياً إلى أن المكتبيين قد تعرفوا على النشر الحكومي كمجال مستمر التغيير ، كما يشير أيضا إلى الحاجة الكبيرة إلى فرص التعليم المستمر في هذا المجال . ويحتاج المكتبيون إلى وسائل تجعلهم متمشيين مع التطورات الحديثة والتي يكمن فيها أكبر إمكانية لتحسين وضعهم⁽¹⁾ .

وقد افترض Fry عددا من العوامل التي تحد من استخدام المطبوعات الحكومية بالمكتبات فيما عدا مكتبات البحث الكبيرة ، وتتضمن هذه العوامل نقص الدعاية ، وصعوبة الوصول إلى المعلومات المتضمنة في المطبوعات ، والتكشيف الضعيف ، وقلة عروض المطبوعات في الدوريات ، وعدم كفاية القائمين على صيانة وخدمة المجموعات . كما أن أساس كل هذا العجز هو انتشار نقص تقدير القيمة الاحتمالية للمطبوعات الحكومية . كما يرجع أيضا أحد الأسباب إلى قصر تقديم الخدمة المرجعية المكثفة في معظم المكتبات ، على العدد المختار الذي يدمج مع باقى المجموعة العامة . وبالإضافة إلى ذلك . . . يشير إلى أن نقص الإدراك بها هو موجود مما يمكن أن يكون له صلة وثيقة بموضوع البحث من المطبوعات الحكومية ، هو السبب الذي اتفق عليه

(1) Ibid p . 193 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

معظم الجمهور العام لنقص الاستخدام . وقد كتب مراقبوا مكتب الطبع الحكومي لمكتبات الإيداع تقريرا يفيد بأنهم « وجدوا أن القليل من الجمهور هو الذى يدرك أن خدمات مكتبات الإيداع كانت متاحة » . ولهذا يقوم مكتب الطبع الحكومى حديثا ، بإعداد برنامج دعاية واسع النطاق للتعريف بوجود مطبوعات فيدرالية والتعريف بقيمتها أيضا^(١) .

ويتوصل Parich إلى أنه على الرغم من الدعاية الواسعة والتعليقات البيولوجرافية ، فقد استمر معظم المستفيدين فى الاعتقاد ، بأنه بسبب الطبيعة الرسمية للمطبوعات الحكومية ، وبسبب نقص بطاقات الجيب ، فهى مواد لا تعار . كما أن هناك فرض موضوعى بأن استعارة المطبوعات الحكومية تشبه استعارة فئات المراجع . كما يشير إلى صعوبة التوصل إلى بيانات محدده ودقيقة للدراسات المسحية التى تقيس استخدام تلك المواد ، وذلك بسبب عدم إمكانية إعداد تلك الإحصاءات فى المكتبات التى تدمج تلك المطبوعات مع المجموعة العامة . أما فى المكتبات ذات المجموعة المستقلة للمطبوعات الحكومية ، فلا يمكن الاستناد إلى إحصائيات سجلات الإعارة ، حيث تحسب مجموعة العناوين المرتبطة عند الإعارة كعنوان واحد فى معظم الحالات . بالإضافة إلى وجود كثير من تلك المطبوعات موضوعة على المناضد وفى العربات ، وهى التى تشير إلى كثافة الاستخدام عن غير طريق إحصاءات الإعارة^(٢) .

أما Caldwell فيشير إلى الصعوبات المتعلقة باستخدام المطبوعات الحكومية الدولية، وقد قسم هذه الصعوبات إلى فئتين . تتعلق الفئة الأولى بطبيعة تلك المطبوعات ، أما الفئة الثانية فهى التى تتعلق بإمكانيات إتاحة المعلومات المتضمنة فيها . وتتميز المطبوعات الحكومية الدولية مثل باقى المطبوعات الحكومية بالتضخم الواضح فى عدد المواد والتى وصلت إلى أرقام فلكية تجعل الباحث الفردى يضيع بدون المساعدة . كما أنها تتميز أيضا باتساع نطاق التغطية وتعقده ، حيث يتسع باستمرار عدد الموضوعات التى تغطيها تلك المطبوعات ، بظهور مجالات جديدة تدخل فى نطاق

(1) Fry , Bernard M. op . cit . p . 113 .

(2) Parich , David W . " Utilization of a government publications collection in a medium size college library " . - Government Publications Review . - Vol . 5 , No . 2 (1978) . - p . 185 .

تلك الهيئات . هذا بالإضافة إلى تداخل وتعقد المجالات التي تغطيها تلك المطبوعات على نطاق أوسع مما سبق . وأخيرا تتميز هذه المطبوعات بعدم إمكانية متابعتها أو إمكانية وجود تغطية شاملة لها في أي من المكتبات ، حيث تصدر العديد من الهيئات الدولية بعض المطبوعات التي لا يسهل الحصول عليها من جانب المكتبات . وهذا ما يشكل عقبة في سبيل حصول المستفيدين على ما صدر من تلك المطبوعات .

أما الفئة الثانية من صعوبات استخدام تلك المطبوعات ، فهي متعلقة بإمكانيات إتاحة المعلومات الموجودة بها . فقصور التغطية وعدم حداثتها في القوائم الببليوجرافية التقليدية المطبوعة والصادرة عن تلك الهيئات ، يجعل تجميع ما يتعلق منها بمجال معلومات معين أشبه باصطياد هدف متحرك ، فالهدف يتحرك للأمام ومواد جديدة تصدر والعمل الببليوجرافي يصبح غير ذي قيمة قبل أن يطبع . وبالإضافة إلى ذلك توجد مشكلات الاسترجاع والإتاحة . فعند التعامل مع مواد ذات موضوعات متداخلة ، سوف تدور في سلسلة مشكلات مع الأشكال المناسبة للتصنيف والاسترجاع . فمن الصعب الحصول على معلومات خلال نظم تصنيف لا تطابق حاجتك ، ومن مصادر لا تعرف أنت حتى إذا كانت موجودة أم لا ، حيث توجد مواد يمكن ألا تقع داخل فئات طبيعية للتوثيق الدولي ، مثل الاتفاقيات التنفيذية الثنائية بين قسمين متماثلين للحكومات القومية ، أو وثائق عن إدارة الأماكن الدولية . . إلخ ، إلا إذا كانت هذه الوثائق مهمة ومنشورة فيحتمل أن تصنف بطريقة ما . ولكن من المحتمل أن تكون مساعدة أمين الوثائق الخبير هي أكثر الطرق كفاية في إيجادها (١) .

أما Weech فقد أجرى عرضا لكل دراسات الاستخدام من خلال الأدب المنشور ، وقد قام بتقسيم هذه الدراسات إلى ثلاث فئات . الفئة الأولى من هذه الدراسات هي الدراسات المسحية للمكتبة ، وهي التي ركزت على تحديد استخدام المطبوعات الحكومية من جانب المكتبيين ، وإدراكهم لفائدة المطبوعات الحكومية كمصادر للمعلومات ، من خلال استخدام قائمة مراجعة للعناوين ووسائل أخرى مشابهة . أما الفئة الثانية فهي دراسات الاستشهادات المرجعية . وهي تلك الدراسات التي تقيس الاستخدام من خلال عدد الإشارات إلى المطبوعات الحكومية في أدب موضع معين .

(1) Caldwell , Lynton K. op. cit . p . 165 - 167 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

والفئة الثالثة هي الدراسات المسحية للمستفيد ، وهي نمط مخصص من دراسة الاستخدام لتحديد مدى استخدام المطبوعات الحكومية وإمكانية وصول المستفيد إليها ، عن طريق الاستبيان والمقابلات الشخصية (1) .

وقد تركزت الدراسات المسحية للمكتبة لا استخدام المطبوعات الحكومية عامة ، حول الاستخدام في المكتبات العامة . وعلى الرغم من أنه لا يمكن استخلاص نتائج عامة من تلك الدراسات ، إلا أنها تشير إلى بعض الإدراك من جانب أمناء المكتبات العامة ، يتعلق بدور المطبوعات الحكومية ، ولا يسهل الوصول إلى تحديدات واضحة للدراسات التي تعتمد على إدراك أو آراء الأشخاص . ولكن على الرغم من أن المكتبيين هم في الغالب حلقة الاتصال الهامة ، وخط الخدمة بين المستفيد ومصادر المعلومات ، إلا أنه لا يمكن إنكار قيمة هذه الدراسات . فقد حصلنا من خلالها على بعض المقاييس لتقدير الأمناء للمطبوعات الحكومية في نطاق مجمل مصادر معلومات المكتبة . كما تم التوصل إلى خلاصة واحدة عن طريق كل مسوحات المكتبة تقريبا ، وهي الحاجة إلى تعليم أكثر للمكتبيين عن قيمة واستخدام المطبوعات الحكومية .

وتقدم دراسات الاستشهادات مدخلا مختلفا تماما لقياس استخدام المطبوعات الحكومية ، حيث إن لها ميزة الوثوق في نتائجها لأن مقياس الاستخدام قد أخذ مباشرة خلال فحص الاستشهادات في الأدب المنشور . كما أن دراسات الاستشهادات لها تحديدات واضحة . ويلاحظ أن هناك فرضاً بأن ظهور الاستشهادات يعتبر مقياس صالح للاستخدام ، فلا يمكن الحصول على بيانات عن استخدام مرجع أو مطبوع ، ما لم يشار إليه في الاستشهادات من خلال هذه الطريقة . كما يمكن أيضا لدراسات الاستشهادات أن تقدم مؤشرات هامة لاستخدام المطبوعات الحكومية في تخصصات محددة . وتوضح نتائج دراسات الاستشهادات هذه أن العلوم تحظى باستخدام أكبر من الانسانيات للمطبوعات الحكومية في الأدب المنشور .

أما الدراسات المسحية للمستفيد ، فلها ميزة الحصول على المعلومات المفيدة بالنسبة

(1) Weech , Terry L . " The use of government Publications; a selected review of the literature " . - Government Publications Review . - Vol . 5 , No . 2 (1978) . - p . 177 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

لعينات استخدام ووصول المستفيد للمطبوعات الحكومية . ويمكن أن يكون ذلك مفيدا خاصة عند اتخاذ القرارات المتعلقة بتنظيم وخدمة المطبوعات الحكومية في المكتبات . وقد تركزت تلك الدراسات حتى الآن على المكتبات الأكاديمية واعتمدت بالدرجة الاولى على الاستبيانات في جمع البيانات . وقد تبين من خلال هذه الدراسات أنه في المجموعات التي تستخدم فهرسا بطاقيا ، يمثل الفهرس الموضوعى الوسيلة الأولى للوصول إلى المجموعة ، خاصة بين الدارسين في مرحلة قبل التخرج . كما يعتبر التجول في المجموعة المنفصلة للوثائق ، بالإضافة إلى الاستشهادات في الأدب الموضوعى ، هما الوسيلتان الأكثر شيوعا في الوصول بمكتبات الكليات . كما طالبت المسوح التي تمت في الستينيات والسبعينيات بضرورة زيادة الجهود من أجل تعليم أمناء المكتبات والعملاء ، بقيمة ووسائل الوصول إلى المطبوعات الحكومية . إذا أريد لها استخدام أكبر⁽¹⁾.

(1) Ibid p. 178 - 183 .

الفصل السادس

المعالجة الفنية لمجموعة دار الكتب المصرية

تمهيد :

هناك علاقة تأثير متبادل بين طريقة التنظيم ، ومراحل الإعداد للمطبوعات الحكومية بالمكتبات . فقد ارتبط اتباع الطريقة الموزعة في التنظيم ، بإعداد بطاقات فهرسة كاملة لكل المطبوعات الحكومية وتمثيلها في الفهرس العام للمكتبة . كما أن اتباع الطريقة المنفصلة في التنظيم ، يرجع أساسا إلى إمكانية الاعتماد على الكشافات والقوائم المطبوعة ، بدلا من إعداد بطاقات الفهرسة لهذا الكم الضخم من المواد ذات الطبيعة الخاصة .

وقد اتبعت دار الكتب كلا من الطريقة الموزعة والطريقة المنفصلة معا في بعض الأحيان ، بينما لجأت إلى الطريقة الموزعة في معظم الأحيان . فقد كانت الدار منذ إنشائها تستخدم الطريقة الموزعة إلى أن قررت إنشاء قسم المطبوعات الحكومية في أواخر الستينيات بغرض عزل هذه المواد في مجموعة منفصلة . ولكنها لم تقرر أى المواد التى ستعزل ولأى غرض ، فعزلت البعض وأدمجت البعض الآخر داخل المجموعة العامة . وقد تنقلت مجموعة المطبوعات الحكومية وتبدلت مواقعها بالدار ، بين قسم المطبوعات الحكومية والمجموعة العامة ، طوال سنوات عمر القسم ، حتى لقد ذابت شخصية المطبوع الذى يمثل مقتنيات القسم ، ولم تعد له أبعاد محددة ، ثم انتهى الأمر إلى تدوير مقتنيات القسم داخل المجموعة العامة .

ومن هنا لم يعد من السهل الوقوف على ، أو حتى استنتاج الهدف من وراء إنشاء

قسم المطبوعات الحكومية وعزل تلك المواد في مجموعة منفصلة ، حتى يمكن أن نقيّم التجربة والوقوف على مدى تحقيقها لهذا الهدف والمعوقات التي حالت دون ذلك ، وما كان يمكن تحقيقه في ضوء الظروف والإمكانات المتاحة خلال هذه التجربة . وعلى أى الأحوال فإن أخذ هذه التجربة في الاعتبار بكل جوانبها السلبية والإيجابية إن وجدت ، يعتبر على جانب كبير جدا من الأهمية فيما يتعلق بالتخطيط لمعالجة المطبوعات الحكومية بدار الكتب ، وذلك حتى يمكن تجنب الوقوع في الأخطاء التي أدت إلى هذا الوضع .

وسوف نحاول في هذا الفصل ، التعرف على عمليات التنظيم والإعداد في هذه التجربة ، والأوضاع والمتغيرات التي صاحبته ، ثم التعرف الواعى على ظروف وإمكانات دار الكتب في الوقت الحاضر ، وطبيعته المواد الحكومية التي تقتنيها الدار ، والتي تضاف إلى رصيدها حاليا أو فيما بعد ، واحتياجات الباحثين وطبيعة البحث في مصر . وذلك حتى يتيسر لنا وضع خطة يمكن لدار الكتب أن تقدم من خلالها ، أفضل استغلال للمعلومات الكامنة في مصدر من أهم مصادر المكتبات للبحث والباحثين .

التنظيم

تقتنى دار الكتب ضمن ما تقتنى من مواد ، كمية لا بأس بها من المطبوعات الحكومية وقد تبين بالدراسة أن المطبوعات الحكومية المصرية تمثل أعلى نسبة من تلك المواد ، يليها المطبوعات الحكومية الأمريكية ومطبوعات الأمم المتحدة ومنظماتها ، أما باقى المطبوعات الحكومية الأخرى فلا تتركز في مطبوعات دولة معينة أو هيئات معينة . وقد تركز اهتمام دار الكتب على هذه الفئات الثلاث من المطبوعات الحكومية منذ بدأت تحظى باهتمام صانعى القرارات بالدار وحتى الآن . كما أنها كانت ومازالت تمثل مشكلة للعاملين بالدار ، بدأت معقولة الأبعاد ، ثم تضخمت وتعددت بسبب المعالجات العشوائية التي تزيد من حجم المشكلة بدلا من حلها .

بدأ العمل في قسم المطبوعات الحكومية متداخلا مع العمل في قسم توثيق الدوريات ، حيث تضمها ادارة التوثيق في ذلك الوقت . فقد تم اختيار أربع دوريات حكومية لتكشف في قسم التوثيق هذا ، وأصبحت هى في نفس الوقت التي تمثل مقتنيات قسم المطبوعات الحكومية . ولا يوجد أساس معيارى واحد يمكن أن نعزو

إليه سبب اعتبار هذه الدوريات الأربع ، هي مقتنيات القسم ، فلا يوجد تعريف للمطبوع الحكومي مهما ضاقت حدوده ، لا يندرج تحته سوى هذه الدوريات . وبعد أن سار العمل على هذا المنوال فترة ، يبدو أن المسؤولين عن قسم المطبوعات الحكومية قد أعادوا النظر في حجم مقتنياته ، وتنهبوا إلى ضرورة اشتغالها على المطبوعات الحكومية المصرية الموجودة ضمن المجموعة العامة لمقتنيات الدار . وقد تمثل أسلوب التنفيذ في نسخ البطاقات التي تمثل تلك المواد من الفهرس العام للدار . وذلك من أجل تكوين فهرس للقسم ، أما المطبوعات نفسها فقد ظلت في المخازن كما هي وبنفس أرقام الطلب ضمن المجموعة العامة .

وفي نهاية عام ١٩٧١ ، أى بعد ثلاث سنوات من انشاء القسم ، شددت المطبوعات الحكومية الأمريكية الواردة عن طريق التبادل الحكومي انتباه المسؤولين بالدار لكثرتها العددية ولأهميتها ، فكان الاقتراح باحتفاظ دار الكتب بكل المطبوعات الواردة عن طريق التبادل الحكومي الأمريكى وعدم توزيع بعضها على الهيئات الأخرى مع توجيهها بالطبع إلى قسم المطبوعات الحكومية .

وبالفعل بدأ منذ ذلك التاريخ تغيير مفهوم المطبوع الحكومي بالقسم ، إلى هذه الفئة من المطبوعات الأمريكية . وإن كان قرار احتفاظ دار الكتب بكل المطبوعات الحكومية الأمريكية لم يستمر العمل به فترة طويلة ، إلا أن نصيب دار الكتب من تلك المطبوعات استمر توجيهه إلى قسم المطبوعات الحكومية ، وأصبح منذ ذلك التاريخ يمثل أساس مقتنيات القسم . وفي نفس الوقت استمر القسم في تلقي أعداد الدوريات الأربع التي بدأ بها مقتنياته ، أضيف إليها طوال فترة عمر القسم بضع دوريات بالإضافة إلى عدد متناثر من المنفردات .

والحقيقة أنه لا يوجد تفسير يوضح سبب اعتبار المطبوعات الحكومية الأمريكية دون غيرها ، باستثناء تلك الأعداد المتناثرة من المطبوعات الحكومية المصرية أو غير المصرية ، هي ما ينطبق عليها مفهوم المطبوع الحكومي من وجهة نظر المسؤولين عن التخطيط للقسم ، وهذا الوضع محير فعلا ، إذ كيف يعقل أن تفرد أية مكتبة قومية قسما للمطبوعات الحكومية ولا تشكل المطبوعات الحكومية القومية لتلك المكتبة ، الجانب

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

الأساسى لمقتنيات هذا القسم . هل هناك مكتبة قومية تهتم بإبراز المطبوعات الحكومية لدولة أخرى أكثر من اهتمامها بالمطبوعات الحكومية الخاصة بالدولة التى تمثلها ، خاصة مع تمتعها بالحصول على تلك المطبوعات عن طريق الإيداع القانونى ؟

ومع نهاية عام ١٩٧٩ صدر قرار شفوئى غير معلن بتصفية قسم المطبوعات الحكومية ، بنقل مقتنياته الموجودة حتى ذلك التاريخ بمخازن الدار بالمقر القديم ، إلى المقر الجديد من أجل إدماجها داخل المجموعة العامة لرصيد الدار . وهذا القرار إلى جانب عدم منطقيته ، فهو أخطر القرارات التى اتخذت بشأن قسم المطبوعات الحكومية على الإطلاق . فما زال القسم قائما فى الهيكل التنظيمى لدار الكتب ولم يبلغ . وما زال أكثر من موظف معين على قوة القسم فعلا حتى تاريخ توزيع مطبوعاته ، فأين هو القسم فى الواقع ؟ وماهى اختصاصاته ؟ وأين هى مطبوعاته ؟ وماهو عمل موظفيه .

بعد هذا العرض لجانب التنظيم والإعداد فى تجربة دار الكتب مع المطبوعات الحكومية بها ، يمكن هنا أن نقدم خطة جديدة لتنظيم تلك المطبوعات ، وذلك فى ضوء طبيعة المجموعات الموجودة بالدار ، والإضافات الجديدة الحالية والمتوقعة لرصيد الدار من المطبوعات الحكومية ، مع الأخذ فى الاعتبار الأوضاع الموجودة بالدار ، والإمكانات المادية والبشرية المتاحة ، وذلك فى مقابل تلبية احتياجات البحث والباحثين فى مصر للمعلومات الموجودة بهذه المصادر الأولية .

الخطة المقترحة :

تتكون المطبوعات الحكومية بدار الكتب تتكون من ثلاث مجموعات رئيسية ، وهى المطبوعات الحكومية المصرية ، والأمريكية ، ومطبوعات الأمم المتحدة ، بالإضافة إلى بعض المطبوعات الأخرى التى لا تشكل مجموعة متكاملة . وحيث إن مجموعة مطبوعات الأمم المتحدة كما سبق أن ذكرنا أيضا ، بصرف النظر عن سلبيات أو إيجابيات الطريقة التى تعالج بها فى الدار ، فهى مجموعة متميزة وينبغى لها أن تفصل فى مجموعة خاصة وأن ترتب وفق النظام الموضوع لها من جانب هيئات الإصدار ، خاصة

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

وأن المكتبة تقتنى منها مجموعة ضخمة ، كما تتلقى منها أعدادا كبيرة يتوقع لها الزيادة المستمرة في حالة الاهتمام بها ومتابعة وصولها والمطالبة بالتأخر منها . أى أننا لن نتعرض هنا لتنظيم أو إعداد هذه المجموعة ، ولكن كل ما يجب أن نؤكد عليه ، هو ضرورة التنبيه إلى وجود نسبة كبيرة من مطبوعات الأمم المتحدة داخل الرصيد العام للدار ، ضمن مجموعة الكتب أو الدوريات .

إن وجود هذه المواد داخل المجموعة العامة للدار مع وجود قسم خاص بمطبوعات الأمم المتحدة أمر غير مقبول ولا منطقي ، حيث إن عدم تجميع كل المجموعات داخل القسم المخصص لها ، يقضى على مبدأ تخصيص هذا القسم لأجل فصلها عن باقى المجموعة العامة لتظهر فيه الوحدة المتكاملة لها ، ولتسهيل وسرعة معالجتها بطريقة اقتصادية ، ومن أجل تقديم أفضل استخدام لهذه المواد . فكيف يتسنى تقديم خدمة جيدة والمجموعة مشتتة بين القسم الخاص بها ، وبين المجموعة العامة للدار ؟ . كيف يتاح للقارئ معرفة مكان المادة التى يطلبها ، وهل يمكن له أن يتوقع هذا المكان قبل البحث ، أم عليه أن يبحث في كل الاتجاهات الممكنة . ويمكن لنا أن نتصور الجهود الذى ينبغى على القارئ أن يقوم به ، مع وجود قسم مطبوعات الأمم المتحدة فى المبنى القديم للدار بباب الخلق ووجود باقى المواد موزعة بين رصيد الدار من الكتب ورصيدها من الدوريات ولا يمكن لأى شخص أن يعرف مسبقا ، فى أى المجموعات يحتمل أن يوجد المطبوع المطلوب ومن هنا تتضح ضرورة تنقية المجموعة العامة للدار من مطبوعات الأمم المتحدة ، سواء من رصيد الكتب ، أو رصيد الدوريات ، وتجميعها مع باقى المجموعة فى القسم الخاص بها حتى تكتمل صورتها ونسهل الأمور على العاملين وعلى الباحثين معا .

ويبقى إلى جانب مجموعة المطبوعات الحكومية المصرية ومجموعة المطبوعات الحكومية الأمريكية ، بعض المواد الحكومية لدول أخرى وهى التى لا تشكل مجموعة فيما بينها ، ولا تتنظمها أية رابطة واضحة . والحقيقة أن هذه المواد بوضعها وتكوينها لا يمكن أن يحقق لها مبدأ الفصل فى مجموعة خاصة أية مزايا على الإطلاق ، بل ويتمثل فيه كل عيوب هذه الطريقة . فالمفروض أنه من مزايا هذه الطريقة تجميع وإبراز مطبوعات حكومة معينة ، وإظهار بناء الهيكل الحكومى بتسلسل وحداته وأجهزته ،

وإدراج المطبوعات من خلال هيئات الإصدار في هذا البناء الهرمي . وهذا المبدأ لا يتحقق من خلال هذه المجموعة ، حيث إنها لا تمثل تجميعا لمطبوعات أية حكومة . كما تتميز الطريقة المنفصلة بالتوفير في نفقات الفهرسة بالاعتماد على القوائم والكشافات المطبوعة ، بدلا من إعداد بطاقات الفهرسة ، خاصة مع الأعداد الضخمة من المواد . هذه الميزة لا تتحقق أيضا بفصل هذه المجموعة بسبب عدم انتائها إلى مجموعات معينة تضبط في قوائم وكشافات مطبوعة ، مع صدور هذه القوائم بصورة منتظمة ، وحصول دار الكتب عليها . ومن هنا ينبغي إعداد بطاقات فهرسة لكل هذه المواد ، فلا يتحقق مبدأ التوفير في نفقات الفهرسة .

أما عيوب الطريقة المنفصلة ، فتتمثل في التشتت الموضوعي للمواد ، وعدم ارتياح القراء لاستخدام أكثر من مجموعة وأكثر من نظام تصنيف ، مع عدم إدراك كثير من المستفيدين لوجود مجموعة أخرى يمكن أن يجدوا بها ما يُبحث عنه . والحقيقة أن فصل هذه المجموعة غير المتجانسة ، يتحقق فيه كل عيوب الطريقة المنفصلة مع عدم وجود أية مزايا تقابلها على الجانب الآخر . وفي مثل هذه الحالة ينبغي أن يكون القرار إلى جانب الطريقة الموزعة بالنسبة لهذه المجموعة ، أى بإدماج موادها داخل الرصيد العام للدار .

ويمكن لنا أن نعالج هذه المجموعة كما تعالج المكتبات الكبرى تلك الحالات المشابهة لها ، حيث لا تشكل المواد مجموعة متكاملة لوحدة معينة . وتعتبر تجربة مكتبة الكونغرس مع مجموعة المطبوعات الدولية ، نموذجا جيدا لمثل هذه الحالة . فلا تقتنى مكتبة الكونغرس مجموعة متكاملة من مطبوعات الهيئات الدولية ، ولكنها تقوم بالاختيار منها طبقا لسياستها في الاقتناء . وهى لذلك لا تضع تلك المطبوعات في مجموعة منفصلة ، فتعالج معظم المنفردات بالفهرسة الوصفية والموضوعية ، وبعد معالجة إضافية تشتتت خلال المجموعة العامة أو المكتبة القانونية ، بحسب القسم الموضوعي المختص . أما الدوريات ، فترسل بعد التسجيل والفهرسة إلى قسم الدوريات الذى يعدها للتجليد ويقوم بخدمة القارئ ، وبعد التجليد ترسل

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الدوريات إلى مكانها على الرفوف . كما تعالج كثيرًا من السلاسل الدولية « كوحدة مجمعة » حتى ولو فهرست الأعداد الفردية للسلسلة بصورة منفصلة . ومن هنا فقد جمعت المجموعة المكثفة لوثائق الأمم المتحدة في مكان واحد تحت رقم تصنيف JX A2 . 1977 ، مع التفريع الداخلى باستخدام الرموز . كما تتاح أيضا نسخة ثانية وثالثة من وثائق الأمم تحت أرقام تصنيف موضوعاتها . أما النشرات والمواد الأخرى الصغيرة التى لا تصلح للفهرسة فتوضع في الملفات الرأسية (١) .

ويمكن لنا بالمثل أن نعالج المواد الحكومية لغير المجموعات الثلاث الرئيسية ضمن المجموعة العامة للدار . ويمكن للقارئ الذى يريد الحصول على المواد التى تقتنيها الدار من مطبوعات هيئة معينة أن يجد معظمها تحت المداخل الأساسية والإضافية بهذه الهيئة . وسوف تظهر بطاقات تلك المواد خلال التقسيمات الموضوعية التى تنتمى إليها . كما يمكن لنا أيضا في معالجة السلاسل أن تتبع نفس الأسلوب في إعداد بطاقة للسلسلة كلها ، خاصة بالنسبة للسلاسل التى تصدر منها أعداد كثيرة وتتناول كلها قطاعا موضوعيا معيناً . وإن كان هذا لا يمنع من إعداد بطاقات مستقلة لبعض المنفردات في تلك السلاسل ، خاصة للأعداد المتميزة التى تتناول قطاعات موضوعية مختلفة أو مخصصة وهامة في مجال تخصصها . ولا يقتصر هذا الأسلوب في معالجة السلاسل على سلاسل المنفردات الحكومية فقط ، ولكننا نؤكد عليه هنا ، باعتبار أن ظهور المطبوعات الحكومية على هيئة سلاسل يتناول كل منها قطاعا موضوعيا معيناً ، يعتبر ظاهرة واضحة عنها في المطبوعات التجارية .

يتبقى لنا الآن مجموعتان متكاملتان من المطبوعات الحكومية ، وهما المجموعة المصرية والمجموعة الأمريكية . والحقيقة أن هاتين المجموعتين هما قلب المطبوعات الحكومية في دار الكتب المصرية . وعلى ذلك . . فسوف نحاول أن نضع خطة مقترحة لتنظيم مطبوعات كل من هاتين المجموعتين كل منهما على حدة ، بحيث تتناسب مع وضع وظروف كل منها ، وإمكانيات الدار المتاحة والممكن إتاحتها ، ومتطلبات واحتياجات البحث والباحثين من تلك المواد .

(1) Shaaf , Robert W. op . cit . p 213

المطبوعات الحكومية المصرية :

تصدر المطبوعات الحكومية المصرية بأعداد ضخمة ، ولا توجد جهة مركزية تتولى إصدارها وتقوم بمقام الطابع الحكومى . وعلى الرغم من أن المطابع الأميرية فى بولاق تقوم بطبع نسبة لا بأس بها من المطبوعات الحكومية المصرية ، إلا أنها لا تعتبر طابع الحكومة . . فكثير من الهيئات الحكومية لديها مطابعها الخاصة التى تطبع مطبوعاتها ، كما أن هناك عديداً من الهيئات تقوم بالتعامل مع المطابع التجارية ولا تلجأ للمطابع الأميرية . هذا بالإضافة إلى أن المطابع الأميرية تقوم فى نفس الوقت بطباعة كثير من المطبوعات غير الحكومية . أى بمعنى آخر، أن المطابع الأميرية لا تتولى طبع كل المطبوعات الحكومية الصادرة فى مصر ، ولا تقتصر فى نفس الوقت على طباعة المطبوعات الحكومية فقط . كما لا توجد جهة مركزية أخرى تقوم بتلقى وجمع كل المطبوعات الحكومية الصادرة فى مصر . وذلك كما يحدث فى بعض الدول منها على سبيل المثال أمريكا حيث تعتبر مكتبة مراقب الوثائق بمثابة مركز لتجميع المطبوعات الحكومية الأمريكية . ومن هنا تصبح مسئولية دار الكتب القومية كاملة فى تجميع وإبراز المطبوعات الحكومية المصرية من أجل إتاحتها للباحثين .

والحقيقة أن الطريقة التى تتبعها الدار فى معالجة المطبوعات الحكومية المصرية لا تمكنها من أداء هذه المسئولية ، حيث إن تشتت المجموعة داخل الرصيد العام للدار ، لا يعطى فرصة لتبين وحدة وبناء المجموعة كلها ، وكذلك للتعرف على المطبوعات الصادرة عن كل هيئة حكومية على حدة . ومن هنا لا يسهل التعرف على مدى اكتمال المجموعة لمتابعتها واستكمال الناقص منها . كما أن تشتت بطاقات المطبوعات الصادرة عن الهيئة الواحدة داخل الفهرس ، بسبب عدم ظهور اسم الهيئة فى مداخل كثير من مطبوعاتها لوجود مؤلفين أشخاص لتلك المطبوعات ، يجعل من غير الممكن على الباحث التوصل إلى حصر مطبوعات الهيئة التى يبحث عنها أو إلى التعرف على كل ما صدر من فئة معينة من مطبوعات تلك الهيئة . هذا بالإضافة إلى أن هذه الطريقة لا تبرز التسلسل المنطقي للوحدات الفرعية للهيئات وفئات المطبوعات الصادرة عن كل منها ، ولا يمكننا أن ندعى أن تخصيص قسم للمطبوعات الحكومية داخل نشرة

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د. نبيلة خليفة جمعة

مطبوعات بديلة لغير الموجود منها . وبهذا يمكن الارتفاع بمستوى الخدمة المرجعية المقدمة لهذه المواد ، وإتاحة أكبر قدر من استغلال المعلومات الكامنة بها .

ومن الضروري أن يبنى رصيد قسم المطبوعات الحكومية المصرية من خلال قناتين . تتمثل القناة الأولى في المقتنيات الموجودة فعلا بالدار ، أما القناة الثانية فتكون عن طريق الإضافات الجديدة لهذه المقتنيات . ولكي نقوم بتنقية مجموعات رصيد الدار من الكتب ومن الدوريات ، لابد لنا من أن نتدبر أفضل الوسائل التي يمكن بها إنجاز المهمة بأقل مجهود ممكن للحصول على أفضل نتيجة ممكنة . فبالنسبة لرصيد الدار من الكتب ، يوجد مشروعان لكل منهما مميزاته وعيوبه .

يعتمد المشروع الأول على الفهارس ، ويفضلها جميعا فهرس العنوان ، حيث يمثل فيه كل مطبوع ببطاقة واحدة (بصرف النظر عن تعدد البطاقات أحيانا بتعدد الطبقات أو الإصدارات للعمل الواحد) وسوف يحتاج الأمر من القائمين بهذه المهمة ، إلى المرور على كل بطاقات الفهرس لاستخراج أرقام طلب كل البطاقات التي ورد ضمن بياناتها اسم هيئة حكومية ، سواء كمؤلف أو كناشر أو حتى ضمن بيانات العنوان ، ثم تطلب هذه الكتب لرؤيتها وفحصها على الطبيعة والتعرف على دور الهيئة الحكومية في المطبوع . وبعد ذلك يتم تحديد الفئة التي ينتمى إليها المطبوع ، من الفئات التي سبق تحديدها في الفصل الثاني . وبهذا يمكن تقرير ما إذا كان سوف يدخل تحت تعريف المطبوع الحكومي الذي وضعته دار الكتب لنفسها أم لا ، أى بمعنى آخر . . ما إذا كان سوف ينضم إلى مقتنيات قسم المطبوعات الحكومية أم لا . أما المشروع الثاني ، فيكون عن طريق الفحص المباشر للأوعية نفسها من داخل المخازن وذلك بدلا من الاكتفاء بالاطلاع على بيانات بطاقات الفهرس ، واستخراج الكتب التي يوجد ضمن بياناتها اسم أية هيئة حكومية . وحيث يكتفى بالفحص المباشر للكتب التي تمثلها هذه البطاقات فقط وليس كل الكتب الموجودة بالمخازن .

يمتاز المشروع الأول بأنه عملي في إجراءاته ، ولا يستغرق الوقت والمجهود الذي يعيب المشروع الثاني ، فالمرور على بطاقات الفهرس لا يمكن مقارنته على الإطلاق

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

بالمرور على الكتب نفسها في المخازن ، إذا أخذ في الاعتبار حالة المخازن من رداءة التهوية وكثافة الأتربة وضعف الإضاءة . يضاف إلى ذلك . . إمكانية اختصار الوقت والمجهود بالاطلاع على كل بطاقات العمل الواحد معا ، سواء لأكثر من نسخة أم طبعة أم مجلد ، حيث ستكون في الفهرس متتابعة في ترتيبها الهجائي بالعنوان . أما في المخازن ، فيمكن أن تأخذ كل منها مجهدا منفصلا ، حيث تتباعد أرقام وضعها في المخازن بحسب تباعد الفترات بين وصول كل منها . هذا الاضافة إلى أن العمل في المخازن سوف يستغرق وقتا مضاعفاً بسبب عدم القدرة البدنية للشخص على الاستمرار في العمل واقفا ومنتقلا بين الرفوف من أعلى لأسفل ، لفترة تتجاوز نصف الوقت الذي يمكن أن يقضيه في العمل مع إدراج الفهارس على أحد المكاتب .

ويتميز المشروع الثانى بالدقة المطلقة ، والتي يمكن الا تحقق بنفس القدر في المشروع الأول ، وذلك بسبب عدم كفاءة الفهرس من جانبين : الجانب الأول هو عدم دقة البيانات الموجودة على البطاقات ، حيث يمكن أن توجد على أى مطبوع اسم هيئة حكومية ولكن يرى الفهرس ألا يذكرها على البطاقة لسبب أو لآخر . والجانب الثانى هو عدم تمثيل الفهرس لمقتنيات الدار . ففي الوقت الذى تتآكل فيه بطاقات الفهرس ويفقد منها نسبة تزيد باستمرار مع تقادمه وعدم صيانه ، نجد في المقابل أن الكتب التى تضع أو تستهلك لا تستبعد بطاقتها من الفهرس . يضاف إلى ذلك وجود نسبة أخرى من الكتب وضعت أرقام طلبها على البطاقات خطأ ، أو وضعت الكتب بالمخزن في غير موقعها السليم من جانب أى من العاملين بالمخازن ، ومن هنا فلا يمكن الاهتداء إليها أبدا إلا عن طريق الصدفة المحضه التى لا يمكن الاعتماد عليها . وإذا قارنا مزايا وعيوب كل من المشروعين ، يمكننا أن نقرر أفضلية المشروع الأول ، نظرا لسهولة إجراءاته نسبيا عن الثانى بصورة واضحة . تترجم بالطبع إلى قلة الوقت والمجهود وبالتالي التكاليف اللازمة لإنجاز هذه المهمة . أما عن عدم اكتمال الدقة في تنقية كل المطبوعات الحكومية من رصيد الدار من الكتب ، فسوف تكون في حدود نسبة ضئيلة يمكن التجاوز عنها .

وأما بالنسبة لرصيد الدار من الدوريات ، فلن يكون أمامنا سوى اتجاه واحد لتنقية

المطبوعات الحكومية بالكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

المطبوعات الحكومية من الرصيد . فليس أمامنا أن نقترح الاعتماد على فهرس الدوريات مطلقا . وذلك لاقتصار نسبة كبيرة من بطاقاته على عنوان الدورية فقط ، واشتمال البعض على بيانات مضللة كاسم المطبعة ، أما اسم هيئة الإصدار ، فلا يوضع بطريقة صحيحة إلا في نسبة بسيطة من البطاقات . فإذا أخذنا في الاعتبار قلة عدد الدوريات بدرجة لا تجعل هناك وجها للمقارنة بينها وبين عدد الكتب ، نجد أن العوامل كلها مجتمعة لا تدع مجالاً للاختيار بين الاتجاهين : الأول والثاني ، لاستحالة اختيار الاتجاه الأول . ومن هنا يجب على القائمين بهذه المهمة فحص أعداد الدوريات على الرفوف بالمخازن ، واستخراج كل ما يحمل منها ضمن بياناته اسم هيئة حكومية ، ثم تمر بنفس الإجراءات التي اتخذت مع الكتب . وبهذا تتكامل الدوريات والكتب التي استخرجت من رصيد الدار ، لتكوّن رصيد قسم المطبوعات الحكومية المصرية ، وذلك خلال القناة الأولى التي تعتمد على الموجود منها فعلا ضمن مقتنيات الدار من الكتب والدوريات .

أما القناة الثانية التي سيتكون عن طريقها رصيد قسم المطبوعات الحكومية ، فهي الإضافات الجديدة لرصيد الدار . والمعروف أن إجراءات التزويد بالدار تتم في قسم التزويد بالنسبة للكتب وتتم في قسم الدوريات بالنسبة للدوريات وعلى ذلك يمكن لقسم التزويد أن يقوم بتسجيل المطبوعات الحكومية المصرية في سجلات يومية خاصة بها ، ثم يرسلها مباشرة إلى قسم المطبوعات الحكومية ، دون تسجيلها في سجلات الفنون للرصيد العام . كما أنها لن ترسل إلى قسم الفهارس ، لأن إعدادها وخدمتها كلها سوف تكون مركزية في قسم المطبوعات الحكومية ، حتى يمكن متابعتها والعمل على استكمال الناقص منها . ويمكن أن تخصص موظفة للعمل في فرز كل مطبوعات الإيداع المصرية لاستخراج المطبوعات الحكومية منها وتسجيلها ، وذلك طبقا للمعايير المحددة التي سبق الحديث عنها في تحديد المطبوع الحكومي بدار الكتب ، على أن يتم تدريب هذه الموظفة على أداء هذه المهمة حتى نضمن دقة التطبيق . أما بالنسبة للدوريات ، فيمكن لنفس هذه الموظفة أن تقوم بفحص الدوريات المصرية الجارية والتي ترد إلى الدار لأول مرة للحصول على رقم إيداع ، لا استخراج الحكومي منها طبقا لنفس المعايير ، ثم يتم إعداد قائمة بهذه الدوريات حتى يتعرف العاملون بقسم

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د. نبيلة خليفة جمعة

الدوريات عليها . وعند تسلم أعداد جديدة من هذه الدوريات ، ترسل مباشرة إلى قسم المطبوعات الحكومية . وعند وصول دورية جديدة ، تعرض على هذه الموظفة لتقرير اذا كانت ستُضم إلى مقتنيات القسم أو تترك مع الرصيد العام . . فإذا ما تقرر ضمها إلى قسم المطبوعات الحكومية ، يدرج عنوانها مع القائمة السابقة حتى يتوالى إرسال أعدادها تباعا إلى القسم مع غيرها من المطبوعات الحكومية الدورية .

المطبوعات الحكومية الأمريكية :

أما المطبوعات الحكومية الأمريكية ، فتزد إلى الدار بأعداد ضخمة عن طريق التبادل الحكومى فى غالبيتها العظمى . كما يرد القليل منها عن طريق التبادل الثقافى مع بعض الهيئات الحكومية الأمريكية . ونظرا لكبر حجم المجموعة الموجودة منها ضمن مقتنيات الدار ، بالإضافة إلى ضخامة الإضافات الواردة منها سنويا ، مع التراكمات الموجودة منها بقسم التزويد والمتمثلة فى الإضافات التى وردت ولم تسجل حتى الآن . كل هذه الأوضاع تفرض فصل تلك المجموعة فى قسم مستقل عن باقى الرصيد . فالمجموعة رغم ضخامتها فإنها تشتمل داخل التخصصات الموضوعية فى الرصيد العام ، ولهذا لا يسهل على الباحث التعرف على ما يرد من تلك المواد التى تمثل مصدرا أوليا على درجة كبيرة من الأهمية . وفى نفس الوقت فإن ضخامة حجم المجموعة مع ضخامة حجم الإضافات السنوية منها ، يمثل عبئا كبيرا على إجراءات إضافتها إلى الرصيد ، سواء فى التسجيل ، أو فى الإعداد . وليس أدل على ذلك من كبر حجم التراكمات التى تزداد بمرور الوقت فإذا أضفنا إلى ذلك ضعف بل انعدام الخدمة المقدمة لهذه المجموعة ، نظرا لأن القائمين بالخدمة يفتقدون الألفة مع هذه المواد ونوعيات المعلومات الواردة بها ، يصبح لدينا من الأسباب الجوهرية التى تفرض علينا فصل هذه المجموعة عن المجموعة العامة للدار .

وحتى يتسنى لنا بناء رصيد قسم المطبوعات الحكومية الأمريكية ، علينا أن نقوم باستخراج الموجود منها ضمن رصيد الدار ، بالإضافة إلى تلقي الإضافات الجديدة منها أيضا . وبالنسبة للموجود منها ضمن رصيد الدار ، فسوف تجرى معه نفس الإجراءات السابق ذكرها مع المطبوعات الحكومية المصرية . سواء للكاتب أو

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

للدوريات . بل أن عملية الفرز هذه سوف تتم مرة واحدة لاستخراج ثلاث مجموعات مدججة داخل رصيد الدار ، وهى المطبوعات الحكومية المصرية ، و المطبوعات الحكومية الأمريكية ، ومطبوعات الأمم المتحدة ، أى أن المرور بالفهارس لعزل تلك المجموعات الثلاث سوف يتم مرة واحدة فقط .

أما بالنسبة للمقتنيات الجديدة فأمرها هنا أهون بكثير من المطبوعات الحكومية المصرية . وذلك حيث ترد فى معظمها سواء الكتب أم الدوريات منفصلة عن غيرها ، عن طريق التبادل الحكومى الأمريكى . ومن هنا فهى لا تحتاج إلى أية مجهودات لتعيين أى منها سوف يندرج ضمن مقتنيات القسم فكلها حكومية وأمريكية . أما القلة الضئيلة التى ترد عن طريق التبادل الثقافى مع بعض الهيئات الحكومية الأمريكية وهى ليست كثيرة ، فيمكن أن تتعرض للفرز من جانب القائمة على تسجيل المطبوعات الحكومية الأمريكية ، لاستخراج ما يخصها منها قبل تسجيلها ضمن المجموعة العامة لرصيد الدار .

ويبقى هنا سؤال بالنسبة لبطاقات وأرقام طلب تلك المواد التى تم استخراجها من المجموعة العامة لرصيد الدار سواء من الكتب أو من الدوريات للمجموعات الثلاث (المصرية ، والأمريكية ، والأمم المتحدة) . هل تنزع البطاقات الخاصة بها من الفهارس وتلغى أرقام طلبها وتعطى لمطبوعات أخرى جديدة ، أم تبقى تلك البطاقات فى الفهارس كما هى مع وضع أرقام طلبها الجديدة عليها ؟ . فى الحقيقة أن استمرار تلك البطاقات فى الفهارس كما هى ، يخدم فى توجيه القارئ إلى قسم المطبوعات الحكومية الجديد . فالقارئ الذى تعود استخدام مطبوعات معينة سوف يجد عليها رقم الطلب الجديد مع حذف الرقم القديم . وسوف يتوجه إلى طلب هذه المطبوعات من مكانها الجديد ، فيتعرف على القسم ومطبوعاته . وبالتدريج سوف يعتاد الذهاب إلى القسم للحصول على المطبوعات الأخرى من نفس النوعية . أما أرقام الطلب القديمة ، فيمكن تركها خالية ، كما يمكن إعطاؤها لمطبوعات جديدة خاصة بالنسبة للدوريات لأنها لن تتطلب مجهودا كبيرا . أما الكتب فإذا ما وجد أن إحلال مطبوعات غيرها محلها سوف يتكلف وقتا ومجهودا كبيرا ، فيمكن تركها خالية مع الإشارة إلى أن

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خلبفة جمعة

تلك الكتب قد نقلت إلى قسم المطبوعات الحكومية ، وهو ماسوف يتضح من البطاقات الموجودة في الفهرس .

أما عن المكان المقترح للمطبوعات الحكومية بالمقر الجديد لدار الكتب فهو الدور الخامس ، حيث توجد قاعة كبيرة ما تزال خالية ، والمهم أن يتم تخصيصها للمطبوعات الحكومية قبل أن يتم شغلها بأى إدارة أو قسم جديد آخر . وبالطبع يمكن تقسيم القاعة إلى قسمين : أحدهما للمطبوعات الحكومية المصرية ، والآخر للمطبوعات الحكومية الأمريكية ، بحيث يعرض في القاعة أحدث ما ورد من تلك المطبوعات مع تخصيص جزء في كل منها للكتب والمواد المرجعية التى يكثر استخدامها من جانب الباحثين . أما باقى المجموعة ، فتوضع في مكان خاص بها في المخازن بحيث ترتب حسب أرقام طلبها الجديدة ، التى سوف يتم تخصيصها حسب خطة التصنيف الخاصة بكل منها .

الإعداد :

كانت المطبوعات بغير العربية التى تصل إلى قسم المطبوعات الحكومية بالدار ، خلال فترة ، وجود القسم ، تسجل في سجلات لليومية بأرقام مسلسلة . وكانت هذه الأرقام المسلسلة فى الغالب هى التى تمثل أرقام الطلب . وفى أواخر أيام القسم ، بدأ التسجيل فى سجلات الفنون أيضا . أما المطبوعات بالعربية ، فلم تكن لها سجلات على الإطلاق ، بل كانت بعض الدوريات العربية تسجل على بطاقات للدوريات . أما الكتب العربية ، فلم يكن لها أى تسجيل فى أى صورة .

بعد التسجيل كانت المطبوعات بغير العربية تعد لها بطاقات فهرسة وصفية ، وكان يوضع عليها رقم التسجيل وإلى جواره رمز المطبوعات الحكومية (Gov.) . وكانت بيانات الفهرسة تعد بطريقة متواضعة جدا . وكانت تعد نسخة واحدة من كل بطاقة بالمدخل الأساسى سواء المؤلف ، أو العنوان . ومن هنا فقد كان الوصول لأى مطبوع يتم عن طريق معرفة المدخل الأساسى الذى أعدت به بطاقته ، وذلك فى حالة البحث عن مطبوع معين .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

أما بالنسبة لباقي المطبوعات الحكومية التي كانت تدمج داخل المجموعة العامة من الكتب ، فقد كانت تعد بحسب مصدر اقتنائها ولغتها . حيث تعد كتب الإيداع في قسم الببليوجرافيا وتصدر بطاقتها ضمن أعداد نشرة الإيداع . أما باقى المصادر من شراء ، وتبادل وهدايا ، فيتم تقسيمها بحسب اللغة . وبطبيعة الحال يتركز إعداد الكتب الحكومية المصرية في قسم الببليوجرافيا ، وإن كان القليل النادر منها ما يصل عن طريق آخر غير الإيداع ، فيذهب إلى أى من القسمين الآخرين بحسب اللغة الصادر بها . أما المطبوعات الحكومية الأمريكية فيتركز إعدادها في قسم الفهارس الإفرنسية ، حيث إنها كلها بغير باللغة العربية وعن غير طريق الإيداع . أما الدوريات، سواء المصرية أو الأمريكية ، فتعد بطاقتها في قسم الدوريات . ويستخدم في تصنيف الكتب خطة تصنيف ديوى ، أما الدوريات ، فتعد لها بطاقة واحدة بالعنوان فقط .

الخطة المقترحة:

هناك علاقة تأثير متبادلة بين تنظيم مجموعة المطبوعات الحكومية وإعدادها ، فالكم الضخم الذى تتلقاه المكتبة من تلك المطبوعات ، يثقل ميزانية المكتبة بإعداد بطاقات فهرسة لكل هذه المواد . ومن هنا تلجأ المكتبات إلى الاعتماد على القوائم والكشافات المطبوعة ، وهذا من أهم المبررات لفصل تلك المجموعة عن باقى المجموعة العامة للمكتبة . كما أن فصل هذه المجموعة والاعتماد على القوائم والكشافات المطبوعة ، يستلزم بالضرورة استخدام نظام التصنيف المتبع في تلك القوائم، والذى يعتمد على الترتيب الأرشيفى بالهيئات، وتفرعاتها بدلا من الترتيب الموضوعى بقطاعات المعرفة وتفرعاتها، وذلك من أجل وضوح بناء الجهاز الحكومى ، وإظهار المطبوعات الصادرة عن كل وحدة فرعية في هذا الجهاز . وحيث إننى قد اقترحت في تنظيم دار الكتب لمطبوعات الحكومة ، فصل كل من مجموعة المطبوعات المصرية ومجموعة المطبوعات الأمريكية كل منها في مجموعة منفصلة ، فينبغى علينا هنا أن نتدبر أفضل الطرق لإعداد مطبوعات هاتين المجموعتين ، بما يتناسب مع ظروف وأوضاع كل منهما، ومع إمكانيات العمل المتاحة بالمكتبة .

المطبوعات الحكومية المصرية :

تضطلع دار الكتب بمهمة جمع وإتاحة المطبوعات الحكومية المصرية ، كجزء من مهمتها في جمع وإتاحة كل المطبوعات المصرية التي تحصل عليها بموجب قانون الإيداع . وفي غياب جهة قومية أخرى تكون مسئولة عن تجميع وإتاحة المطبوعات الحكومية المصرية وضبطها وإصدار قائمة بها ، تصبح دار الكتب أيضا هي الجهة الوحيدة المسئولة عن القيام بمهمة الضبط الببليوجرافي للمطبوعات الصادرة عن الجهاز الحكومي بالدولة . ولا تصدر الدار قائمة منفصلة للمطبوعات الحكومية المصرية ، ولكن تظهر بطاقات المنفردات منها ضمن نشرة الإيداع . ولا يمكن أن نعتبر أن عزل بعض البطاقات فيما يسمى قسم المطبوعات الحكومية بالنشرة ، بمثابة ضبط مستقل للمطبوعات الحكومية المصرية . أما بالنسبة للدوريات الحكومية المصرية فقد ظهرت بطاقتها أيضا ضمن باقى بطاقات الدوريات في أى من الفهارس المطبوعة التي أصدرتها الدار لمقتنياتها من الدوريات . ولم يخصص لها قسم مستقل فيما صدر من تلك الفهارس . أى بمعنى آخر أنه لا يوجد ضبط ببليوجرافي مستقل للمطبوعات الحكومية المصرية ، سواء للكتب أو للدوريات .

وبعد أن يتم فصل المطبوعات الحكومية المصرية في مجموعة مستقلة ، يمكن لنا أن نتبع في إعداد هذه المجموعة بعض الإجراءات التي تعتمد على مركزية الإعداد لتلك المواد ، بحيث يمكن لنا أن نتبع فهرسة مبسطة تتناسب مع طبيعة بعض المواد الحكومية ، وكذلك استخدام خطة تصنيف يتم إعدادها من أجل هذه المجموعة ، تعتمد على الترتيب الأرشيفي بهيئات الإصدار بدلا من التصنيف الموضوعي . وسوف تسير إجراءات الإعداد في اتجاهين ، بحيث يخصص الاتجاه الأول للتغطية الجارية للإضافات الجديدة من تلك المطبوعات ويخصص الاتجاه الثانى لإعداد قائمة راجعة تغطى مقتنيات القسم التي تم استخراجها من الرصيد العام للدار ، وذلك طبقا لإجراءات الفهرسة وخطة التصنيف التي سوف يسير عليها القسم في إعداد مواد . وسوف تساعد مركزية الإعداد على اكتساب المهرسين للألفة مع هذه النوعية من المطبوعات وبالتالي ارتفاع معدلات الأداء لديهم ، سواء في سرعة الإنجاز أو في الدقة والكفاءة .

ولن يتعطل استخدام المطبوعات التي سوف تسحب من الرصيد العام لحين الانتهاء من إجراءات إعادة الفهرسة والتصنيف لها . وذلك حيث سوف تترك بطاقتها الموجودة بالفهارس القديمة كما هي ، وتسحب المطبوعات لإعادة الأعداد في مجموعات صغيرة ، ويوضع رقم الطلب الجديد على البطاقات القديمة وتبقى في موضعها . وبعد الانتهاء من إعداد كل البطاقات لهذه المطبوعات ، تطبع في قائمة بنفس الأسلوب السابق ذكره . وسوف توضع كل من بطاقات الرصيد و بطاقات الإضافات الجديده معا في فهرس بطاقي بالقاعة يضم كل مقتنيات القسم . كما تزود القاعة بالقوائم المطبوعة ، سواء القائمة الراجعة أو القوائم الجارية للإضافات .

وسوف تتناسب بالطبع بيانات الفهرسة الوصفية مع هذه النوعية والكمية من المطبوعات حيث يمكن اتباع قواعد الطبعة الثانية المراجعة من القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة (قاف م٢ : AACR2R) على أن يعتبر استخدام المستوى الثانى هو الأكثر ملاءمة لمعظم تلك المطبوعات . أما المواد قليلة الأهمية أو ذات الاستخدام الوقتى ، فيمكن أن يختار لها المستوى الأول وهو المستوى الأبسط للفهرسة . أما مجموعات النشرات التى تصدرها بعض الهيئات ، والتي يصعب إعداد بطاقة مستقلة لكل منها ، فيمكن أن يعد لكل مجموعة منها بطاقة فهرسة واحدة مما يسمى (مستوى مجمع : Collective level) . حيث يتم إعداد البطاقات لمجموعات العناوين التى يوضع لها عنوان مجمع أو رأس موضوع يستخدم كعنوان . وبالطبع سوف يكون الاسترجاع بالعنوان المجمع أو رأس الموضوع ولن تسترجع العناوين الفردية للنشرات .

ويمكن لنا في هذا الشأن ، الاسترشاد بالتجربة الرائدة التى خاضتها مكتبة الكونجرس بمكتب نيودلهى عام ١٩٨٣ ، فى محاولة للقضاء على تراكمات الفهرسة . وقد بدأت فعلا فى اتباع نظام « المستوى المجمع » بمجموعة عناوين من هذه النوعية فى « Hispanic Division » ومن أمثلة هذه العناوين « الحقوق الإنسانية فى أمريكا اللاتينية » . وقد وضعت النشرات فى مجموعات فرعية بالبلد أو المنظمة الدولية . وكل مجموعة بلد / منظمة من النشرات أخذت عنوانا مجمعا يبدأ بالحقوق الإنسانية فى

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

أمريكا اللاتينية ، ثم تلت هذه المجموعة تفرعات أخرى في هذا القسم وفي غيره من الأقسام . وبالطبع فإن هذه الطريقة تعطى القدرة على فهرسة كمية كبيرة من المواد تحت مدخل واحد ، فتخفف من ضغط الفهرسة الكبير جدا . كما تتيح للباحثين تلك النشرات في مجموعات لمجالات الدراسة ، بالإضافة إلى التوفير في الوقت والجهد والمال^(١) .

أما بالنسبة لتصنيف هذه المجموعة من المواد ، فينبغى إعداد خطة تصنيف خاصة تعتمد على الترتيب الأرشيفى بالهيئات وتفرعاتها . ويستلزم إعداد هذه الخطة ، وجود حصر بالهيئات الحكومية التى تصدر مطبوعات تندرج تحت مفهوم المطبوع الحكومى الذى سبق تحديده ، وذلك حيث إن بعض الهيئات الحكومية لا يصدر عنها مطبوعات للاستخدام العام ، وليس أكثر من نشرات إدارية للاستخدام الرسمى فقط . ثم تُرسم الوحدات الفرعية لكل من هذه الهيئات في حالة جودها ، في شكل تخطيطى يبين التبعية الادارية لكل منها ، وذلك حتى تنعكس هذه التفرعات على الأرقام التى سوف تخصص لكل وحده فرعية . وتتمثل الخطوة التالية في تخصيص حرف هجائى كرمز لكل هيئة حكومية مستقلة ، بحيث يشتق هذا الحرف من اسم الهيئة كأن يكون الحرف الأول من اسمها . وأحيانا تشترك أكثر من هيئة في الحرف الأول من اسمها ، فيضاف الحرف الثانى من الكلمة ، خاصة إذا كان اسمها يتكون من كلمة واحدة ، أو الحرف الأول من الكلمة الثانية في اسم أحدهما إذا تشابهت الكلمة الأولى فيهما ، بل وإضافة ثالث عند الضرورة للترقية بين الهيئات المتشابهة الحروف وهكذا . وعلى سبيل المثال تأخذ وزارة الزراعة حرف (ز) ووزارة الصناعة حرف (ص) ووزارة الخارجية حرف (خ) وهكذا . أما وزارة الدفاع ، فتأخذ حرف (دف) حيث إن وزارة الداخلية تأخذ حرف (دخ) . كما يمكن لمجلس الشعب أن يأخذ حرف (م) فقط أما مجلس الشورى فيأخذ (م ش) وهكذا . وبعد تخصيص الحرف الهجائى لكل هيئة من الهيئات الحكومية المستقلة ، يبدأ تخصيص الرمز الدال على الوحدات الإدارية التى تتبعها . ويكون ذلك

(1) Library of Congress - Memorandum , - April 27 & April 28 , 1983 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د . نبيلة خليفة جمعة

بإضافة رقم يوضع بجوار الرمز الهجائي، ويتم تحديد الرقم تبعاً لوضع الوحدة الفرعية داخل التسلسل الإداري للهيئة . وعند تحديد وحدة فرعية أخرى تندرج تحت الوحدة الفرعية الأولى ، يخصص لها خانة أخرى رقمية أيضاً للدلالة على تبعيتها الإدارية للوحدة الأكبر منها، وهكذا مثال ذلك ما يلي :

ث وزارة الثقافة

3 ث الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

31 ث دار الكتب

315 ث الفهارس

3151 ث البليوجرافيا

وبعد أن يخصص الرمز الخاص بكل وحدة فرعية ، توضع نقطة لتفصل بين رمز هيئة الاصدار ، والرمز الخاص بنوع المطبوع ، حيث يخصص في البداية مباشرة بعد النقطة ، رمز رقمي للدلالة على نوعية المطبوع الذي سبق تحديده في فئات المطبوعات الحكومية (انظر الفصل الثاني) . مثال ذلك :

1- القوانين واللوائح ، والمعاهدات والاتفاقيات والرسائل .

2- مناقشات ومحاضر جلسات المجالس التشريعية .

3- البيانات والوثائق الرسمية .

4- التقارير الدورية و / أو الفنية .

5- الإحصاءات .

6- المواصفات والمعايير والتصميمات .

7- الخرائط المساحية .

8- البليوجرافيات والكشافات .

9- الأدلة والموجزات ومرشدات العمل .

10- البحوث والدراسات

11- مطبوعات المؤتمرات والحلقات والندوات . . الخ .

أما إذا كانت هناك سلسلة مرتبطة بنوع المطبوع الذى خصص له هذا الرقم ، فيمكن وضع ترقيم لكل من السلاسل المرتبطة به بعد شرطة مائلة من الرقم المخصص لنوع المطبوع . وبعد أن يخصص رمز نوع المطبوع وما يترابط به ، توضع شارحة للفصل بينه وبين الرقم المخصص للمطبوع نفسه . وحيث إن هناك كثير من المطبوعات الحكومية تصدر مرقمة من جانب هيئة الإصدار ، فسوف يستخدم هذا الرقم كرقم فردى للمطبوع كما يعتبر رقم العدد فى السلسلة ، ورقم العدد فى الدورية بمثابة رقم المطبوع . أما بالنسبة للتقارير أو الكتب السنوية ، فيوضع بدلا من رقم المطبوع ، تاريخ التغطية للتقرير أو الكتاب السنوى . وإذا كان يغطى أكثر من سنة ، فيوضعان معا مفصولين بواصلة . مثال ذلك نشرة الأيداع التى يصدرها قسم البليوجرافيا فى دار الكتب ، والصادرة فى شهر يناير عام ١٩٩٧ كما يلي :

ث وزارة الثقافة

3 ث الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

31 ث دار الكتب

315 ث الفهارس

3151 ث البليوجرافيا

3151.8 ث نشرة الأيداع

1/ 1997 : 3151.8 ث نشرة الأيداع (يناير ١٩٩٧)

أما إذا لم يكن المطبوع مرقما من جانب هيئة الإصدار ، وليس عددا فى سلسلة أو دورية ، ولا كتابا سنويا يغطى فترة زمنية سواء كانت سنة أو أكثر ، فيمكن إعطاء المطبوع رقما فرديا يشبه إلى حد كبير رقم كتر لأسماء المؤلفين المكتوبة بالحروف الرومانية والذى أنشأ على غرار أبو الفتوح عودة ، نظاما لترقيم أسماء المؤلفين المكتوبة بالحروف العربية^(١). وسوف يخصص الرقم هنا لعنوان المطبوع وليس لمؤلفه ، حيث سيكون

(١) عودة أبو الفتوح حامد . جداول ترقيم أسماء المؤلفين العرب فى المكتبات .. القاهرة : دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، 1967 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

المؤلف في معظم المطبوعات الحكومية بالهيئة ، وهي التي ستكرر في معظم بطاقات مطبوعاتها فيصعب تخصيص رقم مفرد لكل عنوان تصدره . وقد حاولت الاستفادة من نظامى كتر وأبو الفتوح عودة ، في تصميم نظام الترقيم الذى يمكن تطبيقه على العناوين بالحروف العربية وغيرها . وقد روعى في هذا النظام أن يناسب الحروف العربية بالدرجة الأولى ، وذلك لأن غالبية المطبوعات الحكومية المصرية تصدر باللغة العربية ، ولأن الرموز المستخدمة للدلالة على هيئات الإصدار هى الحروف العربية ، ولا بد أن تكون الرموز كلها بهجائية واحدة . أما العناوين بلغات غير العربية ، فسوف يتم تحويلها إلى الحروف العربية أولاً ، ثم تعالج بالنظام باعتبارها حروفاً عربية . مثال ذلك « انترناشيونال » بدلا من « International » و « ايجيبت » بدلا من « Egypt » وهكذا .

ويعتمد نظام الترقيم هذا ، على إعطاء كل حرف هجائى من الحروف العربية قيمة رقمية . وسوف يحدد هذا الرقم تبعا لرقم الحرف داخل الترتيب الهجائى ، أى أن أ = 1 ، ب = 2 ، ت = 3 ، ث = 4 . . وهكذا حتى ى = 28 . وسوف يتكون رقم العنوان من الحرف الأول من الكلمة الأولى في العنوان ، ثم يوضع بعده الرقم الذى يمثل الحرف الثانى من الكلمة الأولى ، ثم الحرف الأول من الكلمة الثانية إن وجدت . أى أن عنوانا مثل « تنظيم الحيازة الزراعية » سوف يخصص له الرقم « ت 25 ح » وإذا تشابه رقم أو أكثر من هذه الأرقام ، وذلك بتكرار الكلمة الأولى والثانية فيها ، فسوف تميز بإضافة شرطة مائلة ، ووضع رقم مسلسل بعدها .

ونلاحظ أن تصميم البناء في هذه الخطة مرن بدرجة كافية تسمح بأى تعديلات أو إضافات في أى موقع ، وذلك وفق ما تستلزمه أى إضافة أو تعديل أو إدماج للهيئات الحكومية ووحداتها الفرعية . أو بحسب ما يقتضى أى تغيير في خطة النشر في أى هيئة ، سواء بإصدار نوعيات جديدة أم إجراء تعديل على المطبوعات التى تصدرها .

وإذا تأملنا طبيعة تركيب رقم التصنيف نجد أن الرمز الهجائى المخصص للهيئة الأم لا يتعارض مع وجود هيئات أخرى يمكن أن تتشابه معها في الحرف الأول ، بل والثانى ، فيمكن باستمرار إضافة حروف للتفرقة بين الهيئات . كما أن الرمز الرقمى المخصص للوحدات الفرعية الموجوده بالهيئة يمكن باستمرار الإضافة اليه ، حيث لم

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

يحدد بعدد من الخانات ، بل ويمكن في بعض الأحيان تحريك الأرقام لاستيعاب أى تغييرات في بناء هيكل الوحدات الفرعية بالهيئة . أما القسم المخصص للدلالة على نوع المطبوع وهو الذى يلى النقطة مباشرة فيتميز هو الآخر بالمرونة الفائقة ، حيث يمكن باستمرار إضافة أية أرقام إذا ظهرت نوعيات جديدة من تلك المطبوعات لم تكن موجودة من قبل لدى هيئات معينة . والقسم الثالث والأخير من رقم التصنيف ، وهو الذى يلى الشارحة ، وهو المخصص لرقم المطبوع داخل النوعية التى تم تحديدها في القسم السابق لها من مطبوعات الهيئة التى سبق تخصيصها في القسم الأول ، فيمكن تشكيلها بما يتلاءم مع الترقيمات المختلفة التى تميز المطبوعات عن بعضها . وذلك حيث يمكن تطويره للتقييم الخاص بالمنفردات وكذلك السلاسل المرقمة ، وأيضا الكتب السنوية ، بالإضافة إلى الدوريات . ومن هنا يتضح لنا أن الخطة المقترحة لإعداد نظام تصنيف خاص بالمطبوعات الحكومية المصرية ، تتصف بالمرونة الكافية التى تجعلها قابلة للتلاؤم مع أى تغيير في النشر الحكومى الذى ينعكس على ما يصدر عنه من مطبوعات .

وسوف ترتب المطبوعات على الرفوف سواء بالقاعة للمطبوعات الحديثة ، أو بالمخازن لباقي مقتنيات القسم بحسب خطة التصنيف هذه ، حيث يكون رقم التصنيف هو رقم الطلب لكل مطبوع . وتتيح طريقة الترتيب هذه للمكتبة أن تضع المطبوعات على الرفوف فوراً بعد إعداد مسودات البطاقات ، ودون انتظار لكتابتها ومراجعتها وإعداد بطاقتها الإضافية . . إلخ . وذلك حيث سيأخذ كل مطبوع طريقه إلى مكانه داخل مجموعته وسط مطبوعات الهيئة التى تصدره ، فيمكن للقارىء أن يجده بسهولة قبل أن توضع بطاقته في الفهارس . وبهذا يحصل القارىء على المطبوعات الحديثة بعد وصولها للقسم بفترة وجيزة . بالإضافة إلى ذلك . . فسوف يكون لهذه الطريقة في الترتيب الفضل في تخليص القارىء من المعاناة في البحث عن مطبوعات هيئة معينة ما ، بين رصيد الكتب ورصيد الدوريات ، وذلك حيث تجمع مطبوعات الهيئة كلها معا في مكان واحد سواء أكانت صادرة على شكل منفردات أو سلاسل منفردات أو دوريات ، أو حتى في شكل يصعب القطع بانتهائه إلى إحدى هذه

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

النوعيات دون الأخرى . فالتقسيم الحالى للمطبوعات ما بين كتب ودوريات ، لا يخضع لمعايير دقيقة فى التفرقة بين الكتاب والدورية . يضاف إلى ذلك احتمال عدم تعرف القارئ على المدخل الذى تكون المكتبة قد استخدمته لهذا المطبوع ، مما يضعف من فرصة توصله إليه .

وسوف تظهر البطاقات التى تعد فى القسم ضمن نشرة الإيداع فى قسم المطبوعات الحكومية . وسوف ترتب فيما بينها بحسب خطة التصنيف الخاصة بها . أما الكشافات التى سوف تعد لهذه المجموعة ، فسوف تُضمَّن داخل كشافات النشرة فى ترتيب واحد مع باقى المطبوعات . وبطبيعة الحال فهناك ضرورة لتضمين كل مطبوعات الإيداع داخل النشرة ، سواء أكانت ضمن المجموعة العامة أو فى مجموعة مستقلة داخل الدار . وسوف يؤدى وضع بطاقات هذه المجموعة بالنشرة إلى تعود القارئ على طريقة ترتيبها وأرقام طلبها ، بل وإلى تعرفه على نوعيات المطبوعات التى سوف يشتمل عليها القسم . وسوف يشجع ذلك القارئ على الذهاب إلى قسم المطبوعات الحكومية لطلب هذه المطبوعات ، فيجد المطبوعات الأحدث على رفوف القاعة ، ثم يعتاد الذهاب مباشرة إلى القسم للبحث عما يريد . وسوف يقدم ذهابه إلى القسم ميزة أخرى ، وهى تعرفه على مجموعة المطبوعات الحكومية الأمريكية التى تشاركها القاعة . وذلك حيث يغلب أن يحتاج الباحث نوعيات معينة من البيانات يمكن أن توجد فى أى من القسمين أو كليهما معا ، وبذلك يحصل الباحث على فائدة مزدوجة بطريقة غير مباشرة . وسوف يساعد ذلك على استخدام المجموعة الأمريكية ، والحصول على بعض الدعاية لها بدون جهد أو تكاليف .

المطبوعات الحكومية الأمريكية :

تتلقى دار الكتب كمية ضخمة من المطبوعات الحكومية الأمريكية ، حيث يصل ما تتلقاه الدار منها إلى ضعف ما يصل إلى الدار من المنفردات المصرية عن طريق الإيداع ، سواء حكومية أو غير حكومية . ويقع عبء إعداد تلك المواد على قسم الفهارس الأفرنجية ، وتكثر شكوى المفهرسين من صعوبة إعداد بطاقات المطبوعات الحكومية

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الأمريكية . تنعكس هذه الصعوبة بالطبع على معدل أداء الم فهرس ، فينخفض في بطاقات المطبوعات الحكومية إلى حوالى ٣ بطاقات في اليوم ، بينما يرتفع معدل نفس الم فهرس في إعداد بطاقات كتب الشراء ، فيصل إلى ما بين ٦-٨ بطاقات يوميا . كما يشكو الم فهرسون أيضا من صعوبة التفرقة بين الدورية وسلسلة المفردات ، حيث تقوم بعض الهيئات الحكومية الأمريكية بإصدار بعض المجموعات التى يمكن اعتبارها سلسلة وبنفس القدر يمكن اعتبارها دورية .

ويختلف وضع المطبوعات الحكومية المصرية عن المطبوعات الحكومية الأمريكية بالنسبة لدار الكتب ، وذلك بسبب المسئولية المباشرة للدار في إعداد قائمة بليوجرافية لضبط المطبوعات المصرية التى ترد لها عن طريق الإيداع القانونى بها فيها المطبوعات الحكومية ، وذلك في غياب أى هيئة قومية أخرى تقوم بإعداد قائمة بالمطبوعات الحكومية المصرية يمكن لدار الكتب أن تعتمد عليها وتعفيها من إعدادها . وذلك كما يحدث في أمريكا حيث تركت مكتبة الكونجرس مسئولية إعداد قائمة المطبوعات الحكومية الأمريكية ليقوم بها مراقب الوثائق . ومن هنا كان من الضرورى على دار الكتب ، القيام بإعداد بطاقات للمطبوعات الحكومية المصرية التى ترد إليها . أما بالنسبة للمطبوعات الحكومية الأمريكية ، فهى ليست مطالبة بإعداد بطاقات لما تقتنيه منها ، بل يمكنها الاستفادة بأهم مزايا المجموعة المنفصلة للمطبوعات الحكومية ، خاصة في حالة مقتنياتها هذه وكذلك ضخامة إضافاتها السنوية . ويكون هذا بالاعتماد على أعداد « الفهرس الشهرى : Monthly Catalog » ، الذى يصل إليها هو الآخر عن طريق التبادل الحكومى ، كأداة إيجاد وقائمة مراجعة لتلك المطبوعات ، حيث إن هذا الإجراء لا يستلزم سوى البحث عن بطاقات المطبوعات المقتناة داخل أعداد الفهرس الشهرى ، ووضع علامة أمام بطاقتها للدلالة على وجود هذا المطبوع بالمكتبة . وهو إجراء لا يمكن مقارنته بالطبع ، بإعداد بطاقات كاملة لكل تلك المطبوعات ، فتوفر الكثير من الجهد والوقت والمال ، بالإضافة إلى ضمان دقة الإعداد .

بدأ ظهور الفهرس الشهرى للمطبوعات الحكومية للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٥ ، حيث كان هو البليوجرافية الأساسية الشاملة لهذه المطبوعات . ويقوم

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

مراقب الوثائق بالولايات المتحدة بإصداره تحت رقم تصنيف (Z1223. A18) . وقد
 تغير عنوانه عددا من المرات كما يلي : Catalogue of publications issued by the
 government of the United States .

في الفترة من يناير - مارس ١٨٩٥ .

(Catalogue of United States public documents)

في الفترة من يوليو ١٩٠٧ - يونية ١٩٣٣ .

(Monthly catalog , United States public documents

في الفترة من يناير ١٩٤٠ - ديسمبر ١٩٥٠

(Monthly catalog of United States government publications)

في الفترة من يناير ١٩٥١ وحتى الآن

وقد كانت المداخل ترتب في الفهرس الشهري هجائيا بهيئة الإصدار ، أى أن
 الوحدات الفرعية ترد في ترتيبها الهجائي وذلك منذ سبتمبر ١٩٤٧ وحتى أوائل
 الثمانينيات ، مستخدما نظام الكلمات المفتاحية مثل : (Agriculture Department,
 Census Bureau, Education Office ...) وهكذا . أما الآن فيرتب بالهيئات مع
 التفرع المصنف لوحدها تحتها ، أى أن الترتب الهجائي هنا للهيئات المستقلة وليس
 للوحدات الفرعية . وقد أجريت محاولة في ١٩٠٧ / ١٩٠٨ لإدراج المطبوعات
 بالموضوعات ، ولكنها قلبت مرة أخرى في ١٩٠٨ / ١٩٠٩ لنظام الهيئات الحكومية
 كمؤلف . وقد تضمنت إصداره ديسمبر ١٨٩٧ كشافا شهريا لأول مرة . أما الكشاف
 السنوي فقد ظهر لأول مرة عام ١٩٠٠ . كما ظهرت تركيبات للكشاف لعشر سنوات
 ١٩٤١ - ١٩٥٠ ، ١٩٥١ - ١٩٦٠^(١) . وتشتمل الأعداد الحديثة منذ أوائل الثمانينيات
 من الفهرس الشهري على بطاقات فهرسة كاملة بالإضافة إلى بيانات المتابعة ، كما
 تتضمن رقم البطاقة في (OCLC) ، وتشتمل على كشافات بالمؤلف والعنوان والموضوع
 وكشاف « تبادل : Permuty » .

(1) Palic , Vladimir , M . op , cit , p . 15

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

كما صدر كشاف تركيبيا على ميكروفيش وهو يغطي خمس سنوات . وقد ظهر تحت عنوان :

Monthly catalog of United States government publications , cumulative index , 1976 - 1980

وهو يختلف عن الكشافات التي صدرت قبله ، حيث إنه الأول الذى صدر على ميكروفيش ، وهو يتضمن كشافات منفصلة بالمؤلف ، والعنوان ، والموضوع ، والكلمة المفتاحية للعنوان ، ورقم السلسلة / التقرير ، ورقم التصنيف . وهو تحسين للترقيم السنوى الذى يغطي نفس الفترة لأنه يقدم إتاحة بالكلمات المفتاحية للعنوان . وهو يتكون من ١٥١ ميكروفيش^(١).

ويمكن لنا أن نسير في مشروعين هنا أيضا لأجل إعداد مواد قسم المطبوعات الحكومية الأمريكية . ويكون الأول مخصصا لإعداد المقتنيات التي استخرجت من المجموعة العامة للدار ، سواء من الكتب أم من الدوريات . ويخصص الثانى لإعداد الإضافات الجديدة التي ترد تباعا للقسم . ولكن قبل البدء فى أى من المشروعين ، سيكون علينا أن نحصر كل الأعداد الموجودة بالدار من « الفهرس الشهرى » بإصداراته المختلفة ، وتحت أى من العناوين السابق ذكرها التي ظهر بها فى الفترات المختلفة . وسوف يساعد فى عملية الحصر هذه ، الإجراء الذى سبق اتخاذه من أجل استخراج المطبوعات الحكومية الأمريكية من المجموعة العامة لرصيد الدار . كما ينبغي أيضا الرجوع إلى إدارة التبادل التي يمكن أن تكون قد احتفظت ببعض الأعداد القديمة من « الفهرس الشهرى » ، والتي سبق أن لاحظت وجودها بطريقة مهمة على أحد الرفوف بالإدارة ، وأوصيت القائمين بالعمل فى ذلك الوقت بضرورة إرسالها إلى قسم الدوريات لتنضم لباقي الأعداد الموجودة هناك . كما لا يفوتنا وجود بعض الأعداد فى قسم الفهارس الأفرنجية التي يتم الاسترشاد بها كأدوات عمل فى تحديد المداخل أو لاستشارتها فى بيانات معينة .

(1) Government Printing Office . Monthly catalog of United States government publications , Cumulative index , 1976 - 1980 . - Washington , D.C: The office , 1983 .

وبعد أن يتم حصر كل الأعداد الموجودة بالدار من الفهرس الشهري ، تحصر الأعداد الناقصة خاصة الحديثة منها ، وتجري محاولة للحصول عليها . وبعد استبعاد المكرر من هذه الأعداد ، مع اعتبار الأفضلية للتركيبات إن وجدت على الأعداد محدودة التغطية ، تصبح مجموعة الأعداد هذه بالاضافة إلى ما يصل تباعا من الأعداد الحديثة ، هي قوائم المراجعة وأدوات الإيجاد لمطبوعات هذا القسم .

ينبغي أن يبدأ المشروع الأول لحطة الإعداد هذه ، بتلك المطبوعات التي لا يوجد لها مايمثلها في أدوات المكتبة ، أى يجب أن تبدأ أولا بالتراكبات المتأخرة في إعدادها حيث إن لها الأولوية بسبب عدم إمكانية الباحثين في الحصول عليها بأى وسيلة من الوسائل ، أى أن الاستفادة منها موقوفة . وتمثل هذه التراكبات في الموجود من هذه المطبوعات في قسم التزويد ، وكذلك الموجود بالمخازن ينتظر دوره في الإعداد . وبعد الفراغ من هذه التراكبات يبدأ سحب المطبوعات الموجودة بالرصيد في صورة مجموعات متتالية ، بحيث تبقى البطاقات القديمة بالفهارس كما هي مع تغيير رقم الطلب بها إلى الرقم الجديد الذى تحمله بطاقة المطبوع في « الفهرس الشهري » والذى يعتمد على نظام تصنيف مراقب الوثائق الأمريكية .

تبدأ إجراءات الإعداد بالبحث عن بطاقة المطبوع موضع الإعداد داخل أعداد «الفهرس الشهري» التى يتوقع أن توجد بها ، وذلك بحسب تاريخ التغطية مع ضرورة توسيع نطاق البحث في أعداد تالية لتاريخ الإصدار بفترة كافية ، لاحتمال التأخير في الإعداد والظهور . وقد حددت لنا الدراسة التى قام بها كل من Willian C Robenson و W. Ellen Daniel ، لمطبوعات عام ١٩٧٢ ، أن أقصى وقت لتأخير ظهور المواد في الفهرس الشهري كان ٢٧ شهرا ، ما بين تاريخ النشر وتاريخ ظهوره في الفهرس الشهري ، كما أن الحد الأدنى لوقت التأخير هذا هو شهر واحد (١) . أى أنه على المفهرس أن يبحث في الأعداد التى تغطى هذا النطاق . وعند العثور على البطاقة ، توضع عليها إشارة للدلالة على وجود هذا المطبوع بالمكتبة ، ثم يوضع رقم الطلب

(1) Daniel , W. Ellen, and William C. Robenson . " The time lag in the Monthly Catalog of United States Government Publications " .- Government Publications Review . - Vol. 3 , No. 2 (1976) . - P113

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نيلة خليفة جمعة

الموجود على البطاقة ، في مكان رقم الطلب القديم على المطبوع . كما ينبغي إخفاء معالم رقم الطلب القديم حتى لا يحدث لبس في التريف أو الطلب بعد ذلك . وإن لم يكن هناك رقم طلب سابق ، يوضع الرقم الجديد في مكان ظاهر لسهولة التعامل معه فيما بعد ، مع ضرورة تغيير رقم الطلب الموجود على البطاقات الموجودة بالفهارس للمواد المستخرجة من الرصيد . حتى يمكن للباحثين طلبها بالرقم الجديد الذي خصص لها في مجموعة المطبوعات الحكومية .

وسوف يكون البحث عن البطاقات في أعداد الفهرس الشهري صعبا في البداية بالطبع . ولكن بالتدرج سوف يعود المفهرس على طريقة ترتيبه ، وتصبح توقعاته للمكان الذي يمكن أن يجده بطاقة مطبوع معين أكثر دقة ، كما تصبح عملية البحث أكثر مرونة في اقتراح مداخل أخرى يمكن الوصول إلى بطاقة المطبوع عن طريقها خلال الكشافات ، ولكن يبقى بعد هذا كله بعض المطبوعات التي لن يعثر على بطاقتها في أعداد الفهرس الشهري المتاحة لدى القسم . وذلك إما بسبب وجود بطاقتها في أعداد غير موجودة بالقسم ، أو بسبب عدم تضمين بطاقتها في الفهرس الشهري لسبب من الأسباب ، حيث إن الفهرس الشهري يغطي الغالبية العظمى من المطبوعات الحكومية الأمريكية وليست كلها . ومن هنا ينبغي على المفهرسين إعداد بطاقات فهرسة لهذه النسبة من المطبوعات والتي لن تكون كبيرة ، خاصة في حالة إمكانية الحصول على أكبر تغطية من إعداد الفهرس الشهري . ولن يكون من الصعب إعداد بطاقات تتماشى مع النمط السائد في أعداد بطاقات الفهرس الشهري . ولكن يبقى من الأهمية بمكان ، اختيار رقم الطلب الذي يناسب المطبوع موضع الإعداد . ولكن لن تكون هذه العملية صعبة بأي حال من الأحوال ، وذلك بالطبع في حالة توفر نسخة من خطة تصنيف مراقب بالوثائق والتي يصدرها مكتب الطبع الحكومي بعنوان : "List of classes of United States government publications" بالإضافة إلى وجود المطبوع الذي يشرح طريقة بناء خطة التصنيف هذه والذي يصدره المكتب أيضا تحت عنوان : "An explanation of the Superintendent of Documents Classification System" ويمكن الحصول على هذين المطبوعين بالطلب من مكتب الطبع الحكومي .

والحقيقة أن قراءة الشرح الخاص بطريقة بناء الخطة ، يجعل الخطة مفهومة وواضحة

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

وسهلة الاستخدام . وسوف يتكون لدينا بذلك ، فهرس بطاقي بالقاعة يستخدم إلى جانب « الفهرس الشهري » ولكن إعداد بطاقات هذا الفهرس لن يمثل عبئا كبيرا ، حيث إنه لن يتم إعداد بطاقات إلا في حدود تلك المطبوعات غير الممثلة في الفهرس الشهري وهي نسبة بسيطة . أى أن الاعتماد على « الفهرس الشهري » سوف يوفر لنا من الوقت والجهد قدرا لا يمكن الاستهانة به ، لأنه سيمكننا من إنجاز تراكمات العمل في وقت قياسى بالنسبة للأسلوب المتبع الآن في اعداد البطاقات .

أما المشروع الثانى وهو إعداد الإضافات الجديدة من المطبوعات الحكومية الأمريكية التى سوف ترد تباعا بعد إنشاء القسم . فسوف يعتمد هو الآخر بصورة أساسية على أعداد « الفهرس الشهري » والأعداد الحديثة منه بالذات . ومن هنا ينبغى أن يحرص القسم على متابعة وصول أعداده وتتابعها ، وحث إدارة التبادل على السعى للحصول على الأعداد الحديثة فور صدورها ، وإرسال المطالبات الملحة لطلب الأعداد الناقصة، أو المتأخرة، وذلك حتى تستشعر الهيئة المرسله أهمية هذه المواد بالنسبة للإدارة . وبطبيعة الحال ، سوف يجد المفهرسون جزءا من البطاقات المطلوبة ، وفي هذه الحالة لن تستغرق من الإجراءات أكثر من مجرد التأشير على تلك البطاقات بعلامة للدلالة على اقتناء الدار للمطبوعات التى تمثلها هذه البطاقات . أما المطبوعات التى تصل إلى القسم قبل وصول اعداد « الفهرس الشهري » التى تغطيها ، فسوف يتم إعداد بطاقة وقتية لها من ورق خفيف ، لا يكتب عليها سوى القليل جدا من البيانات الأساسية التى ترشد القارئ إلى مكان وجودالمطبوع بالقاعة ، كأن تقتصر هذه البيانات على اسم الهيئة المصدرة للمطبوع ، واسم المؤلف الأساسى إن وجد ، وعنوان المطبوع . وسوف يتم الاستغناء عن هذه البطاقات عند وصول أعداد « الفهرس الشهري » التى تتضمن البطاقات الكاملة لها . ويمكن أن تكون هذه البطاقات الوقتية من لون مختلف عن بطاقات الفهرس العادية ، حتى يسهل للمفهرسين التعرف عليها ومراجعتها باستمرار على الأعداد التى تصل تباعا من الفهرس الشهري .

وينبغى لنا أن نلاحظ أن « الفهرس الشهري » يصل إلى الدار فى أعداده الشهرية وفي تركيباته السنوية وكشافتها . وبطبيعة الحال سوف تستخدم الأعداد الشهرية فور

المطبوعات الحكومية بالمكتبات . د . نبيلة خليفة جمعة

وصولها، دون انتظار الترميمات السنوية ، ولكن بعد وصول الأعداد السنوية ، يكون على المهرسين نقل الإشارات الموجودة بالأعداد الشهرية إلى العدد السنوى ، حيث سيكون من السهل استخدام الباحث لمجلد واحد يغطى ماصدر من قبل فى الأعداد الشهرية لتلك السنة . ولكننا ينبغي أن نبقى على النسختين بالقاعة ، وذلك لإمكانية استخدامهما من جانب أكثر من باحث فى وقت واحد . ولكن الاحتفاظ بالنسختين الشهرية والسنوية سوف يكون وقتيا لحين تقادم تاريخ تغطيتها؛ فيقل الطلب عليهما وتصبح النسخة السنوية كافية لهذا الغرض . وفى هذه الحالة يمكن الاستغناء عن الأعداد الشهرية والاكتفاء بالعدد السنوى ، فترسل الأعداد الشهرية إلى المخازن ولا تشغل مكانا فى القاعة بدون الحاجة إلى وجودها .

وهناك إجراء أخير يجب اتخاذه، سواء بالنسبة للمطبوعات الحكومية المصرية، أم المطبوعات الحكومية الأمريكية على حد سواء . وهو ضرورة تمثيل بعض تلك المطبوعات فى الفهرس العام للدار . فمن أهم عيوب الطريقة المنفصلة للمطبوعات الحكومية ، عدم إدراك المستفيد لوجود مجموعة أخرى منفصلة من المواد ، يمكن أن يجدها ما يبحث عنه . وبذلك يضيع على الباحث الاستفادة من المعلومات الموجودة بهذه المطبوعات والتي تبين لنا مدى أهميتها للبحث والباحثين . وبالنسبة للطريقة التي اقترحتها لمعالجة المطبوعات الحكومية بالدار ، فقد حاولت بأكثر من طريقة جذب انتباه الباحثين إلى وجود هذه المجموعات المنفصلة ، وذلك بترك البطاقات القديمة فى مكانها بفهارس الدار ، مع تغيير رقم طلبها، بحيث يجدها الباحث الذى تعود على استخدامها . وفى نفس الوقت سوف تقوده محاولة البحث عنها وطلبها ، إلى الذهاب إلى قسم المطبوعات الحكومية ، حيث سيتعرف على مقتنيات القسم ونوعيات المعلومات الموجودة بها ، بحيث يشجعه هذا على الذهاب بعد ذلك للقسم لاستخدام تلك المقتنيات . ولكن هناك عدة احتمالات يمكن ألا تجعل الباحث يسير فى هذا الطريق المرسوم ، فهناك احتمال أن تكون تلك المواد قد تقادمت ولا تجذب سوى عدد قليل جدا من المستفيدين ، بينما تحاول الغالبية العظمى من الباحثين الحصول على المعلومات الحديثة . وهناك احتمال آخر، وهو عدم مثابة الباحثين فى البحث عن

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

المطبوعات التي يجدون صعوبة في فهم رقم طلبها، وكيفية الحصول عليها، خاصة إذا لم يلجأ الباحث إلى أحد القائمين بالإرشاد لتسهيل مهمته. ومن هنا يتكاسل في طلب تلك المواد ويحاول البحث عن غيرها مما يمكن أن يفنى ببعض حاجته. كما أن هناك احتمالاً ثالثاً بأن يطلب أى من تلك المواد برقم الطلب الجديد، فيجيب عليه عامل المخازن بعدم وجود المطبوع، أو أن الرقم خطأ أو غير ذلك مما لا يعطى الباحث التفسير السليم ويجعله ييأس من طلب هذه المواد.

وسوف نحاول عن طريق آخر جذب انتباه القارئ إلى وجود قسم المطبوعات الحكومية، وذلك بوضع بطاقات مقتنيات القسم من المطبوعات الحكومية المصرية، بنشرة الإيداع مع ترتيبها بحسب خطة التصنيف الخاصة بها وإعطائها أرقام الطلب الخاصة بها داخل القسم، وذلك حتى يلجأ الباحثون إلى القسم لطلبها، فيتعرفوا على باقى المقتنيات، بالإضافة إلى التعرف على وجود مجموعة المطبوعات الحكومية الأمريكية وما تشتمل عليه من مواد؛ فيشجع هذا الاجراء على استخدام هذه المجموعات المنفصلة. ولكن هذا الإجراء أيضا يمكن ألا يحدث النتيجة المطلوبة بسبب عدم لجوء كثير من الباحثين إلى استخدام نشرة الإيداع، حيث يكون استخدام الفهرس أسهل.

وعلى ذلك يمكننا القيام بإجراء إضافي يدعم ما اقترحته من إجراءات ويساندها وهو ضرورة تمثيل بعض المطبوعات الحديثة دوريا في الفهرس البطاقى للمجموعة العامة للدار، سواء من الكتب، أم من الدوريات، وسواء من المطبوعات الحكومية المصرية، أم المطبوعات الحكومية الأمريكية. وسوف يكون ذلك بإعداد نسخ إضافية من بطاقات تلك المواد المختارة من المطبوعات المصرية لأجل الفهارس العامة، ونسخ بطاقات المواد المختارة من المطبوعات الأمريكية من « الفهرس الشهرى » لنفس الغرض. وينبغى مراعاة الدقة في اختيار تلك المواد التي ستمثل في الفهرس العام، كأن تكون مواد مرجعية يكثر استخدام الباحثين لها، أو أن تكون مواد ذات أهمية خاصة بالنسبة لتخصصات معينة، تجعلها من المصادر الأساسية لهذه التخصصات، أو أن تكون من العناوين المعروفة والتي يكثر تداولها والبحث عنها. وسوف يخضع عدد البطاقات الممثلة في الفهرس العام للوقت المتاح لدى العاملين بالقسم، ولكنه

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

إجراء يجب تشجيعه كلما توفر له الوقت . وبالطبع سوف تساعد كثرة عدد البطاقات في الفهرس العام التي تمثل المقتنيات ، خاصة الحديثة ، لقسم المطبوعات الحكومية وتحمل رقم الطلب الخاص بها ، على ملاحقة الباحث والإلحاح عليه للذهاب للقسم للحصول على تلك المطبوعات التي يريدونها والتي تزداد يوماً بعد يوم . وبهذا تتكامل هذه الإجراءات ، وتؤدي إلى توصيل القارئ إلى قسم المطبوعات الحكومية ، والتغلب إلى حد كبير على هذا العيب .

الفصل السابع

الخدمة والاستخدام لمجموعة دار الكتب المصرية

تمهيد :

هناك ظاهرة عامة بالمكتبات وهي أن المطبوعات الحكومية بها لا تستخدم بما يتلاءم مع أهميتها وغناها ، أى أنها على الرغم من كونها من أهم مصادر المكتبة لاشتغالها على معلومات لا يسهل الحصول عليها من أية مصادر أخرى ، إلا أنها لا تحظى بالاهتمام الكافي ، ولا باستغلال موارد المعلومات الكامنة فيها . وتشارك الطبيعة الخاصة للمطبوعات الحكومية في قلة استخدامها ، فالتغير المستمر لشكل تلك المواد وصعوبة استخدامها ، مع الصياغة الجافة للمعلومات بها ، كل هذا يجعل المستفيد يعزف عن اللجوء إليها واستشارتها للحصول على ما يريد من معلومات ، وذلك على الرغم من أنها تعتبر في بعض الحالات هي المصدر الوحيد الذى يمكن من خلاله الحصول على المعلومات المطلوبة . كما يتسبب المكتبيون أنفسهم في ضعف استخدام المطبوعات الحكومية بمكتباتهم ، فصعوبة التعامل مع المطبوعات الحكومية واستخراج المعلومات المطلوبة منها ، مع عدم تقبل المكتبيين للعمل مع هذه الفئة من المطبوعات ، وضعف إعدادهم وتدريبهم بصورة كافية لهذا العمل ، يجعلهم نادرا ما يجيلون المستفيدين إلى أى من هذه المواد ولا يرجعون إليها إلا كآخر الحلول . أما عدم حصول المطبوعات الحكومية على الدعاية والاعلان الذى تتلقاه المطبوعات الأخرى ، فيرجع إليه النقص الشائع في إدراك جمهور المستفيدين لوجود هذه النوعية من المطبوعات التى تكون على درجة كبيرة من الأهمية في حالات كثيرة .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

كما تؤثر نوعية الخدمات التي تؤديها المكتبة تجاه المطبوعات الحكومية الموجودة بها ، على استخدامها من جانب جمهور الباحثين بها . ويحدث في بعض المكتبات أن تقصر خدماتها عن تقديم أبسط صور الخدمة ، التي تتمثل في وجود أداة لاسترجاع تلك المطبوعات . ويكون السبب في ذلك دائما ، كثرة ما تقتنيه المكتبة من هذه المواد مع عجز امكانياتها عن إعداد بطاقات لكل المطبوعات ، وتُقصر إعداد بطاقتها على أهمها بحسب ما تسمح به تلك الإمكانيات . ويتدرج اقتناء المكتبات لتلك الأدوات المختلفة . كما تتدرج نوعيات الخدمات المقدمة بالمكتبات المختلفة من مجرد إرشاد القارئ عن مطبوع معين يعرف بياناته ، إلى تقديم الخدمات المرجعية البسيطة باقتراح بعض المطبوعات التي تتضمن المعلومات المطلوبة ، إلى الخدمات المرجعية الأكثر تكثيفا ، وغير ذلك من الخدمات التي تؤثر بالطبع على كثافة استخدام المطبوعات الحكومية بتلك المكتبات .

وتحاول كثير من المكتبات ، خاصة تلك التي تهتم بتقييم الأداء فيها للارتفاع بمستوى الخدمة وتكثيف الاستخدام لمقتنياتها ، أن تقيس مقدار استخدام المطبوعات الحكومية بها كمصدر من أهم مصادر المكتبة . ويكون ذلك في العادة بقياس عدد المستفيدين من تلك المطبوعات ، وعدد المواد التي طُلب استرجاعها ، وكذلك اتجاهات الاستخدام نحو موضوعات معينة ، أو مطبوعات هيئات معينة . وتتم كل هذه الإجراءات من أجل تحليل نتائجها ، والخروج منها بمؤشرات معينة تساعد في تحسين الخدمة والأداء الذي ينعكس بطبيعة الحال على زيادة الاستخدام . ولا تستطيع القيام بهذه الإجراءات للمطبوعات الحكومية ، سوى المكتبات التي تفصل تلك المواد في مجموعة مستقلة يمكن إخضاع استخدامها للقياس بعيدا عن أى عوامل مؤثرة أخرى يمكن أن تقدم نتائج مضللة .

الخدمة

سوف أحاول هنا استعراض الخدمات التي قدمتها ، أو تقدمها دار الكتب لمجموعة المطبوعات الحكومية الموجودة بها ، في الوقت الذي كانت فيه كل تلك المواد مدمجة

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

داخل المجموعة العامة من كتب أو دوريات ، وأيضا في الوقت الذي فصلت فيه بعض تلك المطبوعات في مجموعة مستقلة فيما سمي قسم المطبوعات الحكومية . وسوف يساعد هذا العرض السريع في تصميم الخطة المقترحة للخدمات التي يتعين على دار الكتب تقديمها لمجموعتها من تلك المواد ، سواء المصرية أم الأمريكية ، وذلك بعد فصلها في مجموعة مستقلة ، بحيث يساعد هذا الفصل على تخصيص ما يتلاءم من خدمات مع هذه المواد بطبيعتها الخاصة ، وجمهورها المتميز .

الخدمات المقدمة للمجموعة :

قبل إنشاء قسم المطبوعات الحكومية ، كانت دار الكتب تقدم خدماتها لتلك المواد ضمن ما تقدمه لباقي المواد التي تقتنيها ، حيث كانت مدججة مع باقي المجموعة العامة لرصيد الدار من الكتب ومن الدوريات . وكانت الخدمات التي تقدمها الدار في ذلك الوقت لمجموعتها ، لا تتعدى إرشاد القراء إلى استخدام الفهرس ، أو مساعدتهم في العثور على أى من تلك المواد الموجودة على رفوف قاعة الاطلاع ، إلى جانب الإعارة الداخلية والاطلاع . أما الإعارة الخارجية ، فقد كانت متاحة فيما مضى ، ثم توقفت .

وبعد إنشاء قسم المطبوعات الحكومية في أواخر الستينيات ، سارت الأمور في عكس الاتجاه المتوقع والمفروض أن تسير فيه ، فالمفروض أن إنشاء قسم المطبوعات الحكومية بالدار ، يعنى توجيه العناية والاهتمام بتقديم خدمة خاصة لهذه الفئة من المواد ، ولكن ما حدث للأسف عكس ذلك تماما . وبصرف النظر عن المواد التي تم فصلها في هذا القسم ، فقد كانت تعالج قبل الفصل مع باقي الرصيد ، فتعد لها بطاقات فهرسة كاملة بمدخلها الأساسية والإضافية التي كانت تجرى لباقي المواد ، وكانت هذه البطاقات تتاح داخل الفهرس العام للدار . وبالتالي فمن الممكن طلبها من المخازن والاطلاع عليها من جانب المستفيدين . أما بعد عزلها في قسم المطبوعات الحكومية ، فلم تعد تمثل تلك المواد في فهرس الدار ، وبالتالي فلا يدرى المستفيد بوجود تلك المواد ضمن مقتنيات الدار .

وظل الوضع على هذا الحال طوال مدة وجود الدار في المقر القديم في باب الخلق .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د. نبيلة خليفة جمعة

وبعد انتقال الدار إلى المقر الجديد على كورنيش النيل ، تم نقل أقسام الدار تباعا ولم يبق في المبنى القديم سوى قسم المطبوعات الحكومية ، وقسم مطبوعات الأمم المتحدة . وكانت النهاية بنقل مقتنيات القسم لإدماجها في المجموعة العامة ، والتخلص من بطاقاته وسجلاته وانتهى الأمر به عند هذا الحد .

وعاد الوضع بالمطبوعات الحكومية إلى ما كانت عليه قبل إنشاء القسم ، باستثناء وجود كمية ضخمة من المطبوعات الحكومية الأمريكية غير ممثلة في أى أداة استرجاع بالدار ، بل حتى ولا في أية سجلات ، ولا يوجد أى بيان مسجل عنها بالدار، ولا حتى عددها فقط ، سواء بالقطعة ، أو بالعنوان ، أو بأى معيار آخر .

ونخرج من هذا العرض السريع لوضع الخدمة المقدمة بدار الكتب للمطبوعات الحكومية الموجودة بها ، بأن هذه الخدمة قاصرة حتى عن تقديم أبسط صورها ، ممثلة في وجود أداة استرجاع واحدة شاملة ، ولو حتى على أى مستوى بسيط .

الخطة المقترحة :

بعد أن اقترحت فصل المطبوعات الحكومية المصرية والأمريكية في مجموعتين مستقلتين، تشاركان في قاعة واحدة للخدمة والاطلاع ، ينبغى اقتراح خطة لتقديم الخدمات المناسبة لهاتين المجموعتين في ضوء طرق الإعداد المقترحة ، وفي ضوء احتياجات الباحثين المترددين على الدار ، والمستفيدين المحتملين خاصة بعد تطوير معالجة الدار لهذه الفئة من المطبوعات . وحيث إن أبسط مظاهر الخدمة تتمثل في أداة استرجاع للمواد المقتناة ، ينبغى على كل مجموعة تقديم هذه الأداة في الحالة التى تلبى كافة احتياجات المستفيدين في التعرف على الموجود من المواد التى تفى باحتياجاتهم ، وذلك للاسترجاع الكلى لتلك المواد .

سوف تكون هذه الأداة بالنسبة للمجموعة المصرية هى الفهرس البطاقى ، بالإضافة إلى القوائم المطبوعة . وسوف يشتمل الفهرس البطاقى على بطاقات كل مقتنيات القسم ، سواء تلك التى تم استخراجها من المجموعة العامة ، أو تلك الإضافات الواردة للدار تباعا . أما القوائم ، فسوف تكون هناك قائمة راجعة تمثل تلك المجموعة

المطبوعات الحكومية بالمكتبات - د. نبيلة خليفة جمعة

القديمة التي دخلت للدار قبل تاريخ تنفيذ الخطة المقترحة ، إلى جانب نشرات الإيداع التي تغطي المقتنيات بعد هذا التاريخ بصفة دورية . وبالطبع ينبغي أن يتم تركيب البطاقات التي تظهر في نشرات الإيداع كل فترة زمنية معقولة ، فتصدر في عدد خاص بالمطبوعات الحكومية وحدها كامتداد للقائمة الراجعة ، فتمثل مجتمعة الفهرس المطبوع لمجموعة المطبوعات المصرية . والحقيقة أن الفهارس المطبوعة لها أهميتها إلى جانب الفهرس البطاقى . . فإلى جانب إمكانية استخدامها خارج قسم المطبوعات الحكومية ، فهي غير معرضة للتآكل مثل الفهرس البطاقى ، سواء لسوء الاستعمال من جانب الجمهور أو لأسباب أخرى ، بل ومن الممكن استنساخ نسخ أخرى جديدة منها إذا بليت بسبب كثرة الاستخدام . ومن الممكن أيضا إجراء صيانة مستمرة للفهرس البطاقى عن طريقها ، حيث يمكن الرجوع إليها باستمرار لنسخ بطاقات أخرى بدل تلك التي فقدت ، أو التي تآكلت كلمات حوافها من كثرة الاستخدام . ويضاف إلى هذا إمكانية تعريف الجمهور خارج المكتبة بهذه المقتنيات عن طريق إرسال نسخ منها سواء بالتبادل أم بالإهداء .

أما الفهارس البطاقية التي لن يتكلف إعدادها أكثر من نسخ البطاقات التي تستخدم في نفس الوقت للفهارس المطبوعة والبطاقية معا ، فينبغى أن يراعى فيها ، إعداد العدد الكافي من البطاقات الإضافية لتلبية احتياجات المستخدمين لأى من المداخل التي يبحثون عنها . ويقدر ما تتمتع به الفهارس البطاقية من المرونة في إمكانية التحديث ، فهي تتطلب الصيانة بصفة مستمرة ، وإلا تصبح غير مثمرة للمقتنيات . وحيث إن هناك بعض البطاقات تتلف أو تفقد ، وهناك أيضا بعض المطبوعات التي تتلف أو تفقد ، فمن الممكن بعد فترة أن توجد بعض المواد بدون بطاقات تمثلها في الفهارس ، وبعض البطاقات بدون مواد تقابلها في المخازن . وعلى ذلك ينبغي أن تجرى صيانة دورية للفهارس البطاقية ، بحيث تكتشف تلك البطاقات التالفة وتستبدل بغيرها . أما البطاقات المفقودة ، فسوف تكتشف بالصدفة عند طلب مطبوع من خلال الفهارس المطبوعة ، وعدم العثور على بطاقته في الفهارس البطاقية . أما المواد التي تتلف أو تفقد ، فهناك ضرورة لنزع بطاقتها من الفهرس البطاقى ، مع الإشارة أمام

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د . نبيلة خليفة جمعة

تلك البطاقات في الفهارس المطبوعة بما يفيد باستبعاد تلك المواد من المقتنيات لسبب أو لآخر ، وإذا أجريت هذه الصيانة بصفة دورية ، فإنها تتم في يسر وسهولة وبدون عناء يذكر ، وفي نفس الوقت تظل الفهارس باستمرار أداة فعالة . أما إذا تركت الفهارس لفترة طويلة بدون إجراء هذه الصيانة ، يصبح إجراؤها بعد ذلك أمراً صعباً ، يتطلب الكثير من الجهد ، ولا يتم بكفاءة كاملة .

أما بالنسبة للمجموعة الأمريكية ، فسوف تتمثل الأداة الرئيسية لها في أعداد «الفهرس الشهرى» ، بالإضافة إلى الفهرس البطاقى الذى يشتمل على البطاقات غير الموجودة في الأعداد المقتناة من «الفهرس الشهرى» . وسوف يشتمل الفهرس البطاقى - كما سبق أن ذكرنا - على نوعين من البطاقات . البطاقات النهائية والدائمة لتلك التى لايتوقع الحصول على أعداد «الفهرس الشهرى» التى تغطيها . وكذلك البطاقات المؤقتة التى سوف تميز سواء بلون مختلف ، أم بنوعية الورق الذى يستعمل في إعدادها . وسوف يكون وجود هذه البطاقات في الفهرس موقوتاً بوصول أعداد الفهرس الشهرى التى تشتمل عليها ، وتنتهى مهمتها بوصول تلك الأعداد ، وذلك بسبب وصول مطبوعاتها قبل وصول القوائم التى تغطيها .

وسوف تتماثل إجراءات صيانة البطاقات الدائمة والنهائية مع تلك التى تم اقتراحها بالنسبة للفهرس البطاقى للمجموعة المصرية . أما البطاقات المؤقتة ، فيراعى إجراء مراجعة شاملة لها مع وصول كل عدد من أعداد «الفهرس الشهرى» ومقابلتها بتلك الموجودة به . وينبغى عدم إرجاء القيام بهذه العملية انتظاراً لوصول أكثر من عدد ، وذلك لأن البطاقات المؤقتة ما هى إلا حل مؤقت لا يقدم الكفاءة المطلوبة للوصول إلى المطبوعات . وبوصول الأداة الأخرى التى تشتمل على البطاقات الكاملة ، تصبح هناك ضرورة لإتاحة الأداة الأكثر فعالية للمستفيد . هذا بالإضافة إلى أن إنجاز العمل أولاً بأول ، يجعل القيام به سهلاً وميسراً .

أما صيانة أعداد «الفهرس الشهرى» ، فتكون بوضع إشارة على البطاقات ، سواء للاستبعاد أم للإضافة . فالمواد التى تستهلك أو تفقد أو تستبعد ، ينبغى وضع

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

علامة معينة أمام بطاقتها في أعداد « الفهرس الشهري » تعنى استبعادها من المجموعة لأى سبب من الأسباب . أما الاضافة فتكون بوضع علامة أخرى معينة أمام بطاقات المواد التى وصلت حديثا ، أو تلك التى كانت ممثلة في الفهرس البطاقى بالبطاقات المؤقتة . وينبغى أن نؤكد هنا مرة أخرى على ضرورة وضع هذه العلامات أمام كل مداخل البطاقات، سواء في جسم القائمة ، أو بالكشافات ، مع ضرورة نقل هذه الإشارات إلى الأعداد التركيمية التى تصل تمهيدا للاستعاضة عن الأعداد الشهرية بالأعداد التركيمية التى توفر الحيز وجهد البحث فيها .

يأتى بعد الأداة الأساسية التى تكفل الوصول إلى الأوعية المستقلة داخل المجموعة، ضرورة وجود بعض الأدوات الاضافية التى تساعد في الوصول إلى محتويات تلك الأوعية . أول ما يمكن إعداده من تلك الأدوات الإضافية ، هو القيام بتحليل بعض المواد الهامة وتمثيل محتوياتها في الفهارس . وقد سبقت الإشارة إلى أن من الممكن إعداد بطاقة واحدة لكل أعداد السلسلة ، كإجراء للتغلب على ضيق الوقت وقلة الإمكانيات البشرية المتاحة في مواجهة الكمية الضخمة من المواد ، ولكن ينبغى تقديم بعض الاهتمام إلى بعض أعداد تلك السلاسل ، خاصة الهامة منها ، التى تغطى موضوعات أكثر عمقا أو أهمية عن باقى حلقات السلسلة . وسوف يتمثل هذا الاهتمام في صورة إعداد البطاقات اللازمة لكل من هذه الأعداد الهامة على حدة ، على أن تعد لها البطاقات الإضافية الضرورية ، خاصة الموضوعية منها ، وذلك حتى يسهل إتاحتها خلال نقاط الإتاحة، التى تمثل أهمية خاصة لكل من هذه المواد .

كما يمكن أيضا إعداد بعض البطاقات التحليلية لأجزاء من بعض المطبوعات التى تستحق إبرازها للمستفيدين . وسوف تخضع كمية تلك البطاقات على مدى ما يسمح به وقت أمناء القسم . وسوف يكون من السهل اختيار تلك المواد التى تحتاج للتحليل ، بل وأهم أجزاءها التى تستحق الإتاحة ، وذلك حيث إن العمل المستمر مع هذه الفئة الخاصة من المطبوعات ، والتعامل مع مستفيدي هذه المواد، والتعرف على احتياجاتهم، سوف يزود العاملين بالقسم بالحس المميز تجاه متطلبات الباحثين من تلك المواد . ويمكن أن يتناول التحليل فصلا من كتاب ، أو مجلداً أو أكثر من كتاب

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

عديد المجلدات ، أو مقالة أو أكثر من عدد في دورية ، أو أن تكون لعدد خاص من دورية وهكذا ، ولكن الذى يحدد اختيار أى من تلك المواد التى تحتاج للتحليل ، هو أهميتها بالنسبة للباحثين المترددين على القسم .

وتمثل كشافات الدوريات أداة هامة لاستخدام أى مجموعة من الدوريات . ولهذا ينبغى على العاملين مع مجموعة المطبوعات الحكومية ، التعرف على أهم الكشافات التى تغطى الدوريات الحكومية الهامة التى تشملها المقتنيات ، حيث إن هناك بعض الكشافات المتخصصة فى موضوعات معينة ، تغطى ضمن الدوريات التى تكشفها عددا من الدوريات الحكومية التى تدخل فى مجال مقتنيات القسم . ومن هنا توجد ضرورة لاقتناء القسم لهذه الكشافات ، وذلك حتى تسهل استخدام تلك الدوريات خاصة تلك التى لا تشتمل على كشاف خاص بها . وينبغى أن توضع هذه الكشافات فى مكان بارز بالقاعة يخصص للأعمال المرجعية . وبطبيعة الحال يجب إرشاد المستفيدين إلى وجود مثل هذه الأدوات وإلى كيفية استخدامها .

بالإضافة إلى ذلك . . توجد بعض الدوريات التى تقوم بإعداد كشافات خاصة بكل منها ، تغطى كل منها أعداد فترة زمنية معينة ، وتظهر فى بضعة صفحات فى نهاية العدد الذى يظهر فى آخر هذه الفترة . هذه الكشافات ذات أهمية كبيرة جدا فى استخدام مثل هذه الدوريات ، ولكن بعض المستفيدين لا يعلم بوجودها ولا يستفيد منها . والبعض الآخر لا يلجأ إليها كثيرا ، رغم علمه بوجودها ، إما بسبب عدم تمكنه من استخدامها بكفاءة ، وبالتالي عدم إيمانه بفائدتها الكبيرة ، وإما بسبب المجهود والوقت اللازمين لطلب تلك الأعداد الموجود بها الكشافات ، خاصة بالنسبة للمستفيدين الذين يحضرون فى طلب مادة معينة ، ولا يحاولون البحث عن بدائل أو إضافات . ويمكن لأمناء القاعة القيام بتصوير هذه الصفحات التى تشتمل على الكشافات وتجميعها فى حوافظ ووضعها مع الكشافات الأخرى ، وتصبح كل حافظة بمثابة كشاف فردى لدورية معينة . وسوف يقدم هذا الإجراء خدمة سريعة للباحثين ، توفر لهم الوقت والجهد ، وتشجعهم على استخدام تلك الدوريات . كما يوفر على العاملين بالقسم أو بالمخازن مشقة إحضار هذه المجلدات التى تحوى بعض صفحاتها

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نيلة خليفة جمعة

الكشافات ، ثم إعادتها ، وذلك عند طلبها من جانب أى من المستفيدين .

أما الدوريات الأخرى التى لا تعد كشافات خاصة بها ، ولا تدخل فى نطاق تغطية الكشافات الأخرى ، فيمكن للقسم أن يقوم ببعض الإجراءات نحوها ، بحيث تتناسب هذه الإجراءات مع أهمية كل من هذه الدوريات بالنسبة للباحثين المترددين على القسم ، وأيضا مع إمكانيات وطاقة العاملين بالقسم . ويمكن تكشيف عدد محدود من الدوريات الحكومية المصرية الهامة ، التى تشتد حاجة المستفيدين لها ويكثر طلبهم على المعلومات المتضمنة فيها ، مثال ذلك : « الوقائع المصرية » ، و « الجريدة الرسمية » ، و « النشرة التشريعية » . وهى التى تشتمل على الكثير من القوانين والقرارات التى يحتاجها كثير من المستفيدين ، ولا يسهل الوصول لأى منها عن طريق البيانات البسيطة المتوفرة لديهم . وهذه الدوريات التى يقع عليها الاختيار ، سوف يقوم أمناء المطبوعات الحكومية بتكشيفها على بطاقات تحت المداخل المناسبة والتى تمثل حاجات المستفيدين واستفساراتهم ويمكن أن يبدأ التكشيف بوحدة فقط من أهم الدوريات والتى يكثر عليها الطلب من جانب الجمهور ، على أن تتلواها باقى الدوريات التى وقع عليها الاختيار واحدة تلو الأخرى . وسوف يكون العدد محدود جدا بالطبع . وسوف يبدأ التكشيف بطبيعة الحال لأى من هذه الدوريات التى وقع عليها الاختيار ، بأحدث السنوات التى يبدأ فيها التكشيف ، على أن يتم دوريا للأعداد التى تصل تباعا للقسم . وفى نفس الوقت تتم تغطية السنوات السابقة بترتيب تنازلى ، بحسب ما تسمح به إمكانيات وطاقات العمل بالقسم . ويمكن أن يصل التكشيف إلى أول الأعداد فى دورية معينة ، ويمكن أيضا أن يقف التكشيف فى دورية أخرى عند تاريخ معين . وسوف يتحكم فى تحديد هذا التاريخ ، توازن الجهد المبذول فى التكشيف ، مع مقدار حاجات الباحثين والقراء ، واستفساراتهم من السنوات الراجعة .

كما أنه هناك إجراء آخر يمكن القيام به لعدد آخر من الدوريات غير المكشوفة ، والتى تلى فى الأهمية تلك التى تم اختيارها للتكشيف ، وهو أن يقوم العاملون بالقسم بتصوير صفحات محتويات أعداد تلك الدوريات ، ثم تجمع معا لكل دورية على

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د. نبيلة خليفة جمعة

حدة في حافظة توضع متجاورة مع الكشافات السابقة التي تم تصويرها وتجميعها هي أيضا . ويمكن لهذا الإجراء في غياب تكثيف لهذه الدوريات سواء ضمن الكشافات الموضوعية المتخصصة أم في كشافات فردية ، أن يقدم الحل الجزئي لتسهيل وصول الباحثين إلى المقالات التي يمكن أن تفيدهم ، فالاستعراض السريع لعناوين المقالات المتضمنة في أعداد أى من تلك الدوريات ، يمكن أن يساعد في اختيار بعض المقالات التي يمكن أن تكون مفيدة . وتكون الخطوة التالية هي طلب الأعداد التي تشتمل على هذه المقالات التي وقع عليها الاختيار ، لفحصها ومعرفة مدى أهميتها وفائدتها للباحث . وسوف يوفر هذا الإجراء ، طلب كل أعداد الدورية للمرور على صفحات عناوينها والقيام بهذه الخطوة . وسوف يتحدد عدد الدوريات التي تخضع لهذا الإجراء وعناوينها ، وفقا لكثافة الطلب عليها مع عدم شمول أى من أدوات التكثيف السابقة عليها . حقيقة أن هذا الإجراء لا يمثل عبئا على العاملين بالقسم ، إلا أنه لا ينبغي إجراؤه إلا لمواجهة حاجة فعلية ، وإلا كان تبديدا للوقت والطاقات .

أما الخدمة المرجعية ، فيمكن تقديمها على مستويات متعددة ، وذلك وفقا لما يتطلبه كل موقف على حدة . ويمكن أن تتمثل الخدمة في أبسط صورها ، في مجرد إرشاد القراء إلى كيفية الحصول على مطبوع معين يطلبه ولا يستطيع الوصول إليه بمفرده . سواء لقلة البيانات المتوفرة لديه عن المطبوع ، أم لعدم درايته بطريقة البحث في الأدوات المختلفة للوصول إلى ما يريده من مطبوعات . وسوف يحتاج القراء الجدد باستمرار ، إلى أن يتعرفوا على النظم المتبعة في ترتيب المواد بقسم المطبوعات الحكومية ، وهو الترتيب الذي يختلف عما تعودوا على استخدامه للوصول إلى أى من المجموعة العامة لرصيد الدار . وعلى الرغم من أن رواد القسم سوف يتعودون بالتدريج على نظام الترتيب هذا ، إلا أنه من المتوقع باستمرار ورود قراء جدد يلزمهم أن يتعرفوا على كيفية ترتيب المواد بالقسم ، حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم في الحصول على ما يريدونه من مقتنياته .

كما أن الأدوات التي تم إعدادها بمستوياتها المتعددة في القسم ، لتسهيل وصول المستفيدين إلى المقالات داخل أعداد الدوريات غير المكشفة ، بالإضافة إلى الكشافات

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د. نبيلة خليفة جمعة

التي تغطي بعض مقتنيات القسم من الدوريات ، والتي تم اقتناؤها لهذا الغرض أيضا . كل تلك الأدوات تحتاج إلى تعريف القارئ بوجودها أولا ، ثم إلى طريقة استخدامها والاستفادة منها ثانيا . ويمكن للأمناء الموجودين بالقاعة ، أن يجيلوا القراء إلى استخدام تلك الأدوات كلما دعت الحاجة ، والتعرف على إمكانياتها حتى يمكنهم اللجوء إليها في المواقف المماثلة فيما بعد واستخدامها من تلقاء أنفسهم .

أما الأسئلة المرجعية التي تتطلب من أمين القاعة تقديم معلومة معينة أو بعض المعلومات ، فانها تقتضى الاحتفاظ في مكان على الرفوف مخصص للمراجع ، بكل المواد ذات الطبيعة المرجعية التي يمكنها تقديم الاجابة على هذا النوع من الاستفسارات . كما أن هناك بعض الأسئلة التي تتطلب الإجابة عليها بعض الوقت اللازم للبحث في أكثر من مصدر ، أو تتطلب الإجابة عليها إعداد قائمة ببعض المواد ، أو باقتراح بعض المطبوعات الأخرى البديلة مما يستلزم بعض الوقت في الإعداد . مثل هذا النوع من الأسئلة المرجعية ، يمكن إرجاء الإجابة عليها ، وتحديد موعد مع المستفيد لتقديم الإجابة بالصورة التي ترضى المستفيد ، في حدود المقتنيات المتاحة بالقسم كما يمكن أن تتطلب الإجابة على السؤال تقديم نص مادة لا يقتنيها القسم . ويمكن لأمين القاعة في مثل هذه الحالات ، أن يرسل في طلب نسخة مصورة من هذا النص من أى الجهات التي تقتنيه سواء أكانت مكتبة أخرى ، أم كانت هيئة إصدار هذا المطبوع . وسوف يكون على القسم في هذا الوقت أن يقيم علاقات طيبة مع تلك الهيئات ولا يتأخر في إرسال نسخة مصورة من أى مواد تطلبها تلك الهيئات ، بنفس الصورة التي يرغب أن يجاب بها على طلبه من أجل مستفيديه .

كما يجب على القسم ألا يقتصر في تقديم خدماته على المستفيدين الذين يترددون بأنفسهم عليه ، بل يجب أن تمتد خدماته لتشمل أية أسئلة أو استفسارات ترد إليه عن طريق التليفون أو البريد . والحقيقة أن المكتبات الكبرى تقبل بشدة على تقديم الخدمات من هذا النوع ، حيث إنها توسع إطار جمهور المكتبة ، بالإضافة إلى أنها تقوم بالدعاية الممتازة غير المباشرة أو المقصودة للمكتبة وهى الدعاية الأكثر تأثيرا من غيرها . ويمكن للأسئلة التي ترد عن طريق التليفون أن تكون الإجابة عليها بسيطة جدا

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

فيجاب عليها في الوقت ذاته . أما إذا كانت الإجابة عليها تتطلب بعض الوقت اللازم لإعدادها ، فيُطلب من المستفيد إعادة الاتصال في وقت يتم تحديده طبقاً لما يستلزمه الإعداد من وقت . كما تتمثل الإجابة في بعض الأحيان في تقديم نسخة مصورة ، أو أن تقدم الإجابة في شكل مكتوب ، فيطلب من المستفيد الحضور إلى القسم لاستلامها ، أو أن ترسل له بالبريد إذا تعذر حضوره .

أما الأسئلة التي ترد بالبريد فيكون من الطبيعي أن ترسل الإجابة بنفس الطريق . ولكن ينبغي مراعاة عدم إهمال هذا النوع من الأسئلة ، بل وعدم الإبطاء في الرد عليه . وإذا لم يكن السؤال واضحاً بدرجة كافية ، فيفضل إرسال الاستفسارات الكافية والكفيلة بأن تكون الإجابة على السؤال صحيحة وبالدرجة المطلوبة . وإذا كانت الإجابة على السؤال تتطلب الكثير من الوقت لإعدادها ، فيمكن أن يبلغ المستفيد بذلك حتى لا يظن خطأ أن القسم قد أهمل طلبه وحتى يمكن له أن يتصرف في ضوء هذا الموقف ، خاصة إذا كانت لديه حاجة سريعة لتلقى الرد . هذا بالإضافة إلى إمكانية إحالة بعض الأسئلة إلى أية هيئة أخرى مختصة إذا تطلب الأمر ، على أن يبلغ المستفيد بذلك مع تعليل السبب . ويمكن في هذه الحالات إجراء الاتصال المباشر بين المستفيد وبين الهيئة جهة الاختصاص أو أن يتعامل القسم مع هذه الهيئة مباشرة ثم يرسل الرد إلى العميل .

الاستخدام :

وبالمثل ينبغي أن أتعرض هنا للوضع القائم في استخدام المطبوعات الحكومية وهي موزعة داخل المجموعة العامة لدار . وذلك حتى أتمكن من وضع خطة مقترحة للدار لتطبيقها لرفع استخدام تلك المواد بعد عزلها في مجموعة منفصلة . وسوف تساعد الصورة الحالية لتنوعات المواد المستخدمة ، وكثافة استخدام كل منها ، على التعرف على العوامل التي تتحكم في توجيه مؤشرات الاستخدام هذه . وبذلك يمكن وضع مقترحات لرفع كفاءة استخدام تلك الفئة من المواد .

الاستخدام الحالي للمجموعة :

جرت العادة في دراسات استخدام المطبوعات الحكومية على إجراء الدراسة في

المطبوعات الحكومية بالكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

مكتبات تتبع الطريقة المنفصلة ، حيث يمكن قياس استخدام هذه المجموعة بعيدا عن أى مؤثرات أخرى وحيث أن هذا الوضع لا يتوفر في دار الكتب ، وكان لابد من اللجوء إلى قياس استخدام المواد الحكومية المتضمنة داخل المجموعة العامة للدار من خلال الإعارات الداخلية في فترة زمنية معينة . وعلى الرغم من أن المطبوعات الحكومية بالدار غير منفصلة في مجموعة مستقلة ، إلا أنه يمكن الخروج من هذه الدراسة بمؤشرات معينة .

وقد أخترت لعينة الدراسة ، الإعارات التي طلبت خلال شهر يناير ١٩٨٤ سواء لمجموعة الكتب ، أم لمجموعة الدوريات ، حيث إن شهر يناير من أكثر الشهور كثافة في عدد المستفيدين بالمكتبة . وبعد الكشف على البطاقات الموجودة بالفهرس ، تبين وجود اسم هيئة حكومية ضمن ٥١ بطاقة ، حصلت على ٥٨ استعارة . بتقسيم هذه العناوين إلى فئات المطبوعات الحكومية التي تم تحليلها من قبل في تعريف المطبوع الحكومي بالدار في الفصل الثاني ، قد تبين أن ما يدخل منها ضمن المطبوع الحكومي الذي سبق تحديده تدرج تحت فئة « البحوث والدراسات » التي حصلت على ١٥ عنوانا ، ممثلة في ١٦ استعارة . وقد تلتها فئة « الأدلة والموجزات ومرشادات العمل » حيث خصها ٣ عناوين في ٥ استعارات . يليها فئة « الإحصاءات » التي اندرج تحتها ٣ عناوين ، وكذلك فئة « المواصفات والمقاييس والتصميمات » ، و التي شملت ٣ عناوين أيضا . أما فئة « التقارير الفنية » فقد وردت في النهاية حيث لم تشمل سوى عنوان واحد ، ولكن في استعارتين .

أما الفئات التي لم يشملها تحديد المطبوع الحكومي السابق وروده ، فهي فئة « المواد الثقافية والدينية » التي يقتصر دور الهيئة الحكومية فيها على دور الناشر وقد شملت هذه الفئة ١٢ عنوانا تليها فئة « المواد الإعلامية » التي حظيت بـ ٨ عناوين ، ثم فئة « مواد الإرشاد والتوعية » التي ضمت ٦ عناوين في ٧ استعارات وسوف أوضح هذه الأرقام في الجدولين التاليين :

| عدد الإعارات | عدد العناوين | فئة المطبوع |
|--------------|--------------|--------------------------------|
| ١٦ | ١٥ | البحوث والدراسات |
| ٥ | ٣ | الأدلة والموجزات ومرشدات العمل |
| ٣ | ٣ | الإحصاءات |
| ٣ | ٣ | المواصفات والمقاييس والتصميمات |
| ٢ | ١ | التقارير الدورية و / أو الفنية |
| ٢٩ | ٢٥ | المجموع |

| | | |
|----|----|--------------------------|
| ١٣ | ١٢ | المواد الثقافية والدينية |
| ٩ | ٨ | المواد الإعلامية |
| ٧ | ٦ | مواد الإرشاد والتوعية |
| ٢٩ | ٢٦ | المجموع |

جدول تحليل الكتب المعارة في يناير ١٩٨٤

أما الدوريات فقد بلغت عناوينها ١٣٤ عنوانا شملت ١١٨٥ إعارة ، أى أن متوسط التكرار لطلب الدورية قد بلغ ٨,٨ مرة ، ولكن أعلى معدل للتكرار هنا قد وصل إلى ١٩١ إعارة وقد حظيت به « الوقائع المصرية » .

وبعد الكشف على الدوريات تبين أن هناك ١٢ دورية تتضمن بياناتها اسم هيئة حكومية ، وظُلبت هذه الدوريات ٣٠٩ مرات . وقد فحصت هذه الدوريات لمعرفة الفئة التي تنتمي إليها كل منها ، وأى منها يدخل تحت التعريف الذى سبق وضعه للمطبوع الحكومى بالدار ، فوجدت أن فئة « القوانين واللوائح » قد تضمنت ٣

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

دوريات ، ولكنها تحظى بأكبر عدد من الإعارات حيث أنها طلبت ٢٨٥ مرة. أما فئة «البحوث والدراسات» فقد شملت ٧ دوريات ، حصلت كلها على ٢٢ إعارة .

أما الفئات التي لا تندرج تحت التحديد الذي وضع للمطبوع الحكومي بدار الكتب ، فقد شملت فئتين أيضا وهما فئة «المواد الإعلامية» التي ضمت دورية واحدة ، وفئة « دوريات العلاقات العامة » التي ضمت دورية واحدة أيضا . وقد حصلت كل منها على إعارة واحدة فقط . وسوف أوضح هذه البيانات الرقمية في الجدولين التاليين :

| فئة المطبوعات | عدد الدوريات | عدد الإعارات | متوسط التكرار |
|-------------------|--------------|--------------|---------------|
| القوانين واللوائح | ٣ | ٢٨٥ | ٩٥ |
| البحوث والدراسات | ٧ | ٢٢ | ٣,١ |
| المجموع | ١٠ | ٣٠٧ | ٣٠,٧ |

| | | |
|------------------------|---|---|
| المواد الإعلامية | ١ | ١ |
| دوريات العلاقات العامة | ١ | ١ |
| المجموع | ٢ | ٢ |

جدول تحليل الدوريات المعارة في يناير ١٩٨٤

يتضح لنا من الجدولين السابقين ، أن المطبوعات الحكومية تحظى بنسبة استخدام أعلى في مجموعة الدوريات عنها في مجموعة الكتب ، بل إن هناك دوريات معينة هي التي تحظى بأكبر نسبة استخدام وهي «الوقائع المصرية» التي طلبت خلال هذا الشهر (١٩١) مرة . كما طلبت الجريدة الرسمية (٨١) مرة وهي نسبة عالية كما نرى ، حتى إن الوقائع المصرية تحظى بأعلى نسبة تكرار في إعارات الدوريات كلها بصفة عامة . كما يتبين لنا كذلك أن نسب إعارات المواد الحكومية إلى المواد غير الحكومية ، ترتفع في مجموعة الدوريات عنها في الكتب أيضا . فقد شملت إعارات الكتب (٨٧٤) عنوانا .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ————— د . نبيلة خليفة جمة

وقد تضمن هذا العدد (٢٥) عنوانا لمواد حكومية ، أى أن النسبة هنا قد بلغت ٨, ٢٪ من مجموعة العناوين المعارة لمجموعة الكتب . أما في الدوريات فقد بلغت عناوين الدوريات المعارة (١٢٢) دورية . وقد شمل هذا العدد (١٠) عناوين لدوريات حكومية ، أى أن النسبة هنا قد بلغت ٨, ١٪ من مجموع الدوريات المعارة .

وإذا نظرنا إلى مجموع العناوين المعارة كلها سواء الكتب أم الدوريات ، سوف نجد أن مجموع العناوين قد بلغ (٩٩٦) عنوانا ، وبلغت عناوين المواد الحكومية منها (٣٥) عنوانا ، أى بنسبة تصل إلى ٣, ٥٪ فقط ، وهى نسبة أقل مما كان ينبغي حيث إن نسبة المطبوعات الحكومية تصل إلى ١٦٪ من مجموع مقتنيات دار الكتب .

أما إذا حاولنا معرفة نسبة عدد الإعارات (وليس العناوين) للمطبوعات الحكومية من مجموع الإعارات في هذه الفترة ، سوف نجد أن عدد إعارات الكتب قد بلغ (١٣٧٢) إعارة ، وقد حظيت الكتب الحكومية منها بـ (٥٨) إعارة أى أن نسبتها قد بلغت ٤, ٢٪ . أما الدوريات فقد بلغت إعارتها (١١٥٧) اعارة حظيت منها الدوريات الحكومية بـ (٣٠٩) إعارة ، أى بنسبة تصل إلى ٢٦, ٧٪ . أما إذا نظرنا إلى مجموع الإعارات كلها سواء كتب أم دوريات ، سوف نجد أن مجموع الإعارات قد بلغ (٢٥٢٩) اعارة . حظيت منها المطبوعات الحكومية بـ (٣٦٧) إعارة أى أن النسبة هنا قد بلغت ١٤, ٥٪ . وهنا تبدو النسبة معقولة كما نرى ، ولكن يسهم في رفع هذه النسبة ، معدل التكرار العالى لإعارات « الوقائع المصرية » « والجريدة الرسمية » وسوف يوضح الجدول التالى هذه البيانات كما يلي :

| المطبوعات | العناوين المعارة | العناوين الحكومية | النسبة | عدد الاعارات | الاعارات الحكومية | النسبة |
|-----------|------------------|-------------------|--------|--------------|-------------------|--------|
| الكتب | ٨٧٤ | ٢٥ | ٢, ٨٪ | ١٣٧٢ | ٥٨ | ٤, ٢٪ |
| الدوريات | ١٢٢ | ١٠ | ٨, ١٪ | ١١٥٧ | ٣٠٩ | ٢٦, ٧٪ |
| المجموع | ٩٩٦ | ٣٥ | ٣, ٥٪ | ٢٥٢٩ | ٣٦٧ | ١٤, ٥٪ |

استخدام المطبوعات الحكومية خلال المجموعة العامة لمقتنيات الدار

في يناير ١٩٨٤

ويقدم لنا هذا المؤشر دلالة واضحة على أن الدوريات الحكومية المعروفة بعناوينها يكثر الطلب عليها من جانب الباحثين . أما الكتب التي تتعدد وتتشابه عناوينها ، فتذوب في قلب المجموعة ، ولا يسهل تذكرها أو الوصول إليها من جانب الباحثين . هذا بالإضافة إلى أنه يغلب على مستعيري الكتب أن يكونوا من الطلبة ، أما مستعيري الدوريات فيغلب عليهم أن يكونوا من الباحثين الذين لا تتوفر لديهم المعرفة الكافية بوجود مثل هذه المواد ضمن المجموعة العامة للكتب . وهذا ما يؤكد على أن اقتراح فصل مجموعة المواد الحكومية في مجموعة مستقلة ، سوف يساعد كثيرا على إبراز هذه المواد وجذب انتباه الباحثين إلى وجودها ويشجعهم على استخدامها .

كما يلاحظ أن سوء حالة فهرس الدوريات في ذلك الوقت ، تقف عقبة في سبيل تعريف الباحثين بوجود دوريات حكومية هامة للبحث والباحثين . وأفضل مثال لذلك الدوريات التي يصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء والتي لا تظهر بطاقتها في الفهرس ، فعلى الرغم من الأهمية الكبرى لهذه الدوريات التي تتناول الإحصاءات في كل المجالات بالدولة ، لا نجد ضمن الاستعارات أيًا من هذه الدوريات ، رغم كثرتها العددية وتنوعات مجالاتها . حتى أن استعارات مجموعة الكتب قد ضمت استعارتين لمطبوعات الجهاز الموضوعية ضمن هذه المجموعة وهما « التعداد العام للسكان والإسكان ١٩٧٦ » ، « مشكلة السكان في الجمهورية العربية المتحدة » . وبطبيعة الحال ، كان المفروض أن يتجه الباحث الذي طلب هاتين الاستعارتين ، إلى قسم الدوريات الذي يضم كل الدوريات الخاصة بإحصاءات السكان والإسكان والتشييد والبناء بتنوعاتها المختلفة . ولكن هناك احتمال بعدم عثور الباحثين على بطاقات تلك المواد في قسم الدوريات . وهناك احتمال آخر أن الباحث لا يعلم باقتناء الدار أصلا لمثل هذه المواد ، التي سوف يبرزها وجودها في مجموعة المطبوعات الحكومية المستقلة المقترحة . كما يساعد هذا الظهور على تجميعها كلها معا تحت هيئة الاصدار ، بدلا من توزيعها بحسب الترتيب الهجائي لعناوينها المتعددة .

كما نلاحظ أن فئة القوانين واللوائح قد حظيت بأعلى نسبة استخدام في الدوريات ، وهذا ما يدل على شدة احتياج الباحثين إلى المواد الرسمية الصادرة عن السلطة والتي

يغلب على مفهوم الكثير من الباحثين اقتصرها على هذه الفئة من المواد ، وعدم درايتهم بالمجالات المتنوعة والمتزايدة التي تشملها أنشطة الحكومة والتي يتناولها النشر الحكومي . هذا إلى جانب أن اقتصار طلب الإعارة على هذه العناوين المحدودة من دوريات هذه الفئة ، لا يعنى عدم وجود غيرها ضمن مجموعة الدار ، ولكن عدم دراية الباحثين بوجود دوريات أخرى تتسم بنفس الصفات كأحكام المحاكم مثلا ، هو الذى يعوق استخدام مثل هذه الدوريات من جانب الباحثين . وسوف يساعد فصل المطبوعات الحكومية فى مجموعة مستقلة على وضوح الرؤية لدى الباحثين باتساع مجال النشر الحكومي ، والتنوعات المختلفة لقطاعات المعرفة التى تغطيها هذه المواد .

وما يلفت النظر حقا عدم استعارة أى من المطبوعات الحكومية الأمريكية سواء الموجودة ضمن مجموعة الكتب ، أم ضمن مجموعات الدوريات . حقيقة أن المواد بغير اللغة العربية لا تخطى إلا بعدد محدود جدا من الاستعارات ، ولكن هذا العدد المحدود لا يتضمن عنوانا واحدا لمطبوع حكومى أمريكى ، وذلك على الرغم من كبر حجم تلك المواد داخل مجموعة دار الكتب ، ورغم أهميتها البالغة للباحثين والدارسين . ولكن كم من الباحثين يعرف بوجود مثل هذه المواد ضمن مجموعة الدار . وكيف التوصل إلى هذه المواد لمن يعرف بوجودها ، وهى ضائعة بين الكتب والدوريات والتراكمات غير المُعدة؟ . وحتى إذا توافر لدى الباحث عنوان معين يريد الاطلاع عليه ، فما هو مقدار الوقت اللازم للبحث فى كل هذه المواقع لمعرفة ما إذا كانت دار الكتب تقتنيه أم لا . وهل تكفى البيانات الموجودة لدى الباحث للعثور على المطبوع تحت المداخل التى يوجد تحتها المطبوع فى أى من هذه المواقع . مع الأخذ فى الاعتبار حالة الفهارس غير المكتملة وعدم حداثة تغطيتها ، مع ضرورة التركيز على أهمية وقت الباحث الذى يلجأ إلى مثل هذه النوعية من المواد .

وإذا كان هذا هو حال الباحث الذى يتوفر لديه معرفة عنوان معين يبحث عنه ، فما بالنا بالباحث الذى تشتد حاجته إلى هذه النوعية من المواد ، ولكنه لا يعلم حتى بوجودها ضمن مجموعة الدار ، كيف له أن يبحث عنها إذا عرف بوجودها خلال فهارس الدار التى لا تتيح له أى تجميع أو إبراز لهذه المواد ؟ . ويؤكد هذا الوضع على

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

ضرورة إظهار مجموعة المطبوعات الحكومية الأمريكية بالدار ، وتعريف جمهور الباحثين بوجودها وتقديم الخدمات المكثفة لها وتسهيل الوصول إليها ، مما يساعد على استخدامها وزيادة هذا الاستخدام باستمرار.

كما أكدت استعارات الكتب على صدق استبعاد بعض فئات المطبوعات التي تحمل بيانات هيئة حكومية ، من إدراجها تحت تحديد المطبوع الحكومي بدار الكتب . وذلك حيث أن القارئ يطلب عنوانا ، ومثيله من مواد النشر غير الحكومي بنفس القدر . وأكبر مثال على ذلك كان في (فئة المواد الثقافية والدينية) التي يقتصر دور الهيئة الحكومية فيها على النشر ، حيث تتجاوز بطاقات العمل الواحد الذي يتصادف أن تكون قد نشرته هيئة حكومية إلى جانب نشره من جانب ناشر تجارى ، فنجد أن الاستعارات تطلب هذا مرة ، وهذا مرة أخرى ، أى أنه لا فرق بين إصدار الهيئة الحكومية وغيرها ، حيث إن المحتوى واحد ، حتى وإن كانت هناك اختلافات طفيفة . وعلى ذلك فلن يذهب القارئ إلى قسم المطبوعات الحكومية للبحث عن هذه المواد ، أو يتوقع أن تكون ضمن مقتنيات هذا القسم .

كما يتضح من استعارات مجموعة الكتب أن الطلب نادرا ما يلجأون إلى استعارة مطبوع حكومي ، ولكنهم يقبلون على استعارة كتب معينة يوجههم أساتذتهم إلى استخدامها والرجوع إليها . ويرجع السبب في ذلك إلى نقص دراية أساتذتهم بالمطبوعات الحكومية وطبيعة المعلومات التي يشملها النشر الحكومي ومدى أهميتها للبحث والباحثين . يؤكد ذلك الدراسة التي أعدت للحصول على درجة الماجستير⁽¹⁾ ، والتي أعدت مسحا بالبريد على ١١٠ مدرسة ثانوية في ولاية كارولينا ، عن أن قلة استخدام المطبوعات الحكومية إنما يرجع إلى قلة توجيه المدرسين للتلاميذ ، والخلفية المهنية لأمناء المكتبات ونقص معرفتهم بالوثائق ، وحاجتهم إلى التعليم المستمر في هذا الموضوع من خلال ورشة عمل . كما أكدت الإجابات أيضا أن حصول أمين المكتبة على درجة الماجستير يمكن أن تؤثر تأثيرا إيجابيا في معرفته بالوثائق . ويمثل هذا النقص

(1) Seymour , D.T. " The use of government Publications in North Carolina Public high School libraries " . report (Feb1988) . - 49 p .

حلقة من مجموعة حلقات مترابطة تؤدي كل منها إلى الأخرى ، فالأستاذ الذى لا يرجع فى أبحاثه إلى المطبوعات الحكومية ، لا يمكنه أن يوجه طلبته إليها . كما أنه لا يضمن تلك المواد فى قوائم المراجع التى تذيّل هذه الأبحاث ، والتى يسترشد بها جيل آخر من الباحثين فى دراساتهم وهم بدورهم أساتذة وعلماء المستقبل الذين سيصبح لهم دور فى توجيه أجيال أخرى وهكذا . ولابد هنا من معرفة مكان الخلل فى هذه الحلقات لمعالجته ، ولن يكون إلا بتعريف وتوعية الأساتذة والباحثين بأهمية المطبوعات الحكومية ، وما تشتمل عليه من معلومات لا تتوافر فى غيرها من مطبوعات النشر التجارى .

الخطّة المقترحة :

ينبغى لقسم المطبوعات الحكومية بدار الكتب ، أن يعمل على رفع الاستخدام لمقتنياته ، وذلك حتى تتم الاستفادة من الخدمات التى سبق التخطيط لها . ويجب أن يراعى فى تخطيط العمل لزيادة استخدام المطبوعات الحكومية ، كافة الجوانب والإجراءات التى تكفل الجذب المستمر للمستفيدين المحتملين ، وكذلك زيادة إقبال المستفيدين الحاليين . وحيث إنه من المعروف أن المطبوعات الحكومية مواد دون الاستخدام بالمكتبات عامة ، وذلك على الرغم من أهميتها البالغة كمصادر أولية للمعلومات ، فمن الضرورى أن يكون أهم الأهداف التى يسعى القسم إلى تحقيقها هو التقليل من هذه الظاهرة قدر الإمكان ، والعمل على استغلال منجم المعلومات الموجود بالمطبوعات التى يقتنيها .

وأول ما يجب التفكير فيه عند التخطيط لتكثيف الاستخدام لمطبوعات القسم هو هيئة العمل بالقسم ، حيث سيتوقف على قدراتهم ومهارتهم وتأهيلهم ، مدى نجاح القسم فى تحقيق أهدافه وتأدية رسالته فى إتاحة المعلومات الحكومية لأكبر عدد من جمهور الباحثين والمستفيدين . ومن الضرورى أن يكون عدد العاملين بالقسم مناسباً لكمية العمل المطلوب إنجازه ، فلا يكون أقل من العدد المطلوب ، حتى لا تحدث تراكمات من العمل المتأخر ، والذى سيتزايد بصفة مستمرة ، إلى أن يصل الوضع إلى حالة يستعصى حلها بالجهود العادية . كما ينبغى أيضاً ألا يكون العدد أكبر من

المطبوعات الحكومية بالكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

المطلوب ، وذلك حتى لا ينتج فائض في العمالة ، مما يؤدي إلى التراخي والتكاسل في العمل وتبادل إلقاء التبعات بين العاملين ، وضعف إنتاجية الفرد ، وما سوف يترتب على ذلك من عدم تأدية القسم لواجباته وتحقيق أهدافه .

وينبغي أن يصاحب التفكير في عدد العاملين اللازمين للقسم ، مؤهلات وتخصصات هؤلاء العاملين ، حتى تتناسب هذه المؤهلات مع العمل الذى يؤديه كل منهم . وبطبيعة الحال يحتاج القسم لأحد العاملين للكتابة على الآلة الكاتبة العربية وآخر للآلة الكاتبة الأفرنجية . ومن الضرورى أن يتم تدريب هذين العاملين على كتابة البطاقات ، بأبعادها وعلامات ترقيمها ، وكيفية كتابة البطاقات التى تشغل أكثر من بطاقة ، وغير ذلك مما تستلزمه كتابة البطاقات على الآلة الكاتبة . كما ينبغي أن يلحق بالقسم أحد العاملين المدربين على استخدام آلة التصوير وصيانتها اليومية . . فمن الضرورى عدم ترك آلة التصوير ليستخدمها أى من العاملين بالقسم ، مما ينتج عنه سوء الاستخدام الذى يؤدي إلى كثرة أعطال الآلة وارتفاع تكاليف صيانتها واستهلاكها بمعدل سريع . وهذا ما يجعل من خدمة التصوير مجالا لاستهلاك المخصصات المالية، بدلا من أن تغطى تكاليفها ، إن لم تكن موردا للقسم، يساعد في تغطية النفقات التى تستلزمها الخدمات الأخرى التى يؤديها . أما الأعمال التى لا تتطلب أكثر من الجهد البدنى ، مثل إحضار المطبوعات المطلوبة من المخازن وحمل المطبوعات من مكان لآخر ، فتستلزم وجود اثنين من العمال ، يكفى أن يتوفر لديهم القدرة على القراءة والكتابة فقط .

أما العلميات الفنية المتخصصة بالقسم ، فيلزم للقيام بها مكثيون متخصصون، ومدربون على العمل مع المطبوعات الحكومية . وبطبيعة الحال سوف تتفاوت خبرات هؤلاء العاملين ، وبالتالي فسوف يسند لكل منهم نوعية العمل التى تتناسب مع خبرته . وحيث أنه من المتوقع أن يزيد استخدام المجموعة المصرية عن المجموعة الأمريكية ، إلى جانب أن المجموعة المصرية تتطلب إعداد وتقديم بعض الخدمات التى لا تتطلبها المجموعة الأمريكية ، مثل إعداد بطاقات الفهرسة وإعداد القوائم المطبوعة، وتكثيف بعض الدوريات الهامة ، فسوف يستلزم هذا الوضع أن يزيد عدد

العاملين من المكتبيين المتخصصين مع المجموعة المصرية عنها مع المجموعة الأمريكية . ويمكن أن نقترح أن يُخصص للمجموعة المصرية أربعة من المكتبيين بالإضافة إلى رئيس لهذه المجموعة ، تتوافر لديه الخبرة الكافية للإدارة والإشراف على العمل . أما المجموعة الأمريكية ، فيكفى للعمل بها اثنان من المكتبيين ، إلى جانب رئيس يتمتع بنفس المواصفات . كما ينبغي أن يتم إعداد هؤلاء المكتبيين للعمل مع المطبوعات الحكومية ، وذلك عن طريق إعداد بعض البرامج التدريبية التي تركز على الطبيعة الخاصة لهذه الفئة من المطبوعات ، كما يمكن أن تنظم لهم بعض الزيارات إلى المكتبات القومية الكبرى في الدول المتقدمة في هذا المجال ، للتعرف على الطرق المختلفة التي تتبعها تلك المكتبات لمعالجة المطبوعات الحكومية بها . كما ينبغي إقامة علاقة بين قسم المطبوعات الحكومية بدارالكتب ، وبين أقسام المطبوعات الحكومية بتلك المكتبات وذلك من أجل متابعة التطورات الحديثة في تلك الأقسام واختيار ما يتناسب منها للتطبيق في دار الكتب . ومن الضروري التنبه إلى تدريب هؤلاء المكتبيين إلى التعامل مع المصغرات وتدريب المستفيدين على استخدامها ، لأن المصغرات أصبحت تمثل قدرا لا بأس به من المطبوعات الحكومية الأمريكية . فقد بدأ مكتب الطبع الحكومي منذ ١٩٧٧ في تحويل بعض السلاسل المختارة من مطبوعاته إلى ميكروفيش ، بل وأصبحت الكثير من مكتبات الإيداع الأمريكية لديها الآن مجموعتهم الجارية في شكل مصغر^(١) .

وأرد هنا أن أنبه إلى أهمية تخصيص أحد المقررات الدراسية بقسم المكتبات بجامعة القاهرة ، لدراسة المطبوعات الحكومية والتعرف على خصائصها وأهميتها بين المكتبات ، وكيفية معالجتها وإتاحتها ، لأجل حصول الباحثين على أكبر قدر من المعلومات المتضمنة فيها . . فهناك ضرورة لخلق الوعي لدى المكتبيين في مرحلة الدراسة ، بمكانة المطبوعات الحكومية كمصادر أولية للمعلومات . وإيجاد قدر من الألفة بينهم وبين تلك المواد ، وذلك للتغلب على إحجام معظم المكتبيين عن التعامل مع تلك المطبوعات أو إحالة المستفيدين إليها ، نتيجة الفكرة الشائعة لديهم بصعوبتها وعدم

(1) Zink , S. D, The GPO reduced to Size : microforms and government publications . In : Serials and microforms : Patron - oriented management . - Westport, C T : Meckler Publishing , 1983 . - p . 85

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

مقدرتهم على استخراج المعلومات المطلوبة منها . وسوف يساعد هذا الوعي وهذه الألفة لدى المكتبيين ، على زيادة استخدام مقتنيات قسم المطبوعات الحكومية بدار الكتب ، أيا كان الموقع الذى يعمل به هؤلاء المكتبيين ، حيث يمكنهم باستمرار إحالة الباحثين إلى هذا القسم ، واقتراح مطبوع معين أو عدة مطبوعات يمكن أن يجدوا فيها المعلومات التى يريدونها .

ويرتبط بهذا الاقتراح ، محاولة تعديل اتجاهات المكتبيين العاملين بالمواقع الأخرى بدار الكتب تجاه مقتنيات قسم المطبوعات الحكومية بالدار . فينبغي أن يتعرف العاملون فى أقسام خدمة المراجع والإرشاد ، سواء للكتب ، أم للدوريات ، على مقتنيات قسم المطبوعات الحكومية خاصة الأعمال المرجعية فيه ، حتى يمكنهم إحالة القراء إلى بعض تلك المواد واقتراح بدائل منها لما لا يجده القارئ لديهم . ويمكن أن يتم ذلك بالقيام بزيارات دورية من جانب هؤلاء العاملين ، للتعرف على المطبوعات الحديثة التى وصلت إلى قسم المطبوعات الحكومية ، إلى جانب عقد بعض الندوات بين الحين والآخر ، يتم فيها مناقشة دور المطبوعات الحكومية بين مصادر المكتبة وأهمية المعلومات المتضمنة فيها والمجالات التى تغطيها ، أهم المواد المرجعية بين مقتنيات القسم . وبهذا تتكون لديهم المعرفة الكافية التى تتيح لهم توجيه القراء إلى المواد التى يمكن أن يجدوا فيها ما يبحثوا عنه بأقل جهد وفى أقل وقت ممكن . وسوف يساعد ذهاب المستفيد إلى قسم المطبوعات الحكومية ، على التعرف على القسم ومقتنياته . كما يشجعه حصوله على المعلومات المطلوبة ، على تكرار محاولة البحث فيه عن مواد أخرى . وبالتدرج سوف يعتاد ارتياده بعدما يألف طريقة البحث فيه عما يحتمل أن يجد فيه ما يبحث عنه من معلومات .

وينبغي على العاملين بالقسم تزويد القاعة بالبطاقات الإرشادية التى تساعد المستفيدين على الوصول إلى المواد المطلوبة ، بالإضافة إلى مراعاة التحديث المستمر للمطبوعات المعروضة على الرفوف المفتوحة بالقاعة ، والتركيز على تلك المواد المطلوبة باستمرار من جانب القراء ، وذلك حتى يكون عامل جذب للجمهور يشجعه على ارتياد القسم . كما أن تشجيع المستفيدين على التجول بالقاعة للاطلاع على أحدث

المطبوعات الحكومية بالمكتبات - د. نبيلة خليفة جمعة

المطبوعات الموجودة بها ، يرفع الاستخدام بصورة فعالة ، بسبب زيادة احتمال العثور القراء على مواد تهمهم ، مع عدم معرفتهم السابقة بوجودها ضمن مقتنيات القسم ، بل وأحيانا عدم معرفتهم بصدور هذه المواد أصلا . ومن الضروري أيضا توعية القارئ بالخدمات المتاحة بالقسم . كما ينبغي أن يرحب العاملون بالقسم بملاحظات واقتراحات المستفيدين ، وأن يتمتع النظام الموجود بالمرونة الضرورية لمحاولة التطوير المستمر والوصول بالأداء إلى أفضل مستوى ممكن .

كما يمكن للقسم أن يجذب قراء جدد من خلال الدعاية والإعلان عن مقتنيات القسم خاصة بين من يعتقد القسم أن هذه المقتنيات تمثل أهمية بالنسبة لهم . ويمكن للقسم أن يستفيد من المواد التي سبق وأن أعدها ، وهي صفحات المحتويات لأعداد بعض الدوريات الهامة التي قام بتصويرها ، وكذلك بعض القوائم البليوجرافية الموضوعية ، بالإضافة إلى إمكانية تصوير صفحات العناوين لبعض الكتب التي تمثل أهمية خاصة في مجالها الموضوعي . كل هذه المواد يمكن للقسم أن يقوم بإرسالها إلى الجامعات وكلياتها ، كل منها حسب تخصصها الموضوعي ، وكذلك مراكز البحوث والمكتبات الكبرى . ويمكن بطبيعته الحال أن يجد الباحثون في هذه المواقع من بين تلك المواد ما يقع في مجال تخصصهم ، فيشجعهم على ارتياد قسم المطبوعات الحكومية للحصول على المزيد . كما سوف يلجأ بعضهم إلى طلب نسخ من بعض المقالات أو فصول من كتب ، فيقوم القسم باستنساخها وإرسال هذه النسخ إليهم . وبهذا يكسب القسم مستفيدين جدد ، مما يسهم في رفع درجة استخدام مقتنياته .

ويستطيع القسم أيضا أن يقيم بعض المعارض في هيئات البحوث المختلفة بالقاهرة والمدن الكبرى الأخرى ، حيث يعرض فيها أحدث المطبوعات التي وصلت إليه في المجالات الموضوعية المختلفة بحسب التخصص الموضوعي للهيئة موقع المعرض . وحيث أن جمهور المعرض يمثل قاعدة أوسع وأكثر شمولاً ممن يتوقع أن تعرض عليهم الوسائل الأخرى التي سبق اقتراحها في النقطة السابقة ، فمن الممكن أن تجذب هذه المعارض جمهوراً أوسع من الطلبة والدارسين ممن لم يكن لديهم معرفة سابقة بوجود مثل هذا القسم وما يكتنيه من مواد . وبالإضافة إلى كل وسائل الدعاية والإعلان السابقة ،

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

يمكن للقسم أن يقدم عرضاً لأهم الكتب خاصة الواردة حديثاً في الدوريات المتخصصة والتي يتوقع أن يطلع عليها عدد كبير من الباحثين والدارسين مع الإشارة إلى وجود تلك المواد في قسم المطبوعات الحكومية بدار الكتب ، بل من الممكن أن تأخذ تلك العروض موقعا ثابتا في هذه الدوريات يتعرف عليه القارئ بسهولة ، ويستطيع من خلاله معرفة أهم ما ورد للقسم حديثاً في مجال تخصصه .

في جانب آخر ، ينبغي للقسم أن يقوم بفتح قنوات للتعامل مع أقسام المطبوعات الحكومية بالمكتبات القومية والكبرى في الدول الأخرى . وسوف يقوم القسم بتقديم الفهارس المطبوعة لمقتنياته وكذلك نشرات الإيداع للتبادل والإهداء لهذه الأقسام . وعن طريق تبادل هذه القوائم البليوجرافية المشتملة على مقتنيات أقسام المطبوعات الحكومية بتلك المكتبات ، يمكن أن يقدم القسم هذه القوائم لجمهور المستفيدين به ، ويحصل لهم على المواد المطلوبة منها سواء كنسخ مصورة لبعض المقالات ، أو لبعض الفصول في الكتب ، بل ومن الممكن الحصول على نسخة من الكتاب في حالة توفره كنسخ زائدة عن الحاجة . كما تصدر كثير من المطبوعات الحكومية في بعض الدول على ميكروفيش يسهل الحصول على نسخ منها بأسعار زهيدة ، مع ضرورة توفر جهاز قراءة خاص بها في القسم . هذا مع العلم بضرورة توفر هذا الجهاز ، بصرف النظر عن هذا الغرض ، بسبب أن كثير من المطبوعات الحكومية الأمريكية التي تتلقاها الدار عن طريق التبادل أصبحت ترد على شكل ميكروفيش ، وأصبح وجود هذه الأجهزة ضرورة حتمية لاطلاع الجمهور على تلك المواد .

في النهاية ينبغي للقسم أن يقوم بالقياس الدوري لمعدلات الأداء به ، وذلك بإعداد إحصاءات للاستخدام به . وينبغي أن يقاس في هذه الإحصاءات أعداد المستفيدين ، وتوزيعهم إلى فئات نوعية ، وتخصصاتهم الموضوعية ، والمواقع التي يعملوا أو يقوموا بأبحاثهم من خلالها . وينبغي كذلك أن تعد الإحصاءات الخاصة بالمطبوعات نفسها ، ومعدلات تكرار الاستخدام لكل منها ، حتى يمكن التعرف على المطبوعات الأكثر استخداماً بالقسم . هذا بالإضافة إلى ضرورة قياس الاستخدام الموضوعي للمقتنيات لمعرفة أي الموضوعات يكثر استخدامها للمطبوعات الحكومية . وسوف تساعد هذه

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

الإحصاءات المختلفة في التعرف المستمر على مستوى أداء القسم ونواحي القصور فيه والوقوف على أسبابها . وسوف يساعد ذلك - بالإضافة إلى رأى ومقترحات المستفيدين - في التعديل والتطوير الذى يؤدى إلى أعلى قدر ممكن من الاستخدام لمقتنيات القسم ، وتحقيق القسم للهدف من إنشائه .

الفصل الثامن

مجموعة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز

تمهيد :

تقتنى مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجددة في المملكة العربية السعودية ، مجموعة لا بأس بها من المطبوعات الحكومية ، سواء الصادرة عن الحكومة السعودية ، أو الصادرة عن حكومات لدول أخرى عربية وغير عربية ، أو الصادرة عن هيئات ومنظمات دولية وإقليمية حكومية . وقد كانت مكتبة جامعة الملك عبد العزيز - شأنها شأن المكتبات الأخرى في ذلك الوقت - تدمج هذه المواد ضمن المجموعة العامة للمكتبة ، وتفهرس مثل المواد الأخرى ، وتصنف بخطط التصنيف الموضوعية مثل تصنيف ديوى .

ثم بدأت المكتبة تهتم بهذه الفئة من المواد فأفردت المكتبة قسماً خاصاً للمطبوعات الحكومية ، وعملت على فصل المطبوعات الحكومية بالمكتبة في هذا القسم ، سواء المطبوعات السعودية أو غير السعودية . وسوف أحاول هنا أن أبرز تجربة قسم المطبوعات الحكومية بالمكتبة ، للتعرف على نواحي القوة والقصور في هذه التجربة ، من أجل الاستفادة بهذه الدراسة لتصحيح مسار العمل والوصول إلى الاستخدام الأمثل للمطبوعات الحكومية ، من جانب الباحثين في الجامعة وغيرهم ممن يستخدمون مجموعات المكتبة .

المعالجة الفنية للمجموعة :

منذ أن تم فصل المطبوعات الحكومية في قسم خاص بها يتبع قسم المجموعات

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

الخاصة بالمكتبة ، لم يستقر على نظام واحد لترتيب وتنظيم مجموعاته . فقد بدأ بإعداد بطاقات فهرسة لمقتنياته يتم إعدادها طبقاً للنظم المعمول بها مع سائر المجموعة العامة . أى أن الترتيب هنا كان بموجب أرقام التصنيف الموضوعية حسب خطة تصنيف ديوى العشرى . وقد تم وضع وحدة أدراج للفهارس البطاقية داخل القسم لكى تكون نواة لفهرس المجموعة . وبعد فترة وجيزة ، بدأ التنبه إلى أن المكتبات التى تعزل مجموعتها من المطبوعات الحكومية فى قسم مستقل ، ترتب هذه المجموعة وفق خطة تصنيف خاصة بها ، تعتمد على هيئات الإصدار وليس على الترتيب الموضوعى . وبناء على ذلك فقد أعدت المكتبة نظاماً لتنظيم مطبوعاتها الحكومية يعتمد على الترتيب بالهيئات . وقد طبقت هذا النظام على مقتنيات القسم ، وأصدرت قائمة ببيوجرافية مطبوعة^(١) عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧ م ، تضم مقتنيات القسم حتى عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م . وقد وضعت مقدمة فى بداية القائمة تشرح نظام الترتيب الذى تتبعه ، وهو الذى سوف نعود للحديث عنه فيما بعد .

وبعد بضع سنوات أصدر معهد الادارة العامة بالرياض قائمة ببيوجرافية مطبوعة^(٢) عام ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤ م ، تضم مقتنيات مركز الوثائق من المطبوعات الحكومية السعودية . وقد أدى ظهور هذه القائمة بنظام تصنيف للهيئات الحكومية السعودية يفوق كثيراً ذلك المطبق فى مكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، أدى ذلك إلى تحلى المكتبة عن نظام التصنيف الذى كانت تسيير عليه وتبنى نظام مكتبة معهد الادارة العامة بالرياض . وسوف نعود للحديث عن نظام التصنيف لمكتبة معهد الإدارة فيما بعد . المهم أن قسم المطبوعات الحكومية بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، عندما قرر أن يرتب مجموعاته من المطبوعات السعودية وفقاً لنظام مكتبة معهد الإدارة ، لم يسعى إلى الحصول على نسخة من نظام التصنيف ولكنه لجأ لطريقة أسهل كثيراً ولكنها لا تؤدي

(١) جامعة الملك عبد العزيز . المكتبة المركزية . دليل ببيوجرافى بالمطبوعات الحكومية للدول العربية والهيئات التى تم اقتناؤها بالمكتبة المركزية للجامعة منذ إنشاء المكتبة حتى ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م / إعداد قسم المجموعات الخاصة . - . جدة : المكتبة ، 1397 هـ ، 1977 .

(٢) معهد الإدارة العامة . مركز الوثائق . المطبوعات الرسمية فى المملكة العربية السعودية : ببيوجرافية مختارة من مجموعات قسم المطبوعات الرسمية فى مركز الوثائق . - الرياض : المركز ، هـ 1404 ، 1984 .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الهدف المطلوب تحقيقه . فقد كان يبحث عن بطاقات المواد المقتناه في قائمة معهد الإدارة ، ويقوم بنسخ رقم التصنيف منها على المطبوع لأجل أغراض تعريف المواد على رفوف القاعة . أى أنه لايقوم بتصنيف مواده ولكنه ينقل أرقام التصنيف فقط دون إدراك كامل لخطة التصنيف وبناءها وتركيب أرقامها . وكان نتيجة لذلك أن المواد التي يقتنيها القسم ولا يوجد لها بطاقة في قائمة معهد الإدارة ، لا يستطيع العاملون بالقسم من تصنيفها وفقاً لهذه الخطة . بل ولا يقوم القسم أيضاً بإعداد بطاقة فهرسة لها ولكنه يضع المطبوع على الرفوف بجوار مطبوعات نفس الهيئة دون أى ترتيب .

والحقيقة أن هذا الإجراء قد خلق نوعاً من الاضطراب في القسم . ذلك لأنه فضلاً عن وجود مواد حكومية سعودية غير مصنفة وضعت على الرفوف مع احتمال الصواب والخطأ ، فإن المواد الحكومية غير السعودية كلها لا تتضمنها القائمة ، وهى بذلك توضع عشوائياً داخل مطبوعات الدولة ، أو المنظمة الدولية أو الإقليمية . هذا مع العلم بأن القائمة لن تشمل بطبيعة الحال على كل المواد الحكومية السعودية التي ترد إلى القسم بعد تاريخ تغطية القائمة . أى أن عدد المواد المقتناه بالقسم غير المصنفة يتزايد بصفة مستمرة ، مما يجعل التصنيف المتبع غير مجد على الإطلاق .

ويزداد الوضع سوءاً بعدم وضوح مفهوم المطبوع الحكومى في أذهان القائمين على عزل المطبوعات الحكومية الواردة للمكتبة . فكثيراً ما نجد مطبوعات حكومية سعودية وقد وضعت ضمن المجموعة العامة للمكتبة ، وأعدت لها بطاقات فهرسة مثل باقى المجموعة . بل ولم يلتفت أحد إلى اسم الهيئة الحكومية الواضح ضمن بيانات المطبوع والذي يتصدر بطاقة الفهرسة أيضاً . ولم يتنبه أحد أيضاً للطبيعة الرسمية لمحتوى هذه المواد، والتي من أجلها أنشئ قسم المطبوعات الحكومية . كما نجد أيضاً على الجانب الآخر مواد ليست حكومية على الإطلاق تحت أى معايير للمطبوع الحكومى ، وقد وضعت هذه المواد ضمن مجموعة قسم المطبوعات الحكومية . والبطاقات التالية والمصورة من فهرس المجموعة العامة للمكتبة ، توضح مدى التضارب والخلط في توجيه المطبوع الحكومى للقسم الخاص به أو للمجموعة العامة .

وزارة التجارة

٣٢٢ ر ٥٥

م م ل المملكة العربية السعودية ، وزارة التجارة ،
مجموعة المبادئ النظامية في مواد
الاوراق التجارية ، ج ٠ - (الرياض) : وزارة
التجارة ، ١٤٠٢ هـ / ١٤٠٥ هـ .
٣٥٩ ص ؛ ٢٤ سم .

+ طا
+ ق ٠١ القانون التجاري - المملكة العربية
السعودية . ٠٢ الاوراق التجارية .
٠٣ وزارة التجارة . ب . العنوان .

٢

٣٧٨ ر ٥٣١ وزارة التعليم العالي - الرياض .

وزأ التعليم العالي في المملكة العربية

السعودية ؛ تقرير دوري ١٤٠٤ / ١٩٨٤ -
الرياض : وزارة التعليم العالي ١٤٠٤ / ١٦٨٤
٣٠٤ ص : ايضاحات ، ٢٨ سم .

+ طا
١ - التعليم العالي - المملكة العربية
السعودية . ٢ - التعليم الجامعي - المملكة
العربية - السعودية . أ - العنوان : تقرير

٣٤١ ر ٣٧

وزأ وزارة الخارجية (معاهدات) .

مجموعة المعاهدات ، من عام ١٣٤١ - ١٣٥٠ هـ .
مكة المكرمة ، مطبعة ام القرى ، ١٣٥٠ هـ .

٨٩ ص ، ٢٤ سم .

١ - المعاهدات .

أ - العنوان .

ومازال الوضع بالقسم يسير على هذا المنوال حتى وقتنا الحاضر . وقد نمت إلى علمي مؤخراً أن النية تتجه إلى إعادة فهرسة كل مقتنيات قسم المطبوعات الحكومية ، بنفس النظام المتبع مع باقى المجموعة العامة . أى أن تصنف بنظام التصنيف الموضوعى طبقاً لخطة تصنيف ديوى العشرى ، وليس بنظام التصنيف الأرشيفى بهيئات الإصدار والذى تتبعه كل المكتبات التى تعزل مجموعتها من المطبوعات الحكومية . وإذا كان هذا الخبر صحيحاً ، فسوف تقع المكتبة فى خطأ آخر . فبدلاً من أن تصحح المسار ، وتتحو نحو المكتبات المتقدمة فى هذا المجال ، نرى المكتبة ترجع خطوات للخلف . بل والذى يزيد من تعقد المشكلة أن تظل مجموعة المطبوعات الحكومية معزولة فى قسم خاص بها . إذن ما الهدف من العزل ؟ لو أن المكتبة أدركت أن من أهم مبررات عزل هذه المجموعة ، هو إمكانية تصنيفها بهيئات الإصدار حتى يتمكن المستفيد من أن يجد مطبوعات أى هيئة متجاورة ، وكذلك أيضاً مطبوعات الهيئات الفرعية التابعة لهذه الهيئة ، لو أدركت هذا ما أقدمت على اتخاذ هذه الخطوة . بل أن العزل مع التصنيف الموضوعى ، يكسر وحدة الموضوع . فتوضع بعض مطبوعات الموضوع بالمجموعة العامة ، ويوضع البعض الآخر بمجموعة المطبوعات الحكومية .

الخدمة والاستخدام :

من الطبيعى أن تتأثر الخدمة المقدمة لأى مجموعة ، بالمعالجة الفنية لهذه المجموعة . وذلك لأن الأداة الأساسية التى تستطيع المكتبة أن تؤدى من خلالها خدماتها الأولية ، هى فهرس هذه المجموعة ، والذى بدونه لا يستطيع القارئ أو حتى أمين المكتبة أن يعرف ما إذا كانت المكتبة تكتنى مادة بعينها أم لا ، ولا كيف يمكن أن يصل إلى ترتيبها على الرفوف . وفى حالة غياب فهرس مجموعة المطبوعات الحكومية بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، أو أى أداة أخرى تحل محل الفهرس مثل القوائم المطبوعة التى توضح مقتنيات القسم . فى مثل هذه الحالة نجد أن القسم لا يمكنه تقديم أبسط مستويات الخدمة ، وهى توفير أداة إيجاد لمقتنياته . والذى يحدث هو إما الاعتماد على ذاكرة أمين قاعة المطبوعات الحكومية فى التذكر لوجود مطبوع معين ، أو التجول بين رفوف القاعة والبحث العشوائى بين مطبوعات يُعتقد أو يُرجح أن يكون بينها . وكلها أمور كما نرى

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

تعتمد على الصدفية المحضنة وحسن الحظ ليس إلا . . فإذا أضفنا لهذا وجود كثير من المطبوعات الحكومية داخل المجموعة العامة ، فيكف للقارئ أن يتوقع مقدما مكان المطبوع الذى يريده ، أو حتى التحقق من وجوده بين مقتنيات المكتبة أصلاً .

إذا كان هذا هو حال أبسط الخدمات التى يمكن أن تقدمها أى مكتبة ، فهل لنا أن نتوقع أن يقدم القسم أى خدمات مرجعية أو خدمات معلومات ؟ . الحقيقة أن كل الخدمات التى يقدمها القسم تتمثل فى الإرشاد العام غير المفصل ، لترتيب القاعة وأسلوب التجول بين الرفوف . بالإضافة إلى تذكر وجود مطبوع معين ، خاصة إذا كان من المواد كثيرة الاستخدام . وهذا بالطبع يخضع للذاكرة وضغط العمل وشخصية المستعلم وغير ذلك .

أما عن الاستخدام لمجموعة المطبوعات الحكومية بالمكتبة ، فلا نستطيع أن نقدم أى بيانات رقمية إحصائية عن كثافة الاستخدام . وذلك لصعوبة قياس مواد تشتت أفرادها بين أقسام المكتبة . كما أن الغالبية العظمى من الباحثين وأعضاء هيئة التدريس ، تنقصهم المعرفة الواعية بقسم المطبوعات الحكومية ومقتنياته ، وما تحتويه هذه المقتنيات من مواد أولية وبيانات إحصائية رسمية ، تشتد إليها حاجة الباحثين والدارسين فى الجامعة ومراكز البحوث التابعة لها . كما أن ندرة الخدمات المقدمة لهذه المجموعة ، لاتشجع أى باحث يعلم بوجودها على طلب هذه المواد ، أو البحث عن أى خدمات معلومات مثل التى تقدمها المكتبات الأخرى ، لهذه المواد التى يشبهها أصحاب التخصص بمنجم لمصادر المعلومات للبحث والدراسة .

نظم تصنيف المطبوعات السعودية

سوف نتعرض هنا لنظم التصنيف التى استخدمتها المكتبات الكبرى فى السعودية لتصنيف مجموعاتها المنفصلة . وذلك من أجل التعرف على إيجابيات وسلبيات كل منها ، حتى نستطيع أن نوصى لمكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، بنظام التصنيف الذى تتبعه فى تصنيف مجموعاتها المنفصلة ، فى إطار خطة مقترحة للمكتبة كى تتبناها إن أرادت أن تصلح النظام الذى يسير عليه قسم المطبوعات الحكومية بها . وذلك مثلما

سبق وأن وضعنا خطة مقترحة لدار الكتب القومية بمصر ، من أجل تلافى أكبر قدر من العيوب ، والحصول على أكبر قدر من المميزات ، حتى يستطيع قسم المطبوعات الحكومية في أى منها أن يؤدي الأهداف المراد تحقيقها وأداء دوره في إطار الأهداف العامة للمكتبة التي ينتمى إليها .

١- خطة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز

كما سبق أن ذكرنا ، فقد أعد قسم المجموعات الخاصة بالمكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز - وهو الذي يتبعه قسم المطبوعات الحكومية - نظاما لتصنيف مقتنياته . وقد وضع هذه الخطة في مقدمة الدليل المطبوع الذي أصدره عام ١٩٧٧ ، والسابق الإشارة إليه في بداية هذا الفصل . وقد قام بشرح مبسط للنظام في مقدمة تشغل صفحة واحدة ، ثم أتبعها بما أطلق عليه في المقدمة «فهرست بالدول ووزاراتها وهيئاتها ومؤسساتها وأمام كل منها رقمها الدال عليها في جسم الدليل . . .» وقد وقعت هذه القائمة التي أشار إليها في ثلاث صفحات تحت عنوان «المطبوعات الحكومية للدول العربية» . وقد وضع هذه الدول بأرقام مسلسلة بالترتيب التالي :

١ - المملكة الأردنية الهاشمية

٢ - دولة الإمارات

٣ - المملكة العربية السعودية

٤ - [جمهورية تونس] (١)

٥ - جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

٦ - جمهورية السودان

٧ - الجمهورية السورية

٨ - الجمهورية العراقية

(١) لم توضع في القائمة ولكن أخذتها من جسم الدليل .

٩- دولة الكويت

١٠- الجمهورية اللبنانية

١١- الجمهورية العربية الليبية

١٢- جمهورية مصر العربية

١٣- المملكة المغربية

١٦- جامعة الدول العربية

١٧- رابطة العالم الإسلامي

١٩- مجلس الوحدة الاقتصادية العربية

نلاحظ منذ الوهلة الأولى على ترتيب هذه القائمة انه لم يتبع فيه أى معيار ، أى أنه ليس ترتيباً هجائياً ، أو حتى ترتيب تنازلى بالأهمية النسبية ، أو التجاور الجغرافى . فلو أنه ترتيب أهمية لجات السعودية فى المقدمة ، ولتجاورت دول الخليج معا . كما لا يمكننا أن نتصور أن مطبوعات حكومية لدول عربية أخرى قد سبقت فى الورد إلى القسم قبل مطبوعات السعودية نفسها ، فوضعت خطة التصنيف بحسب المواد الواردة .

أما إذا نظرنا إلى التصنيف الداخلى تحت الدولة ، فسوف نجد أن دولة الإمارات قد وضع تحتها تفرع بدولة البحرين وتفرع آخر بدولة قطر فوردت كالتالى :

٢- دولة الإمارات

١ / ١ / ٢ - دولة البحرين

١ / ١ / ٢ - وزارة التربية والتعليم

٢ / ٢ - دولة قطر

كيف يمكن لدولة البحرين ودولة قطر أن تتفرعا من دولة الإمارات؟ ، لا يوجد أى تفسير منطقى . ثم ما الذى تدل عليه كل هذه التفرعات مع دولة البحرين . فلو

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د . نبيلة خليفة جمعة

فرضنا أن الرقم ٢ خاص بدولة الإمارات والتفريع الأول / ١ خاص بدولة البحرين فلماذا وضع معها تفريع آخر وهو / ١ . كما أن رقم وزارة التربية والتعليم داخل دولة البحرين هو أيضاً زيادة في التفريع الأخير .

كما يؤخذ على هذه الخططة ، وضع بعض الهيئات غير الحكومية ، وعلى سبيل المثال وضعت ضمن هيئات السعودية «البنك الأهلي التجارى» وهو المعروف بأنه قطاع خاص وليس حكومى ، ومع هذا فقد تم تفريعه من وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . والملفت للنظر أيضاً أن يوضع فى التفريع من الوزارة فى موقع متقدم جداً يسبق ديوان المراقبة العامة ، والمديرية العامة للجمارك ، ومصصلحة الإحصاء العامة ، ومصصلحة الزكاة ، ومؤسسة النقد العربى السعودى . وكلها هيئات فرعية يتضح فيها بجلاء انتمائها للوزارة

الملاحظة التالية تتصل بتحديد القسم الأساسى الذى تفرع منه الاقسام الفرعية . فقد تم وضع قسم رئيس تحت ٩ / ٣ «الجامعات بالمملكة العربية السعودية» ، ووضع تفريعات تحتها بالجامعات الفردية مثل جامعة الرياض ، جامعة الملك عبد العزيز وهكذا . ثم عاد ووضع قسماً رئيسياً ١٠ / ٣ «المعهد الإدارة العامة بالرياض» . وكان الأجدر به أن يضع اسم الوزارة وهى «وزارة التعليم العالى» ثم يقوم بالتفريع منها . خاصة وأن الأقسام الرئيسية الأخرى كلها بالوزارات . وكيف يوضع معهد الإدارة العامة فى قسم رئيسى مثل الوزارات .

وفىما يختص بالمنظمات الاقليمية وضعت «جامعة الدول العربية» وتم تفريع الهيئات التابعة لها . ولكن الخطأ هنا فى أنه وضع بعض الهيئات الفرعية فى جامعة الدول العربية مثل «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» ٩ / ١٦ ، ووضع قبلها الإدارات التابعة لها وهى «إدارة التوثيق والإعلام» ٢ / ١٦ ، و«إدارة التربية» ٣ / ١٦ ، و«الإدارة الثقافية» ٤ / ١٦ . أى أنه وضع الهيئة على مستوى واحد مع إداراتها المتفرعة منها .

ثم وضع قسم رئيسى آخر أخذ «رقم ١٩» وهو لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية . كيف توضع فى قسم جديد وهى من الهيئات التابعة لجامعة الدول العربية .

أما إذا انتقلنا إلى داخل القائمة ، فسوف نجد كثيرا من الأخطاء التي نتجت عن سوء نظام التصنيف والرموز المستخدمة فيه . فقد جرت العادة في نظم تصنيف المطبوعات الحكومية أن يتكون الرمز الدال على الهيئة الرئيسية من حرف أو حروف هجائية تشتق من اسم الهيئة حتى يسهل تذكر رمز التصنيف لأي من الهيئات الممثلة فيه . أما نظام التصنيف المستخدم في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، فلم يستخدم حروفا هجائية ولكنه استخدم الأرقام فلم تعد تتمتع بخاصية التعبير عن الهيئة . كما جرت العادة أيضاً في نظم تصنيف المطبوعات الحكومية ، على تخصيص رمز للدلالة على نوع المطبوع يوضع بعد رمز الهيئة الحكومية المصدرة للمطبوع ، وذلك مثل (تقارير، قوانين، لوائح ، أدلة ، بيلوجرافيات . . الخ) . والقصد من ذلك أن يتم تجميع المطبوعات التي تنتمي إلى نوع واحد متجاوزة داخل مطبوعات الهيئة . وكذلك الأعمال الدورية التي ينبغي أن تتجاوز أعدادها على الرفوف . أما في نظام تصنيف مكتبة جامعة الملك عبد العزيز فلم يلتفت إلى هذا الأمر ، مما جعل المطبوعات ذات العلاقة تتباعد في الترتيب داخل مطبوعات الهيئة الواحدة . والأمثلة على هذا الأمر كثيرة جداً يمكن أن نورد هنا بعضها فقط .

المثال الأول :

| | |
|---|------------------------|
| المملكة العربية السعودية - وزارة المالية والاقتصاد الوطنى - مصلحة الإحصاءات العامة . | $\frac{10/6/6/3}{ح٠٢}$ |
| الكتاب الإحصائى السنوى ، العدد التاسع . . | |
| المملكة العربية السعودية - وزارة المالية والاقتصاد الوطنى - مصلحة الاحصاءات العامة . | $\frac{11/6/6/3}{ح٠٢}$ |
| الكتاب الاحصائى السنوى العدد العاشر . . | |
| المملكة العربية السعودية - وزارة المالية والاقتصاد الوطنى - مصلحة الاحصاءات العامة . | $\frac{12/6/6/3}{ح٠٢}$ |
| نشرة إحصاءات التجارة الخارجية الربع الرابع . . | |

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

[أين توضع أعداد الكتاب الإحصائي السنوي التالية ؟] .

المثال الثاني :

جامعة الملك عبد العزيز - مركز البحوث والتنمية $\frac{60}{2/9/3}$

ح ٠٢

مجلة الاقتصاد والإدارة، العدد الأول .

جامعة الملك عبد العزيز - مركز البحوث والتنمية $\frac{61}{2/9/3}$

ح ٠٢

مجلة الاقتصاد والإدارة، العدد الثاني .

المملكة العربية السعودية - جامعة الملك عبد العزيز $\frac{62}{2/9/3}$

ح ٠٢

الموسم الثقافي لعام ١٣٩٦/٩٥ هـ . .

[أين توضع باقى أعداد مجلة الاقتصاد والإدارة؟ ثم لماذا لم يوضع اسم الدولة فى البطاقتين الأولى والثانية مع أنه قد وضع فى باقى البطاقات ؟] .

المثال الثالث :

المملكة العربية السعودية - وزارة المالية والاقتصاد الوطنى - $\frac{7}{6/6/3}$

ح ٠٢

مصلحة الإحصاءات العامة .

الأرقام القياسية لتكاليف المعيشة لعام ١٩٧٤ م . . .

المملكة العربية السعودية - وزارة المالية والاقتصاد الوطنى - $\frac{14}{6/6/3}$

ح ٠٢

مصلحة الاحصاءات العامة .

الأرقام القياسية لتكاليف المعيشة لعام ١٩٧٥ م . . .

[الأعداد المتتالية من نفس المطبوع وضعت متباعدة ويفصلها مطبوعات أخرى لنفس الهيئة] .

من المتفق عليه أن رقم التصنيف للمطبوع الحكومى يتكون من عدد من الأرقام تعكس التسلسل الإدارى للهيئة والهيئات الفرعية التابعة لها . وحيث أن رقم التصنيف هذا قد خصص لهيئة معينة ، فلا يمكن بالطبع أن يخصص لهيئة أخرى لأنه بذلك

المطبوعات الحكومية بالكتبات ----- د. نبيلة خليفة جمعة

يفقد الدلالة على الهيئة وهو الهدف الأساسى من التصنيف بالهيئات . وتتضمن القائمة كثيراً من الخروج على هذا المبدأ ، وسوف أقدم هنا مثلاً على ذلك .

| | |
|---|-------------|
| المملكة العربية السعودية - مركز الأبحاث والتنمية الصناعية . | ١ / ١٤ / ٣ |
| الاستثمارات الأجنبية في المملكة . . . | ح ٠٢ |
| المملكة العربية السعودية - شركة الأسمدة العربية السعودية . | ٢ / ١٤ / ٣ |
| تقرير مجلس الإدارة السنوى . . . | ح ٠٢ |
| المملكة العربية السعودية - مركز الأبحاث والتنمية الصناعية . | ٣ / ١٤ / ٣ |
| تنظيم المخازن والرقابة على . . . | ح ٠٢ |
| المملكة العربية السعودية - شركة الأسمدة العربية المحدودة . | ٣٣ / ١٤ / ٣ |
| النظام الإدارى والحسابى . . . | ح ٠٢ |

كيف يمكن تخصيص الرقم ١٤ / ٣ لمطبوعات «مركز الأبحاث والتنمية الصناعية» ثم يخصص نفس الرقم لمطبوع «شركة الأسمدة العربية السعودية وأيضاً لمطبوع «شركة الأسمت العربية المحدودة» .

الملاحظة التالية خاصة بالتضارب في تخصيص أرقام التصنيف للهيئات . فقد خصص الرقم ٣ / ٣ لوزارة الداخلية ، وخصص الرقم ١٦ / ٣ لوزارة الشؤون البلدية ، وذلك فى قائمة المحتويات . ولكننا نجد بالقائمة نفسها مطبوعاً لوزارة الداخلية يحمل رقم وزارة الشؤون البلدية وهو

K.S.A. - Ministry of Interioir.

١ / ١٦ / ٣

Municipal devices ...

ح ٠٢

كما خصص الرقم ١٣ / ٣ لمجموعة الأنظمة بالمملكة العربية السعودية . والحقيقة ان تصنيف المطبوعات الحكومية هو تصنيف بالهيئات ، أى أن القارئ يبحث عن مطبوعات هيئة معينة تحت رقم التصنيف المخصص لها . سواء أكانت الهيئة نفسها ، أو الهيئات الفرعية التابعة لها . فهل توجد هيئة تسمى مجموعة الأنظمة ؟ بالطبع لا .

ولذلك نجد أن المطبوعات التي وضعت تحت هذا الرقم بالقائمة تمثل خليطاً عجبياً من مطبوعات هيئات متعددة وهي على التوالى :

- ١ / ١٣ / ٣ جامعة الملك عبد العزيز
- ٢ / ١٣ / ٣ ديوان الموظفين العام
- ٣ / ١٣ / ٣ رئاسة الوزراء
- ٤ / ١٣ / ٣ مؤسسة التأمينات الاجتماعية
- ٥ / ١٣ / ٣ وزارة البترول والثروة المعدنية
- ٦ / ١٣ / ٣ وزارة التجارة والصناعة
- ٧ / ١٣ / ٣ وزارة الداخلية
- ٨ / ١٣ / ٣ وزارة الدفاع والطيران
- ٩ / ١٣ / ٣ وزارة الزراعة
- ١٠ / ١٣ / ٣ وزارة الصحة
- ١١ / ١٣ / ٣ وزارة العدل
- ١٢ / ١٣ / ٣ وزارة العمل والشئون الاجتماعية
- ١٣ / ١٣ / ٣ وزارة المواصلات
- ١٤ / ١٣ / ٣ وزارة المالية والاقتصاد الوطنى
- ١٥ / ١٣ / ٣ وزارة المعارف

إذا تأملنا هذه الهيئات نجدها وزارات باستثناء أربع هيئات ، وكل هذه الوزارات قد خصصت لها أرقام أخرى قائمة بذاتها وليس من خلال «مجموعة الأنظمة . . .» فكيف يتسنى للقارئ أن يتوقع مكان وجود المطبوع الذى يريده لكل من هذه الهيئات . أما غير الوزارات فنجد «مؤسسة التأمينات الاجتماعية» و « ديوان الموظفين العام» . أما

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

جامعة الملك عبد العزيز فقد اندرجت مطبوعاتها في القائمة كتفريع من «الجامعات بالمملكة العربية السعودية» وخصص لها الرقم ٢/٩/٣. والأجدر برئاسة الوزراء أن تأخذ قسماً رئيسياً ومن الضروري أن يكون لها مطبوعات متعددة ومتنوعة تندرج تحتها .

وفي النهاية نستطيع أن نستخلص من هذه الملاحظات أن خطة التصنيف التي أعدتها وطبقها مكتبة جامعة الملك عبد العزيز غير صالحة للاستخدام تماماً . لأن العيوب التي ذكرناها كمجرد نماذج فقط وليس لخصر كل نقاط الضعف في الخطة وفي التطبيق . هذه العيوب كقيلة بجعل النظام لا يؤدي الغرض الذي أعد من أجله ، بل والتشكيك في مبدأ فصل المطبوعات الحكومية في قسم خاص بها . فهي إلى جانب عيوب المجموعة المنفصلة لم تحصل على مزاياها ، فأصبحت تعوق الاستخدام بدلا من تيسيره .

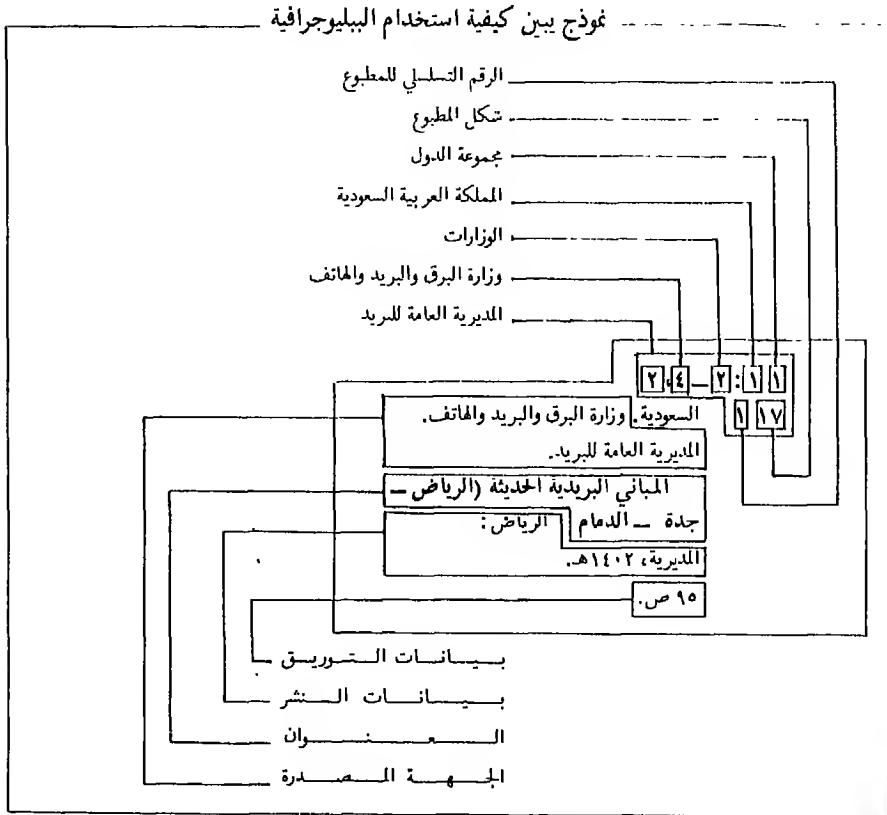
٢- خطة مكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض

تعتبر مكتبة معهد الإدارة من المكتبات الرائدة بالمملكة العربية السعودية في مجال الاهتمام بالمطبوعات الحكومية . فهي تقتنى عددا كبيرا من المطبوعات الحكومية السعودية ، وتعزل هذه المقتنيات في قسم خاص بها تطلق عليه «قسم المطبوعات الرسمية» . وهي تقوم بترتيب مجموعة القسم طبقا لنظام تصنيف خاص بالهيئات الحكومية السعودية ، قامت المكتبة بإعداده وتطبيقه . والمكتبة تصدر القوائم الببليوجرافية بصورة دورية ، لتغطي مقتنيات القسم كل فترة زمنية . وترتب المطبوعات في هذه القوائم حسب خطة تصنيف المطبوعات الحكومية المطبقة في القسم الخاص بها .

الحقيقة أن هذه الخطة تفوق بمراحل خطة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، فقد روعي في إعدادها الأسس والمبادئ العامة المتبعة في مثل هذه الخطط ، من حيث تخصيص رقم لكل هيئة حكومية يتفرع منه أرقام للهيئات الفرعية التابعة لها ، ومن حيث تخصيص رمز لنوع المطبوع مما يجعل مفردات المطبوع الواحد تأتي متجاورة ، ويجعل أيضاً كل المطبوعات التي تنتمي لنوع واحد تأتي متجاورة أيضاً ومرتبة حسب

المطبوعات الحكومية بالمكاتب د. نبيلة خليفة جمعة

ورودها للمكتبة . وكل هذه الأمور تجعل هذه الخطة تكاد تصل إلى مستوى الخطط التي أعدتها مكاتب الدول المتقدمة في هذا المجال . ولكن هناك بعض الملاحظات البسيطة التي يمكن أن نذكرها ، حتى يمكن تلافي بعض العيوب البسيطة إذا ما أخذت هذه الملاحظات في الاعتبار عند إعداد أى مراجعة لهذه الخطة . وقد وضع شرحاً لهذه الخطة في مقدمة البليوجرافية التي يصدرها قسم المطبوعات الرسمية . ووضع في نهاية المقدمة الشكل التالي للتوضيح .



يوضع الشكل السابق تخصيص رقم «مجموعة الدول» ورقم «المملكة العربية السعودية» والحقيقة أننا لا نعرف ما المقصود بمجموعة الدول . ثم أن القائمة كلها

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

لمطبوعات حكومية سعودية ولهذا سوف نجد أن هذا الرقم سوف يتكرر في كل بطاقات القائمة أى أنه يمكن الاستغناء عنه ولا يؤثر ذلك في التعرف على المطبوع . ثم بعد ذلك خصص رقما للوزارات تم تفريع وزارة البرق والبريد والهاتف منه . وكان من الممكن استخدام رمز للوزارة مباشرة دون تفريع من الوزارات . ثم أن استخدام الأرقام في رمز التصنيف للدلالة على كل الوحدات من أول مجموعة الدول وحتى وزارة البرق والبريد والهاتف ثم في التفريعات التالية ، إنما يجعل من الصعب تذكر الرمز الدال على هيئة معينة . لذلك جرت العادة في نظم التصنيف الخاصة بالمطبوعات الحكومية ، أن يكون الرمز الأول مخصص لكل هيئة حكومية مستقلة بذاتها مباشرة مثل وزارة ، هيئة ، مؤسسة ، مجلس . . الخ . كما جرت العادة أيضاً على استخدام الحروف الهجائية المشتقة من اسم الهيئة الحكومية للدلالة على الهيئة الحكومية الرئيسية حتى يسهل تذكر الرقم المخصص لكل منها . كما أن استخدام الحروف مع الأرقام يقلل من استخدام علامات التقييم التي تفصل بين الأرقام . وكان من الممكن أن يكون الرمز الدال على وزارة البرق والبريد والهاتف هو « ب ر » والرمز الدال على وزارة البترول والثروة المعدنية هو « ب ت » . وبهذا يصبح رمز « المديرية العامة للبريد » هو « ب ر ٢ » فقط وهو رمز أبسط وأسهل في التذكر .

وقد استخدم نظام التصنيف رمزا للدلالة على شكل المطبوع ، وهو ما تتبعه نظم التصنيف المتقدمة الأخرى . وقد حوت قائمة الأشكال هذه ما يلي :

- ١- اتفاقيات ومعاهدات
- ٢- إحصاءات
- ٣- أدلة ومرشدات
- ٤- بحوث
- ٥- [مفتوح]
- ٦- تقارير الاستشارات والمهمات

٧- تقارير الإنجازات

٨- ميزانيات

٩- خرائط وأطالس

١٠- خطب (الملوك والرؤساء والمسئولين . . .)

١١- خطط (وتشتمل خطط التنمية والتطوير)

١٢- رسوم بيانية وخرائط تنظيمية

١٣- فهارس ، وببليوجرافيات ، وكشافات ، ومستخلصات

١٤- محاضر ووقائع ومقررات المؤتمرات والندوات

١٥- مذكرات ، أوراق وسير شخصية (للحكام ، المشاهير . . .)

١٦- مراسلات رسمية

١٧- مطبوعات إعلامية

١٨- موسوعات ونصوص ومواد تشريعية

١٩- نشرات دورية أخرى (عدا التقارير الدورية والمطبوعات الإحصائية) .

نلاحظ الطول المفرط لهذه القائمة وهي التي لا تزيد في الخطط الأخرى عن ١٠ أشكال بأى حال من الأحوال ، وإذا نظرنا إلى هذه القائمة نجد أنه يمكن ادماج بعضها مع البعض الآخر وحذف بعضها . فعلى سبيل المثال يمكن جمع التقارير معا دون التفرقة بين تقارير الاستشارات وتقارير الإنجازات . كما أنه ليس من المعتاد أن تصدر رسوما بيانية وخرائط تنظيمية في صورة مستقلة للاقتناء بالمكتبات . أما المذكرات والأوراق الشخصية فهي لا تنتمي للمطبوعات الحكومية لأن صفة الرسمية لا تتوفر فيها على الإطلاق . كما أن المراسلات الرسمية لا تصدر عادة في مطبوعات للاقتناء بالمكتبات . أما النشرات الدورية الأخرى المفروض أن تنتمي لأى من الأشكال السابقة ولكنها تصدر بصورة دورية ومن الطبيعي أن توضع مع الشكل الذى تنتمي

المطبوعات الحكومية بالمكتبات _____ د. نبيلة خليفة جمعة

إليه . وكذلك رقم (٥) فقد ترك مفتوحاً أى أنه يمكن وضع أى شكل آخر يظهر بعد ذلك فيه . وكان يمكن الاستغناء عنه لأنه لم يترك أى شكل لم يذكره ، ثم أن القائمة تظل مفتوحة لأى نوع يظهر فى المستقبل فيمكن إضافته فى نهاية القائمة . المهم أن هذه القائمة طويلة جداً ومفصلة أكثر مما ينبغى ، حتى أن القائمة الببليوجرافية نفسها لم تستخدم منها سوى ١٥ شكلاً فقط كما ذكر فى المقدمة ، على الرغم من احتواء القائمة على ٢٥٢٧ مطبوع .

يتضح لنا من هذا العرض أن خطة التصنيف التى أعدتها وطبقتها مكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض ، تفضل بكثير تلك الخاصة بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز . بل إنها تكاد تصل إلى مستوى الخطط المطبقة فى الدول المتقدمة فى هذا المجال . ولو أن المكتبة راعت الملاحظات البسيطة التى ذكرتها هنا فى هذه الدراسة عند القيام بالمراجعة الدورية لهذه الخطة ، لأمكن لها أن تعمم على أكثر من مكتبة داخل السعودية ، خاصة تلك التى تقتنى مجموعة متكاملة من المطبوعات الحكومية السعودية، والتى تفصلها أيضاً فى قسم خاص بالمطبوعات الحكومية .

الخطة المقترحة لمكتبة جامعة الملك عبد العزيز

تبنى الخطة التى أقرتها لقسم المطبوعات الحكومية بمكتبة الملك عبد العزيز على محورين أساسيين . يختص المحور الأول بتنظيم القسم ، كما يختص المحور الثانى بتصنيف المجموعة المقتناه .

١- التنظيم

تتبع المشكلة الأساسية فى تنظيم قسم المطبوعات الحكومية من افتقاد تعريف جيد للمطبوع الحكومى الذى يشكل مقتنيات القسم . ونظراً لعدم وجود هذا التعريف بين يدى من يقوم بتحديد المواد التى تدخل فى مقتنيات القسم ، فيحدث أن يضم القسم مواداً ليست حكومية على الإطلاق ، كما تدخل مواد حكومية تماماً فى باقى المجموعة العامة بالمكتبة .

ولهذا اقترح أن يتبنى القسم التعريف الذى سبق أن اقترحته لقسم المطبوعات

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

الحكومية بدار الكتب المصرية . ومن الممكن أن تُعدّل بعض موادّه حسب ما يقتضيه الوضع مع المطبوعات السعودية . ومن الممكن أن يعدّ تعريف آخر على غرارهِ بحيث يتوفّر فيه الدقّة والإحكام والتفصيل مما يجعل الممارسة واحدة من جانب كل العاملين بالقسم . وبعد ذلك يتم تطبيق هذا التعريف على المطبوعات المكتناه بالفعل في قسم المطبوعات الحكومية ، بغرض استبعاد ما لا ينطبق عليه التعريف من مقتنيات القسم وضمّه للمجموعة العامة . كما ينبغي إجراء تنقية للمجموعة العامة على أساس هذا التعريف ، واستخراج المطبوعات الحكومية السعودية وضمّها لقسم المطبوعات الحكومية .

وحيث أن المطبوعات الحكومية للدول الأخرى سواء العربية أو غيرها ، لا تمثل إلا قلة متناثرة من مطبوعات الهيئات في هذه الدول ، فأقترح أن تستبعد من قسم المطبوعات الحكومية وإدماجها في المجموعة العامة لأن عزلها لا يقدم الصورة المتكاملة لمطبوعات هيئات هذه الدول . وبالتالي فإن العزل هنا لا يقدم المزايا ولكن به كل عيوب المجموعة المنفصلة .

أما مجموعات الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها ، فهي مجموعة كبيرة تتزايد بصفة مستمرة . ولهذا فينبغي أن تظل في مجموعة منفصلة ، على أن تنقى المجموعة العامة من تلك المواد وتضم لمجموعة قسم المطبوعات الحكومية . وعلى هذا فسوف يتكون قسم المطبوعات الحكومية من مجموعتين متكاملتين . وهما المطبوعات الحكومية السعودية ، ومطبوعات الأمم المتحدة .

٢- التصنيف

• أما فيما يختص بخطة تصنيف المطبوعات الحكومية ، فكما سبق أن رأينا تحبب القسم في اتباع خطة معينة . فبعد أن أعد القسم لنفسه خطة يسير عليها وسار عليها فترة من الزمن ، بل وأصدر قائمة ببيولوجرافية مرتبة بهذه الخطة . نجده يتراجع عنها ويلجأ لخطة مكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض . وبعد أن يسير عليها أيضاً فترة من الزمن ، نجد أنه قد تراجع عنها أيضاً . بل لقد نما إلى علمي أن هناك قرار غير معلن ولم يدخل

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د . نبيلة خليفة جمعة

حيز التنفيذ بعد . ألا وهو تصنيف مقتنيات القسم بخطة تصنيف ديوى العشرى مثل باقى المجموعة العامة .

والحقيقة أن السبب فى هذا التخبط هو عدم الإدراك الواعى بكيفية بناء خطة التصنيف بالهيئات الحكومية . وهذا ما جعل إعداد الخطة الخاصة بالقسم مليئة بالعيوب والمتناقضات . وهو أيضاً ما جعل تطبيق الخطة على مقتنيات القسم ، يخلو من المنطقية وتوحيد الممارسة .

وقد أدى هذا الفشل الواضح فى إعداد وتطبيق هذه الخطة ، إلى التحول الفجائى غير المدروس لخطة تصنيف مكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض . وقد كان من الممكن إجراء محاولة لإصلاح الخطة الخاصة بالمكتبة ، وتلافى نقاط الضعف وإجراء مراجعة دورية لها بصفة مستمرة حتى تتطور لتتلاءم مع تطور المطبوعات الصادرة عن الجهاز الحكومى السعودى . كما كان من الممكن أيضاً اتباع خطة مكتبة معهد الإدارة العامة ، ولكن بالاسلوب السليم الذى يكفل نجاح التطبيق واستمراره .

أسوأ ما كان فى أسلوب اتباع خطة معهد الإدارة العامة ، هو المحاكاة دون فهم لبناء وتركيب الخطة . فقد تم ذلك عن طريق البحث عن بطاقة للمطبوع فى ببليوجرافية معهد الإدارة ، ونقل رقم التصنيف منها . حقيقة أن هذا الإجراء لا يكلف القسم أى عناء ، وحقيقة أن مقتنيات مكتبة معهد الإدارة كبيرة وترتب على ذلك العثور على بطاقات عدد لا بأس به من المقتنيات . لكن ما تزال هناك نسبة من هذه المقتنيات ، لم تقتنيها مكتبة معهد الادارة العامة وبالتالي فلن تتضمن القائمة بطاقات لها . بل والمشكلة الأكبر كانت فى الإضافات الجديدة من المواد الحكومية ، والتي لم تغطيها قوائم مكتبة معهد الإدارة بعد . بمرور الوقت تضخمت المشكلة وأصبحت نسبة كبيرة من مقتنيات القسم دون تصنيف . وهو ما أدى بالمكتبة إلى اتخاذ قرار التراجع عن تطبيق خطة مكتبة معهد الإدارة العامة .

ولو أن المكتبة اتبعت الاسلوب السليم ، وليس الطريق السهل ، وذلك بأن تعرفت بوعى كامل على طريقة بناء خطة تصنيف مكتبة معهد الإدارة العامة . لكان من السهل

المطبوعات الحكومية بالمكتبات د. نبيلة خليفة جمعة

على العاملين بالقسم تصنيف المطبوعات التي لم يعثروا على بطاقتها في قائمة مكتبة معهد الادارة العامة . بل والأكثر من ذلك لأمكنهم استكمال الخطة والتعديل فيها بما يتناسب مع تطور النشر الحكومي السعودي ، وبما يتناسب مع رؤيتهم الشخصية لبعض الجوانب .

§ يبقى القرار الأخير غير المعلن والذي لم يبدأ تنفيذه بعد حتى وقت كتابة هذه السطور. وهو إعادة تصنيف مقتنيات القسم طبقاً لخطة تصنيف ديوى العشرى . هذا القرار لو تم تنفيذه فلن يجعل لوجود قسم خاص بالمطبوعات الحكومية أى مبرر . فالعزل يتم أولاً بسبب إمكانية تطبيق خطة تصنيف بالهيئات الحكومية . فإذا لم يكن ذلك متاحاً ، فلماذا تعزل هذه المواد وتبعد عن باقى مواد المكتبة التى تعالج نفس الموضوعات؟

وأخيراً فإنى أقترح على المكتبة أن تختار بين الاتجاهين التاليين . يقوم الاتجاه الأول عن طريق تبنى القسم لأحد خطط تصنيف المطبوعات الحكومية السعودية التى ثبت نجاحها من جانب مكتبة أخرى . لكن بشرط أن يفهم العاملون طريقة بناء خطة التصنيف وتكوين أرقامها ، والتدريب الكافى على ممارسة التطبيق ، وعلى اقتراح أرقام للمطبوعات الصادرة عن هيئات لم يسبق تضمينها فى الخطة . على أن يقوم بالتدريب أشخاص ساهموا فى بناء وتطوير الخطة وقاموا بتدريب العاملين فى مكتبتهم على ممارسة التطبيق .

ويقوم الاتجاه الثانى بقيام المكتبة بإعداد خطة تصنيف للمطبوعات الحكومية السعودية ، على غرار إحدى الخطط الناجحة فى المكتبات السعودية الأخرى . على أن يتوفر بالمكتبة من لديه الخبرة الكافية لإعداد مثل هذه الخطة . وعلى أن يتم اختبار الخطة على مجموعة محدودة من مقتنيات القسم . وبعد أن يتم اختبار الخطة ، وبعد أن يثبت نجاح التطبيق يتم استخدامها بالمكتبة . مع مراعاة أن يتم تدريب العاملين بالقسم على تطبيق الخطة ، بعد التعرف الواعى على كيفية بنائها .

المطبوعات الحكومية بالمكتبات ----- د . نبيلة خليفة جمعة

أما مجموعة مطبوعات الأمم المتحدة ومنظماتها ، فلا بد من اتباع نظم التصنيف الخاصة بها والتي تعدها هيئات الإصدار نفسها . كل ما يلزم هو محاولة الحصول على فهارس وكشافات هذه المواد ، واستخدام هذه القوائم بدلا من إعداد فهارس لهذه المواد . ويلزم أيضاً تعرف العاملين بالقسم على كيفية بناء نظم التصنيف هذه ومكونات الأرقام المخصصة لكل من هذه المواد .

المراجع

- ١ - جامعة الرياض . عمادة شئون المكتبات . فهرس المطبوعات الحكومية : مقتنيات المكتبة المركزية / إعداد قسم المطبوعات الحكومية والتوثيق . - الرياض : جامعة الرياض ، عمادة شئون المكتبات ، 1980 .
- ٢ - جامعة الملك عبد العزيز . المكتبة المركزية . دليل بيبليوجرافي بالمطبوعات الحكومية للدول العربية والهيئات التي تم اقتناؤها بالمكتبة المركزية للجامعة منذ إنشاء المكتبة حتى ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ / إعداد قسم المجموعات الخاصة . - جدة : المكتبة ، 1397 هـ ، 1977 .
- ٣ - خليفة ، شعبان عبد العزيز . الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية . - القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، [1979]
- ٤ - الشامي ، أحمد محمد ؛ حسب الله ، سيد . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات : إنكليزي - عربي - Encyclopedic dictionary of library and information science : English - Arabic المريح للنشر ، 1988 .
- ٥ - طاشكندی ، عبد الجليل . « المطبوعات الحكومية بين الإيداع والضياح » . - عالم الكتب . - مج 2 ، ع 4 (يناير - فبراير 1982) . - ص 729 - 740 .
- ٦ - عودة ، أبو الفتوح حامد . جداول ترقيم أسماء المؤلفين العرب في المكتبات . - القاهرة : دار الكتاب العربي للطبع والنشر ، 1967 .
- ٧ - «مرسوم بإصدار الاتفاقية الخاصة بالتبادل الدولي بالمستندات الرسمية والمطبوعات العلمية والأدبية والاتفاقية الخاصة بضمها تبادلا للجريدة الرسمية والنشرات

- والمستندات البرلمانية في الحال والموقع عليها في بروكسل في ١٥ مارس سنة ١٨٨٦ «
- . الوقائع المصرية . - ع 95 (أول نوفمبر 1928) . - ص 3-5 .
- ٨ - معهد الإدارة العامة . مركز الوثائق . المطبوعات الرسمية في المملكة العربية
السعودية : بيبليوجرافية مختارة من مجموعات قسم المطبوعات الرسمية في مركز
الوثائق . - الرياض : المركز ، 1404 هـ ، 1984 .
- 9 - Asiedu , E.S. Research Project on african government documents : the
case of West african english - speaking countries / prepared by E .S. Asie-
du ; under the supervision of El Hadi . - Tangier : CAFRAD, 1978
- 10 - Bowerman , R., and Cady , S .A. "Government Publications in an online
catalog : a feasibility study " . - Information Technology and libraries . -
Vol . 3 , Issue 4(Dec. 1984) . - p . 331 - 342 .
- 11 - Busch , Joseph , and Cathy Sagendorf . " The Superintendent of docu-
ments ' publications refercnce file (PRF) : A staistical survey of PRF cita-
tions in OCLC . - Government Publications Review . - Vol . 5 , No 4
(1978) . - p . 423 - 430 .
- 12 - Caldwell, Lynton K. " Some problems in the use of intergovernmental
documentation " . - Government Publications Review . - Vol . 6, No . 2
(1979) . - p . 165 - 168 .
- 13 - Childs , James Bennett . " Government organizations key to goavntment
publications " . - the Herald of Library Science . - Vol 13 (July - Octo-
ber 1974) . - p . 230 - 234 .
- 14 - ——— " Government publications (documents)" . - In : Encyclope-
dia of Library and information science \ editors Allen Kent , and Harold
Lancer; Assistant editor William Z . Nasri . - New York : Marcel Dek-
ker , 1968. - Vol . 10, p . 36 - 140 .
- 15 - " Converition concerning the exchange of the offical publications and
government documents between states . " - In : United Nations - Treaty
Series , 1961- p 10 - 23 .
- 16 - Dale , Doris Cruger . "The development of classification systems for
government publications " . - Library Resources & Technical Services .
- Vol . 13 . No . 4 (Fall 1969) . - P. 471 - 483 .
- 17 - Daniel , W. Ellen , and William C. Robinson . " Time lag in the 1972
Monthly Catalog of United States government publications " . - Gov-
ernment Publications Review . - Vol . 3 , No . 2 (1975) - p . 113 - 122 .

- 18 - " Definition of official publications for international use , adopted August 1983 " . - IFLA Official Publications Section Newsletter , No . 12 (February 1984) . - p 7 - 8 .
- 19 - " Definition of official publications for International use (proposed) 22 August 1982 . - " LFLA Official Publications Section Newsletter , No . 11 , (February 1983) . - p . 3 - 5 .
- 20 - Developing collection of U. S government publications. In : Public access to government information Issues, trends , and strategies . - Norwood . N. J: ALEX Publishing Corporation , 1984 .
- 21 - Ernest . D.J. " Accessing federal government publications with RLIN" . - Government Publications Review . - Vol . 15 . Issue 3(May 1988) . - p 237- 244.
- 22 - Fry , Bernard M. " Government publications and the library implications for change. " - Government Publications Review. - Vol. 4, No . 2 (1977) . - p . 111 - 117 .
- 23 - ——— " The question of over - production of government documents " . - Government Publications Review . - Vol. 1 , No . 3 (1976) . - p . V-VI .
- 24 - Government Printing Office . Monthly catalog of United States government publications : Cumulative index, 1976 - 1980 . - Washington . D. C. : The office , 1983 .
- 25 - Green , Stephen . "The State paper room of the British Museum " . - Government Publications Review . - Vol . 1, No . 1 (1974) . - p . 61 - 66.
- 26 - Harrold , Leonard Montague. Harrod's Librarians ' glossary of terms used in librarianship , documentation and book crafts and reference book . - 5 th . ed. revised and updated by Ray Prytherch . - London : Gower, 1984 .
- 27 - Hernon , Peter . " Academic library reference service for the publications of municipal, state , and federal government : a historical perspective spanning the year up to 1962. " . - Government Publications Review . - Vol . 5 , No . 1 (1978) . - p . 31 - 50.
- 28 - Johanson , Eve. " The reference work of the British Library official publications library " . - Government Publications Review. - Vol . 3, No . 4 (1977) . - p . 271 - 276 .
- 29 - Library of congress . Memorandum , April 27 & April 28 , 1983 .
- 30 - ——— Annual report , 1979 .

- 31 " Library of congress / Government Printing Office federal documents policy recommendations " . - Library of congress Information Bulletin . - Vol 40 , No. 15 (April 10 , 1981) . - p . 116 - 117
- 32 - Lowe . J. L . , and Henson . S. " Government publications for school and small public libraries " . - collection Management (US) . - Vol . 11 , Issue 3 (1989) . - p. 14 - 150 .
- 33 - Miami University, Florida . " Collection development policy : government publications and maps department , federal depository collection " . Reprt (Oct . 1988) . - 10 p .
- 34 - Microforms and access to government publications . In : Public access to government information : Issues , trends , and strategies . - Norwood , N. J. : ABLEX Publishing corporation , 1984 .
- 35 - Myers , Judy E . , and Helen H. Britton . " Government documents in the Public card catalog : the Iceberg surfaces " . - Government publications Review . - Vol . 5 , No . 3 (1978) . - p . 311 - 314 .
- 36 - "National Program for aquisition and cataloging " . - LC Aquisition Trends . - No . 10 (September 1981) . p . 3 - 4 .
- 37 - Newsome , Walter L . "A classification scheme for publications of inter-governmental organizations " . - Library Resources & Technical Services . - Vol . 19 , No . 1 (winter 1975) . - p . 31 - 34 .
- 38 - Palic , Vladimir M. Government publications : A guide to bibliographic tools . - 4 th . ed . - Washington : Library of Congress , 1975 .
- 39 - Parish , David W. "Utilization of a government publications collection in a medium size college library " . - Government Publications Review . - Vol . 5 , No . 2 (1975) . - 185 - 188 .
- 40 - Powell , M . S . ; Conrad , E . P . ; and Johnston , D. S. " The use of OCLC for cataloging U.S. government publications : a feasibility study" . - Government Publications Review - Vol . 14 , Issue 1 (Jan . 1987) . - p . 61 - 76 .
- 41 - Schaaf , Robert W. " International documentation in the Library of Congress " . - Government Publications Review . - Vol . 2 , No. 3 (1976) . - p . 213 - 221 .
- 42 - Schemeckebier , Laurance Frederick. Government publications and their use / Laurance F. Schemeckebier . , Roy B. Eastin . - rev. ed . - Washington : Brookings Institutions , (1961) .
- 43 - Scully , Mark . "Government Printing Office : the public documents story . " - In : proceedings of International conference of government pub

- lishers , printers , librarians and users . - washington : IFLA , Official Publications Sections , 1983 . - p. 17 - 20 .
- 44 - Schwarzkepf , Le Roy . " The depository library program and access by the public to official publications of the United States Government . - Government Publications Review . - Vol . 5 , No . 2 , (1978) . - p . 147 - 156 .
- 45 - Seymour , D. T " The use of government publications in North Carolina public high school libraries " . - Report (Feb . 1988) . - 49 p .
- 46 - Siler - Regan , Linda ; Charles R. McClure , and Nancy Etheredge . " Non - SuDocs classification : a new procedure . " - Library Resources & Technical Services . - Vol . 20 No . 4(Fall 1976) . - p . 361 - 372 .
- 47 - Smith , Barbara E. "British official publications . 1. scope and substance " . - Government Publications Review . - Vol . 4, No . 3 (1976) . - p - 201 - 207 .
- 48 - ——— " British official Publications . 2 . publication and distribution . " - Government Publications Review . - Vol . 5, NO . 1 (1978) . - P . 1 - 12 .
- 49 - Waldo , Michael . " An historical look at the debate over how to organize federal government documents in depository libraries " . - Government Publications Review . - Vol . 4 , No . 4 (1977) . - p . 319 - 329.
- 50 - Weech , Terry L . " The use of government publication : a selected review of literature . " - Government Publications Review . - Vol . 5 , No . 2 (1978) . - p . 177 - 184 .
- 51 - whitbeck, George W. , and Peter Herson . " The attitude of librarians towards the servicing and use of government publications : a survey of federal depositories in four midwestern states " . - Government Publications Review . - Vol . 4 , No . 3 (1977) . - p . 183 - 199.
- 52 - Zink S . D . The GPO reduced to size : microforms and government publications . In : Serials and microforms : Patron - oriented management . - westport , CT : Meckler publishing , 1983 .

المطبوعات الحكومية

بالمكتبات

تعتبر المطبوعات الحكومية مصدراً هاماً من مصادر المعلومات في كل القطاعات والحالات. تعتبر المطبوعات الحكومية من أهم قطاعات المكتبات الحديثة حيث تساهل على توفير الكثير من المواد والمصادر المرجعية التي لا بد منها من المعلومات والبيانات الإحصائية مما لا يمكن الحصول عليه من أي مصدر آخر. وهذا يتفق بالطبع مع ما عليه على الرغم من أن المطبوعات الحكومية أشبهت كثيراً بما يتبعه المكتبات إلا أنها أقل مما يستخدم بين مواد المكتبات. وذلك بسبب المشاكل التي تعترض إصدارها واقتنائها وصعوبة فهرستها وتصنيفها والتيسر في استخدامها.

تعتبر هذا الكتاب هو الأول على مستوى الوطن العربي في مجال مطبوعات المطبوعات الحكومية من زاوية إحصائية تفصل المكتبات. حيث يتعرف القارئ على المطبوعات الحكومية، ثم الاختيار والاقتناء، يلي ذلك التركيب والمعالجة الفهرسية وأخيراً الاستفادة والابتداء. كما يستعرض المؤلف المعوقات التي تعترض اقتناء المطبوعات الحكومية في مصر والعالم العربي.